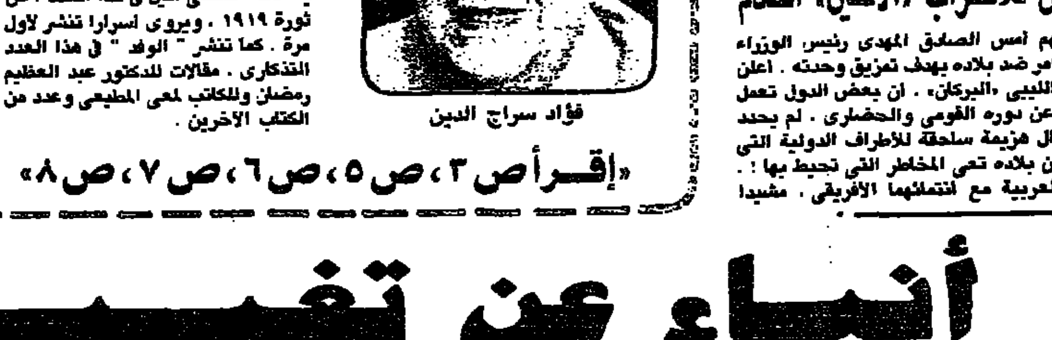
عدد خاص

حزب الوفد يحتفل الليلة بذكرى ثورة ١٩١٩



يتحدث فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . في الاحتفال الذي ينظمه شباب الحزب . في الساعة السابعة من مساء اليوم بمناسبة ذكرى مرور ٧٠ عاما على اندلاع ثورة ١٩١٩ . بمقر الحفل بمقر الوفد في ٣٩ شارع الشيخ علي يوسف بالمنيرة . كما يتحدث فيه ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . والمؤرخ السياسي الدكتور عبد العظيم رمضان . وتصدر " الوفد " اليوم عددا خاصا عن هذه الثورة الخالدة . وتكشف بالصور والمقالات والتحقيقات الصحفية . كيف انفجرت ثورة الشعب سنة ١٩١٩ وكيف التفت الأمة بجميع طوائفها حول سعد زغلول ورفاقه . حتى اصبحت اول واكبر ثورة شعبية حقيقية في تاريخ الشعب المصري . كما تنشر " الوفد " صورا نادرة . يراها الشعب لاول مرة . عن مراحل الثورة . قدم الصور الى " الوفد " الكاتب الكبير مصطفى امين عميد الصحافة المصرية، الذي قضى سنوات من حياته في بيت الأمة . كما يتحدث مصطفى امين في هذا العدد . عن ثورة ١٩١٩ . ويروي أسرارا تنشر لاول مرة . كما تنشر " الوفد " في هذا العدد التذكاري . مقالات للدكتور عبد العظيم رمضان وللكاتب لمعي المطيعي وعدد من الكتاب الآخرين .

فؤاد سراج الدين

سعد زغلول

«إقرأ ص ٣، ص ٥، ص ٦، ص ٧، ص ٨»




الصادق المهدي — معمر القذافي — الميرغني

المهدي يتهم «قوى استعمارية» بالتآمر ضد السودان

الرزاعيون السودانيون يستعدون للاضراب «الاثنين» القادم

الخرطوم - بنغازي - وكالات الانباء : اتهم امس الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني ما اسماه «بالقوى الاستعمارية» بالتآمر ضد بلاده بهدف تمزيق وحدته . اعلن «المهدي» في خطاب القاه امام المؤتمر الشعبي الليبي «البركان» . ان بعض الدول تعمل على تنفيذ مخططات تستهدف ابعاد السودان عن دوره القومي والحضاري . لم يحدد رئيس وزراء السودان هذه الدول . وهدد بانزال هزيمة ساحقة للأطراف الدولية التي تستهدف السودان بمخططاتها . واكد المهدي ان بلاده تعي المخاطر التي تحيط بها ! . كما ان السودان وليبيا متمسكان بالوحدة العربية مع انتمائهما الافريقي . مشيدا بتأسيس اتحاد المغرب العربي .

وجدد امس حسن الترابي امين عام الجبهة الاسلامية القومية . رفضه التوقيع على برنامج مرحلي . واشترط إجراء تعديلات عليه . تلتزم بالتوجه الدستوري الاسلامي للبلاد . كما واصل امس حزب الامة بزعامة المهدي اتصالاته المكثفة بالجبهة الاسلامية لمحاولة اشتراكها في حكومة وطنية موسعة برئاسة المهدي . وترددت امس انباء صحفية بالعاصمة السودانية حول توصل الجانبين لاتفاق مبدئي بهذا الشأن . كما اجتمع امس الميرغني ناصر عضو مجلس

(البقية ص٤)

أنباء عن تغييرات شاملة عقب عودة الرئيس من أوروبا

اتجاه لاعفاء الدكتور صدقي لظروفه الصحية وإجراء تعديل وزارى محدود

كتب جمال شوقي :

توقعت مصادر سياسية مطلعة . قيام الرئيس حسني مبارك . باجراء حركة تغييرات شاملة بين قيادات الدولة واجهزة الحكم . عقب عودته من الجولة الاوروبية . اكدت المصادر ان الرئيس مبارك سيبحث امكانية إعفاء الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء من منصبه لظروفه الصحية بناء على طلبه . واكدت المصادر وجود اتجاه قوى لاجراء تعديل وزاري محدود سيتم اعلانه قريبا . ومن المنتظر ان تشمل التغييرات القادمة بعض قيادات الحزب الوطني . وتوقعت المصادر ان تتزامن التغييرات مع قرار حل مجلس الشورى . وتتوقع المصادر ترشيح الدكتور علي لطفي، امينا عاما للحزب الوطني او رئاسة هيئة قناة السويس . وعلمت " الوفد " ان القيادة السياسية تتجه الى إعلان قرار حل مجلس الشورى قبل يوم ٧ " ابريل " القادم ، وهو الموعد المحدد للنطق بحكم المحكمة الدستورية العليا حول مدى دستورية قانون انتخاب مجلس الشورى .

الرئيس مبارك

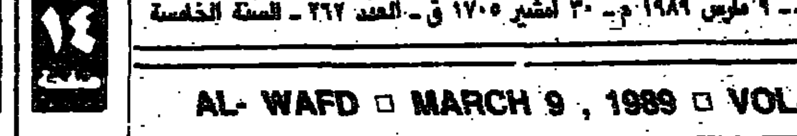


الوفد
العدد الأسبوعي
الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة
سعد زغلول

رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى



الخميس ٢ شعبان ١٤٠٩ هـ - ٩ مارس ١٩٨٩ م - ٣٠ أمشير ١٧٠٥ ق - العدد ٢٦٢ - السنة الخامسة
١٤ صفحة — ٢٠ قرشا



AL- WAFD □ MARCH 9 , 1989 □ VOL. 5, NO. 262

حديث .. عن «بئر الظلمات» !

بقلم : مصطفى شردي

اعتقد ان ثورة يوليو انتفضت في ذعر ، لحظة ان زعم احد كتبة السلطة الحاليين انه ابنها .. ! بل اعتقد انها لطمت خدودها وشقت ثيابها . وهي ترى حالها بين الكتاب ينتقل من محمد حسنين هيكل إلى سمير رجب . ولاشك ان عرق الخجل تفصد على وجهها . وهذا الابن المفاجيء . الذي ينسب نفسه إليها بلا شهادة ميلاد ، يذكر الناس بابشع خطاياها ، واقبح سيئاتها ، ويدمغها بالعار الذي تحاول ان تمحوه من تاريخها . فيكتب مقالا ينطوي على تهديد مضحك ، يدل على انه يعيش في غير العصر ، وفي غير البلد والظروف . فهو يهدد زعيم الوفد قائلا : « إذا كان فؤاد سراج الدين قد نسى اننا انتشلناه من بئر الظلمات ، واعدنا له آدميته ، فيجب ان يعي جيدا اننا قادرون في اي وقت ، على إعادته من حيث اتينا به .. » !!

اما ان ثورة يوليو كان لها سجون ومعتقلات وابار ظلمات ، واماكن اخرى مشابهة أسماها الشعب «وراء الشمس» .. وقد القت فيها بعشرات الألوف من الشرفاء والأبرياء والوطنيين من جميع الجبهات ، فان هذه حقيقة لا ينكرها احد ، وقد صدق ابن يوليو ، غير انه إذا قرأ وفهم ، وإذا استذكر واستوعب ، فسوف يدرك انه «بطح» أمه بحجر ثقيل . لان من بقي من ابناء ثورة يوليو الحقيقيين ، ومن كتابها والمدافعين عنها ، لا هدف لهم منذ عشرين سنة ، إلا إزالة هذا العار الذي يلوث صفحتها ، ويكاد ينسف انجازاتها . فليس بعد ظلم انسان واحد حديث عن انجازات ، وليس بعد الطغيان على شعب كلام عن مكاسب ، وليس بعد هذا الكرب الشامل الذي نزل بمصر ، وخرّب الديار ، وجعلنا اكثر دول الشرق الاوسط فقرا وتخلفا ، دليل على ان العدل هو أساس الملك ، وان الظلم والقهر والاستبداد وهوان الأمة على نفر من ابنائها ، هي المعاول التي تهدم الحاضر والمستقبل وتدمر الأوطان .

إلا ان حديث الإفك في نص التهديد ، هو الذي يستحق الرد ، ويجعلنا هذه المرة فقط ، نتجاوز قاعدة عدم الرد على الإمعات وذيول السلطة واتباعها من بهلوانات الصحافة . وقد يغفر لنا الخروج على تلك القاعدة ، ان ابن يوليو وهو يهدد في مقاله ، لم يفعل ذلك بلسانه ، وإنما كان حريصا اكثر من مرة ، على الحديث بصيغة «نحن» وعلى الإيحاء بانه يهدد باسم آخرين ، ولما كنت اعرف حقيقة انتسابه إلى ثورة يوليو ، وبلسان من ينطق الآن ، فانني في واقع الأمر لا أرد عليه ، وإنما الرد موجه إلى من أوحوا إليه بتلك الكلمات العرجاء ، ومن لقنوه ذلك التهديد المضحك الاجوف ، الذي يتسم بالبلاهة والعبط الشديد .

ولكننا لا نستطيع ان نتجاوز ابن يوليو ونتحدث إلى من يحركونه ، قبل ان نعلمه درسا سريعا في التاريخ . فاذا كان ظلم واستبداد ثورة يوليو ، والقهر الذي تعاملت به مع الشعب ، هو الذي أدخل فؤاد سراج الدين وغيره إلى السجن ، حيث فضل الزعماء والشرفاء الحياة على البقاء خارج القضبان والانحناء للطغيان ، فان الذي اخرج هؤلاء وانتشلهم من «بئر الظلمات» التي يهدد بها ابن يوليو ، لم يكن عطف السيدة والدته ، وإنما كان الحق هو الذي حطم القضبان ، وهو الذي داس الباطل بالأقدام ، وهو الذي مرّغ جباه الظالمين في التراب ، وهو الذي اخرج الشرفاء الأبرياء الاطهار من «بئر الظلمات» إلى النور ، وهو الذي ادار الدوائر على الزبانية والقى بهم في نفس «بئر الظلمات» سجنا واعتقالا وانتحارا وعارا لا يمحى من صفحات التاريخ .

(البقية ص١٣)

عدم نجاح الجهود المبذولة لعقد مؤتمر القمة العربية

الرياض - " رويتر " : اعلن امس الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي . عدم نجاح الجهود المبذولة لعقد مؤتمر قمة عربي . واكد الفيصل في حديث الى مجلة سعودية . ان الحكومة السعودية ستدعو الى عقد قمة عربية فور سماح الوضع بذلك .

٣٠ الف جنيه من فاعل خير لمرضى «الوفد»

تبرع فاعل خير كريم من المملكة العربية السعودية بمبلغ ٣٠ الف جنيه، لعلاج مرضى عيادة «الوفد» وكان فاعل الخير قد تبرع بمبلغ ٢٠ الف جنيه لنفس الغرض النبيل. وتتقدم «الوفد» بالشكر الى مقدم هذا التبرع. وتدعو الله ان يجزيه خيرا

مفاجآت خطيرة في قضية الاستيلاء على أموال الريان «بقبرص»

نظر الدعوى الجنائية ٢٠ مارس.. والنجار يدلي بشهادته أمام المحكمة

كتب وجدي زين الدين :

تقرر نظر الدعوى الجنائية، في قضية الاستيلاء على اموال الريان ببنك فيصل الاسلامي في قبرص، يوم ٢٠ مارس الحالي. تحقق المحكمة القبرصية في قيام التاجر السوري ربيع قباني بتزوير للتوكيل الذي تم على اساسه بيع اسهم الريان التي تقدر بحوالي ٤٠ مليون دولار، للتاجرين الايرانيين عبدالله ونجيب كوهجي اللذين يحملان جوازي سفر بحريني.

يحضر الجلسة الدكتور احمد النجار الرئيس الشرعي للبنك، ويدلي باقواله في قضية التزوير. ومن المنتظر ان يكشف الدكتور النجار عن الدور الذي قام به اعضاء المجموعة المتورطة، لاضفاء الشرعية على المؤامرة كما يدلي ابو زيد المكاوي المدير المصري للبنك بشهادته. وكان المكاوي قد رفض قبول التوكيل المزور واخطر مسجل الشركات القبرصي بعدم صحته.

وعلمت «الوفد» انه تقرر تجديد الامر بمنع العناصر المتورطة في قبرص من مغادرتها لحين الفصل في القضية. وكانت انباء قد ترددت تفيد بان عبدالله كوهجي وربيع قباني حاولا الهروب على متن احدى السفن ، واحبطت السلطات القبرصية محاولة الهروب. وجددت امر

(البقية ص٤)

احمد الريان — دنكتاش

المجاهدون الافغان يشددون هجومهم على «جلال اباد»

بيشاور - كابول - وكالات الانباء : تتعرض مدينة جلال اباد في شرق افغانستان لهجوم شديد من المجاهدين بمساعدة باكستان. وكان تقرير سوفييتي قد اشار الى تعرض مدن افغانية لضغوط جديدة من الثوار للاطاحة بحكومة نجيب الله .

الأمن يحاصر نادى جامعة الاسكندرية لمنع الأساتذة والمواطنين من حضور ندوة «شردى» و«المراغي»

الاسكندرية - محمد ابوموسى .

حاصرت قوات الامن مقر نادي اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية مساء امس الاول لمنع المدعوين من حضور الندوة . التي نظمها النادي وحضرها محمود المراغي رئيس تحرير «الاهالي» . وكان مقررا ان يحضرها مصطفى شردي رئيس تحرير «الوفد» ، الذي اعتذر لظروفه الصحية . فرضت قوات الشرطة اجراءات تفتيش في الشوارع المؤدية للنادي . ومنعت بعض الاساتذة من

(البقية ص٤)

مليون يهودى هاجروا من إسرائيل منذ عام ١٩٤٨

تل ابيب - وكالات الانباء

اعربت امس ادارة الهجرة والاستيطان الاسرائيلية . عن قلقها لارتفاع اعداد اليهود المهاجرين الى خارج اسرائيل وكان مليون يهودي قد هاجروا من اسرائيل منذ عام ١٩٤٨

المحجوب يتدخل في تعيين رئيس جديد لمجلس محلي الجيزة

كتب محمد عبد العليم :

رفض عمر عبد الآخر محافظ الجيزة ، تدخل الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ، لتعيين ابراهيم عبد الرحمن وكيل مجلس محلي الجيزة رئيسا للمجلس ، خلفا للمرحوم الدكتور محب زكي . اصر المحافظ على اجراء انتخابات ترشيح الرئيس الجديد للمجلس .

كما علمت «الوفد» ، ان الدكتور يوسف والي امين عام الحزب الوطني اصدر تعليمات الى عمر عطية امين الحزب بالجيزة ، بعدم ترشيح ابراهيم عبد الرحمن لرئاسة المجلس . واكدت مصادر الحزب الوطني ، انه يوجد تخوف من قيام الرئيس الجديد باثارة موضوع الاراضي التي قام عبد الخالق المحجوب بالاستيلاء عليها وتجرى حاليا تحقيقات حول طريقة حصوله عليها .

القضاء التركي يمنع ارتداء الحجاب بالجامعات

انقرة - رويتر : قضت امس المحكمة الدستورية بمنع ارتداء الحجاب في الجامعات ، كما الغت المحكمة مشروع قانون يسمح للجامعات التركية بالتعامل مع موضوع الحجاب حسب قواعدها الخاصة ، لتعارض مشروع القانون مع دستور البلاد الذي وضع عام ١٩٨٢ خلال حكم الجيش.

إسرائيل تتسلم احدث اجهزة رادار امريكية

القدس المحتلة - وكالات الانباء : اعلن امس راديو اسرائيل ان الولايات المتحدة قررت تزويد الجيش الاسرائيلي باجهزة رادار ليلية تعمل بالاشعة تحت الحمراء . من المنتظر تركيبها في الدفعة الجديد من المقاتلات الحديثة طراز «اف - ١٦» التي تحصل عليها اسرائيل في منتصف العام القادم.

واوضح الراديو ان اسرائيل اول دولة في العالم تتسلم مثل هذه الرادارات المتطورة.

بحث اجراءات عودة السيادة المصرية على طابا

عقد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء اجتماعا موسعا قبل ظهر امس ، لبحث الترتيبات الخاصة بعودة السيادة المصرية على منطقة طابا يوم ١٥ " مارس " الحالي . حضر الاجتماع ، وزراء الدفاع والانتاج الحربي ، والخارجية ، والزراعة ، والاعلام ، والاسكان والتعمير ، والنقل والمواصلات ، والكهرباء ، والداخلية ، ومحافظ جنوب

(البقية ص٤)

زيادة أسعار بعض السلع الأساسية

من المنتظر زيادة اسعار بعض السلع الاساسية ، التي رفعت الدولة الدعم عنها ، ومنها سعر الزيت . كما اصدرت وزارة التموين ، قرارا بتحويل معظم المخابز التي تنتج الرغيف المدعم في القاهرة والجيزة والاسكندرية والقليوبية ، الى انتاج الرغيف الطباقي ، تمهيدا لرفع سعر رغيف الخبز .

٤ معارض بالقاهرة لمنتجات ٧ دول

تستضيف القاهرة خلال الفترة من ١٤ مارس الى ٥ ابريل ٤ معارض صناعية لسبع دول تقام في الفترة من ١٤ الى ٢٤ مارس ، معرض لمنتجات الصين وكوريا وتشيكوسلوفاكيا ومن ١٨ الى ٣١ مارس معرض لمنتجات الاتحاد السوفيتي ومن ٢٠ الى ٣١ مارس معرض لمنتجات المجر ويوغسلافيا ومن ٢٦ مارس الى ١٥ ابريل معرض لمنتجات ايطاليا . تقرر اقامة هذه المعارض لالغاء سوق القاهرة الدولية في هذا العام .



القناة الأولى :

● تعرض في الساعة العاشرة والنصف مسرحية «الاستاذين محسن» بطولة يونس شلبي وميرفت امين ونبيل بدر .

القناة الثانية :

● يقدم برنامج «اوسكار» في الساعة العاشرة والثلث الفيلم الامريكي «اقتلوني ان استطعتم» . وتعرض في الساعة الثالثة والثلث عصرا ، الفيلم العربي «عفريت مراتي» بطولة شادية وصلاح ذو الفقار .

إسرائيل تدعو محكمة ثورة مصر للاستماع إلى الشهود «ص ٤»

عرفات يرفض طلب «بوش» بإدانة العمليات الفدائية بلبنان

عواصم العالم - وكالات الأنباء . رفض امس ياسر عرفات نداء الرئيس الأمريكي جورج بوش ، بادانة العمليات الفدائية في جنوب لبنان . اكد عرفات ان اسرائيل طلبت عن طريق وسطاء دوليين عقد اتفاق لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان . وهدد عرفات بكشف اسماء الوسطاء اذا اصرت اسرائيل على الانكار

الحرارة . تواصل انخفاضها وتوقع سقوط الأمطار شمالا

تواصل اليوم ، درجات الحرارة انخفاضها التدريجي على انحاء البلاد . ويسود طقس معتدل نهارا وبارد ليلا . يحذر خبراء الارصاد الجوية من سقوط الامطار على السواحل الشمالية . كما يحذر الخبراء من ظهور الشبورة الكثيفة صباحا وتتراوح درجات الحرارة ليلا بين ٥ درجات في سانت كاترين و١٥ درجة في شرم الشيخ .

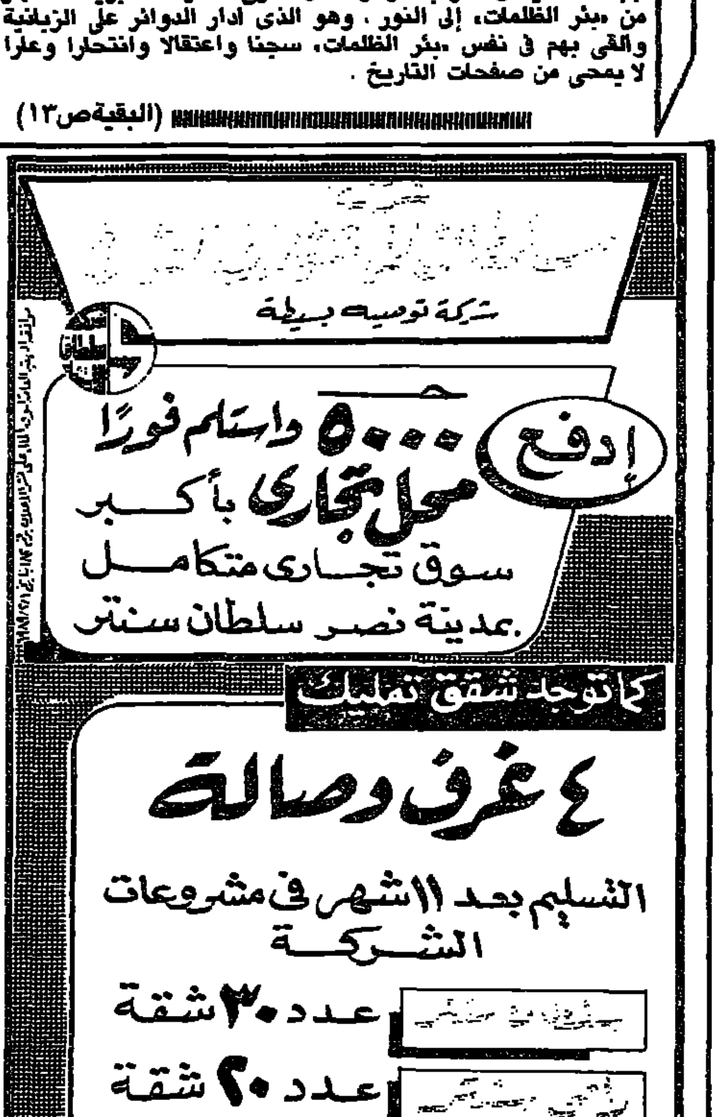
القاهرة ١٩	الإسكندرية ١٨
بورسعيد ١٨	أسوان ٢٤

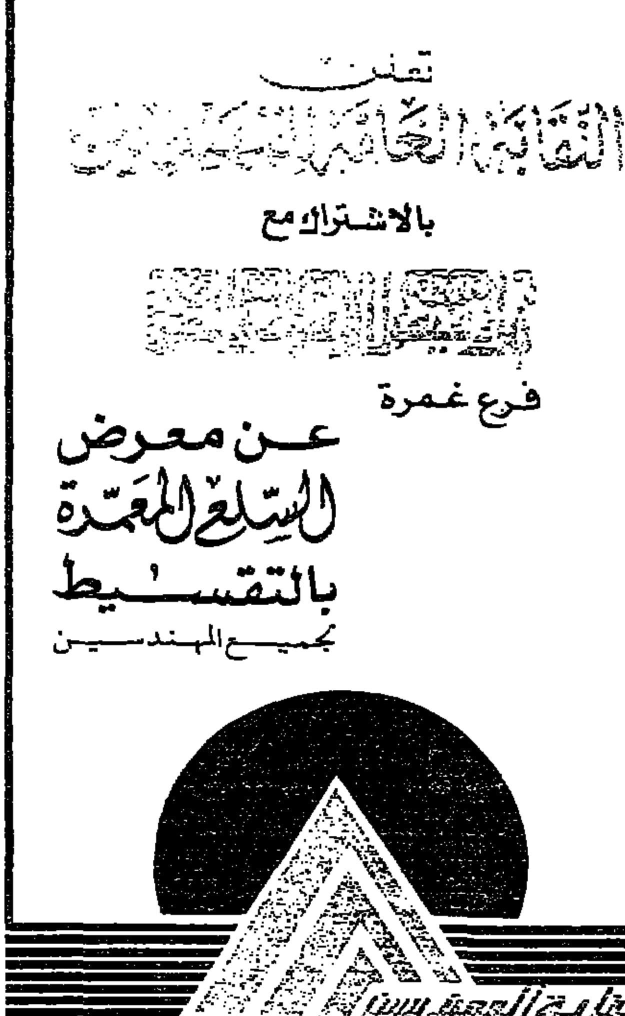
دفاع المتهمين في قضية المجوهرات يكشف ضغوط ضباط المباحث

كتب محمد زكي .

قررت امس ، محكمة امن الدولة العليا ، تاجيل المرافعة في قضية مجوهرات بنك مصر الى جلسة ٤ " ابريل " القادم . وكانت المحكمة قد واصلت امس برئاسة المستشار فؤاد الفيومي وعضوية المستشارين حسن الدالي ومحمد يحيى، وامانة سر سعيد نجم ، الاستماع إلى مرافعة احمد صالح المحامي عن المتهمين ، والذي دفع ببطلان شهادة خبراء مصلحة الدمغة الذين قاموا بتقدير قيمة المجوهرات بالمخالفة لقرار النيابة بانتداب خمسة منهم بالاسم . وتطرق الدفاع الى الماسة الشهيرة

(البقية ص٤)






العصفورة

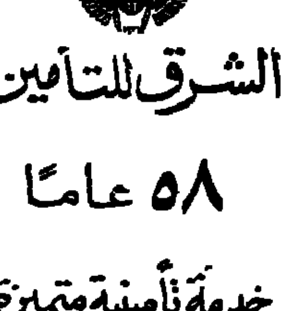
أحسنت يا عمنا زكي

● عمنا الرجل العفيف المهذب زكي بدر وزير الداخلية .. اصدر تعليماته بالغاء «كارنيهات» العضوية الفخرية والشرفية لدخول النادي العام لضباط الشرطة . تم الغاء «الكارنيهات» الممنوحة الى رجال القضاء والنيابة والسلك الدبلوماسي . والصحفيين ورجال الاعلام ! وبالمناسبة . استمعت «العصفورة» الى عمنا زكي بدر يتحدث مع بعض قيادات الشرطة . ويهدد ويتوعد بالانتقام من صحفي «بنظارة» يعمل في صحيفة حكومية بسبب انتقاده المستمر لرجال المرور ، لاضطهادهم المواطنين وسحب رخص الصحفيين ! وبالمناسبة . «العصفورة» على علاقة طيبة جدا برجال المرور . وفي مقدمتهم اللواء مصطفى البيلي قائد مرور القاهرة . ولم يعترضها احد رغم انها تضع علامة «صحافة» وربنا يستر .

دي أموال يتامى يا ضرائب !

● «العصفورة» .. تناشد مصلحة الضرائب رد ١٢ مليون جنيه . حصلت عليها من شركات الريان لتوظيف الأموال عن انشطتها . وكان كبار المسئولين في الدولة . قد اكدوا في تصريحاتهم . ان شركات الريان لم تمارس انشطة تجارية او صناعية او استثمارية .

كما اكدوا انها صرفت ارباحا للمودعين من الودائع التي تتلقاها ، وليس عن انشطة حقيقية . وتامل «العصفورة» رد المبلغ الى ادارة التحفظ بمكتب النائب العام ، خصوصا انها في الأصل اموال المودعين من الارامل واليتامى واصحاب المعاشات والكادحين الذين افنوا شباب عمرهم في الدول العربية ! . وبالمناسبة . تتساءل «العصفورة» عن مصير التحقيقات التي جرت مع بعض المسئولين في بنك الأهرام ، الذين تحايلوا لعدم تنفيذ الحجز . الذي اوقعته مصلحة الضرائب على ايداعات الريان بالبنك . وكان بعض المحامين قد تطوعوا مجانا للدفاع في هذه القضية من اجل الشهرة . ورفض احمد توفيق الريان رئيس الشركة . بزعم ان دفاعه يتلخص في كلمتين وبس !



المصادفة وحدها .. توصلت الى ضابط الشرطة الذي سرق شقة المستشار !

● «العصفورة» .. انشغلت طوال الاسبوع الماضي ، بجمع التحريات عن واقعة ضابط الشرطة الذي سرق شقة المستشار صلاح عبدالستار مساعد النائب العام . وحزنت «العصفورة» عندما علمت ان الضابط من عائلة كبيرة بالمنصورة ونجل موظف كبير وخاله موظف اكبر في احد الاجهزة الهامة . بدأت الواقعة . عندما ذهب نجل المستشار صلاح عبدالستار منذ اكثر من عام الى قسم مصر الجديدة لقضاء مصلحة . والتقى مع الضابط الذي اسرع باقامة صداقة مع نجل المستشار . عندما علم بمنصب والده وسكنه في دائرة القسم . واعتاد نجل المستشار زيارة الضابط من وقت لآخر ، وفي احد المرات . تذكر نجل المستشار موعدا هاما . واستأذن للانصراف ، ورفض الضابط واصر نجل المستشار على الانصراف . وابتكر الضابط حلا وسطا . بحصوله على ميدالية مفاتيح نجل المستشار لضمان عودته اليه بعد الموعد . وفعلا . ترك نجل المستشار ميدالية المفاتيح وانصرف . واسرع الضابط بالميدالية الى احد محال المفاتيح ، واعد نسخة منها . واعادها الى نجل المستشار . ودعا نجل المستشار بعد ذلك . الضابط لحضور حفل زفاف شقيقته . وقبل الضابط الدعوة . وخطط لسرقة الشقة اثناء الحفل . ونفذ الضابط جريمته في غياب الاسرة باستخدام المفاتيح المصطنعة . وسرق المجوهرات وجهاز فيديو ومبلغا ضخما من المال . وفشلت اجهزة الشرطة طوال عام في الوصول الى الجاني . وشاءت الاقدار ، ان تذهب زوجة المستشار مع احدى صديقاتها الى محل جواهرجي في مصر الجديدة . واثناء قيام الصديقة بشراء بعض المصوغات ، دخلت سيدة المحل ، وطلبت شراء حلق ذهب من النوع الكلاسيكي . واكد لها الجواهرجي ، وجود طلبها . واخرج لها حلقا تحفة . ولمحته زوجة المستشار ، التي فوجئت بانه من ضمن المسروقات التي اختفت من منزلها منذ اكثر من عام . وصرخت في وجه الجواهرجي ، الذي اكد انه اشتراه من صائغ زميله . واسرعت زوجة المستشار ، بالاتصال بزوجها . واخبرته بالواقعة . واجرى المستشار صلاح عبدالستار ، اتصالات بمدير امن القاهرة . واسرعت قيادات الشرطة الى محل الجواهرجي . وبدأت خيوط القضية تتكشف ، وانتهت بالقبض على ضابط الشرطة الذي اعترف بمخططه وسرقته لشقة المستشار صلاح عبدالستار . وتبين ان الضابط اشترى شقة «تمليك» ، كما اهدى خطيبته بعض المسروقات بزعم انه اشتراها . وفسخت الخطيبة خطبتها فور اكتشاف حقيقة الضابط الطريف ، ان عمنا زكي بدر وزير الداخلية اهتم بالحادث فور وقوعه . ووزعت الشرطة نشرة بالمسروقات على الصاغة والجواهرجية منذ اكثر من عام !!

ولا عزاء للقانون ١٤٤ !

● بالمناسبة .. تتساءل «العصفورة» بدون خبث ، عن اسباب عدم تنفيذ القانون ١٤٤ لسنة ١٩٨٨ ، والذي يقضي باختصاص الجهاز المركزي للمحاسبات في الرقابة على الشركات الإستثمارية والبنوك ، التي يساهم المال العام في راسمالها بنسبة ٢٥٪ واكثر . كما يشمل القانون ، اختصاص الجهاز المركزي في الرقابة على الاتحادات والنقابات . وكان القانون المأسوف على شبابه مبكرا ، قد صدر في ٩ «يونيو» الماضي . ولم تتحرك الجهة المختصة لتنفيذ مواد القانون . وقامت معظم الشركات الاستثمارية والبنوك التي يساهم المال العام في ميزانياتها ، بتفصيل حساباتها في ٣١ «ديسمبر» الماضي . وبالمناسبة ، تعلن «العصفورة» استنكارها للشائعات التي تزعم بان بعض قيادات الشركات الاستثمارية من كبار المسئولين ، وراء تشييع القانون الى مثواه الاخيرة ، بعد صدوره !

ايه الحكاية

● احد وزراء عهد الرئيس الراحل انور السادات ، والذي له موقف شجاع تجاه قرارات السادات باعتقال ١٥٣٦ معارضا وتشريد الصحفيين .. قام بتصفية جميع شركاته واعماله في مصر . كما انهى جميع ارتباطاته . ورحل الى لندن لمزاولة نشاطه هناك . وكان الوزير السابق الذي يحظى باحترام المعارضة ، هو الوحيد الذي عارض للرئيس السادات وقدم استقالته من منصبه احتجاجا على قراراته .

الف اهلا .. والف سهلا

● النيابة العامة .. بدأت تحريك التحقيقات التي تتناول الوقائع والمخالفات المنسوبة ل سعد محمد احمد وزير القوى العاملة السابق . وكانت تقارير الرقابة الادارية والجهاز المركزي للمحاسبات ، قد كشفت عن وقائع خطيرة . وبالمناسبة بدأت النيابة العامة ايضا تحريك التحقيقات الخاصة بمخالفات وزير سابق اثناء توليه منصبه . وتناشد «العصفورة» ، الوزير السابق ، عدم الاتصال بها للاستفسار عن المخالفات وتطالبه بان يخلع رداء الحصانة والنقابة . ويذهب الى شارع زكي . ويسأل عن مبنى نيابة الاموال العامة . وسيفاجأ بالوقائع المنسوبة ليه في «الكمبيوتر» ، وغيره . وتامل «العصفورة» ، ان يخرج منها «منصورا» !

كله رضا !!

● احد اعضاء لجنة البت في مشروع «ابن الاكابر» ، ومستشار هندسي لمحافظ سابق . تحقق معه ادارة الكسب غير المشروع . وكان «ابوعلي الطائر» ، قد اسند اليه الاشراف الهندسي على مشروعات جمعية اسكان اعضاء هيئة الجامعة . وحصل على اكثر من ١٠٠ الف جنيه اتعابا سابقة ولاحقة ، قبل خروج «ابوعلي الطائر» الى المعاش . وبالمناسبة لا توجد صلة قرابة بين «ابوعلي الطائر» ، و«ابراهيم الطائر» . ولا يزيد الامر على مجرد تشابه في الاسماء ، ومع الاعتذار للفنان عادل امام .

بالذمة ده كلام

● مدير ادارة بشركة مصر للطيران .. يسعى بكل الوسائل والطرق للحصول على درجة مدير عام ورئيس قطاع بالشركة .. رغم اعتراض احد اجهزة الامن . وكان قد سبق ضبط المدير وزوجته المضيفة الارضية ، يحاولان تهريب بضائع من الجمارك اثناء عودتهما من بومباي .

بلاغ إلى عمنا زكي

زكي بدر

● «العصفورة» ... تهمس في اذن عمنا الرجل العفيف المهذب .. زكي بدر وزير الداخلية ، بانها ضبطت «الواد عصفور» ، مرتديا المريلة . ويغني مع اطفال مدارس مصر الجديدة ، اغنية يقول مطلعها : «على دلعونا يا امه على دلعونا .. طلعت رسالي اصبح مرادونا» .

حسبي الله ونعم الوكيل .. ياحكومة!!

● «العصفورة» ، فور انتهائها من دس بعض المستندات في خزينتها الضخمة .. القت بنفسها على الأرض ، وصرخت في شقيقها «الواد عصفور» ، قائلة «غطيني ياعصفووووور ياحبيبي» . وارفع كم صوت حياني علشان تجمع الناس حولي . وكانت المستندات قد كشفت عن احتفاظ الهيئة العامة للسلع التموينية بوديعة في بنك ابوظبي الوطني بواشنطن ، دون اثباتها او اثبات الفوائد المستحقة عليها في الميزانية ، او الدفاتر ، او السجلات المالية . تبلغ قيمة الوديعة ٣٧٩ الفا و٧٨٥ دولارا . كمائن ايضا . عدم حصول هيئة السلع التموينية على الموافقات القانونية اللازمة من وزارة الاقتصاد ، للاحتفاظ بهذه الوديعة في احد البنوك بالخارج . تم اكتشاف الواقعة . عندما تلقت احدى الجهات الشيك رقم ١٦٩٨٣ المسحوب على بنك مانيوفيكتشر هانوفر ترست كومباني بنيويورك . وتبلغ قيمته ١٩ الفا و٣٧٥ دولارا ، «تمثل فائدة على وديعة تخص كمبي وقت» . يتم تحويلها لحساب هيئة السلع التموينية كل ثلاثة شهور . المهم ، ان قيمة الوديعة ، وتاريخ ايداعها والفوائد المستحقة عليها ، واسباب ايداعها مازالت مجهولة واضيفت الى المنجلات الفقد حالفلة اضيفة البنك المركزي المصري رقم ١١٦٩١ . والتي تتضمن الفائدة المشار اليها ويسر «العصفورة» ان تضع المستندات تحت تصرف الجهات الرقابية والامنية لاتخاذ اللازم .

«الأوبيج» اناناس بوزارة الاقتصاد

● موظفو وزارة الاقتصاد .. كنسوا مساجد السيدة نفيسة والامام الشافعي وسيدنا الحسين والسيدة زينب وجميع اولياء الله الصالحين ، على المستشارين الذين انتدبهم الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد من الجهاز المركزي للمحاسبات . وكان المستشارون زملاء الدكتور يسري في الجهاز قبل تعيينه وزيرا . ووصل عددهم في الوزارة الآن الى ١٩ مستشارا ، ويطلبون دائما الاستماع الى اغنية «زوروا الوزارة كل شهر مرة عشان الاوبيج اناناس» !!

يسري مصطفى

دعوى ضد مصر بانجلترا

عبده البيضاني المعجب بالصرف الصحي .. اقام في لندن دعوى قضائية ضد المكتب الاستشاري الامريكي «الامبريك» ، والحكومة المصرية . ودفع للمحامي الانجليزي حسب مزاعمه ١٥٠ الف جنيه استرليني . ومن المنتظر انتهاء القضية خلال شهرين لصالح عبده البيضاني ! . ويزعم انها بهدف الضغط على المهندس حسب الله الكفراوي وزير التعمير الذي يقف له بالمرصاد . كما يزعم انه اقام القضية . بناء على نصيحة «الامبريك» وتوابعه في مصر !

● «العصفورة» .. فطست على روحها من الضحك ، عندما قرأت في صحف الاسبوع الماضي ، خبرا عن محاكمة بعض رؤساء شركات القطاع العام السابقين ، بتهمة تبديد الملايين من المال العام . تذكرت «العصفورة» ، اثناء قراءتها الخبر ، واقعة طريفة ، بطلها احد المتهمين . وكان حضرته في زيارة مع اخرين لشركة بسكو مصر . وقام رئيس الشركة وقتها ، بتحية ضيوفه بتقديم الشيكولاتة اليهم . ووضع علبة الشيكولاتة امام حضرته . وانتهز حضرته قيام رئيس شركة بسكو مصر ، بتوديع الحاضرين الى باب مكتبه ، وحشر محتويات علبة الشيكولاتة في شنطته ، «بجوار مستندات زجاجات المياه الغازية» !!

لعل المانع خير

● بالمناسبة .. تتساءل «العصفورة» عن اسباب تاخر صدور قرار الاتهام في قضية رشاوى الذرة الصفراء الخاصة بوزارة الزراعة . تناولت التحقيقات كمال الدين رضا وكيل اول الوزارة السابق ومستشار الوزير حاليا وصاحب ٣٧ منصبا وصنعة «والبخت ضايع» !! . وكان قد تم الاعلان في الصحف عن إعلان قرار الاتهام خلال ايام . ودارت الايام . والاسابيع دون اعلان القرار !

المياه غالية جدا

«العصفورة» اثناء تفقدها مزارع جمعية احمد عرابي لاستصلاح الاراضي ، والتي تقع على الكيلو ٣١ طريق مصر الاسماعيلية .. اكتشفت ان اصحاب الاراضي يشترون متر المياه بسعر ٤٥ قرشا ، والذي يباع بمبلغ سبعة قروش في القاهرة . وعلمت «العصفورة» ، ان ارتفاع سعر المياه ادى الى زيادة اسعار منتجات ارض الجمعية . يباع مثلا كيلو الخيار بسعر ١٧٠ قرشا ، لارتفاع ثمن المياه! . وهمس بعض اصحاب الاراضي في اذن «العصفورة» ، بان سعر الكيلو ينخفض الى ٧٠ ، و٥٠ قرشا ، اذا حصلوا على المياه بسعر اقل !

● قبلة اخرى .. ترسلها «العصفورة» للاسبوع الثاني على التوالي الى المهندس حازم العبد رئيس شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير ، على قيامه بتجهيز ١٥ الف جنيه وكسور ، لردها الى خزانة الدولة . وكانت «العصفورة» قد طيرت له قبلة في الاسبوع الماضي لقيامه برد ١١ الفا و٨٤٠ جنيها الى خزانة الدولة . بالمناسبة ، تقرر قيام المهندس حازم العبد برد الاموال التي حصل عليها ، زيادة على قرار رئيس الوزراء . على دفعات . ويحظر القرار على المستويات العليا تقاضي اكثر من ٢٠ الف جنيه في السنة !

بزوغ نجم «الجنزوري»

● «العصفورة» ، اثناء قراءتها الطالع .. لمحت قرب بزوغ نجم الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط . وتتردد في الاوساط السياسية ، شائعات عن قرب استقالة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء . وكان الدكتور الجنزوري قد تحمل وحده ، عبء الرد على ملاحظات نواب المعارضة بمجلس الشعب ، على بيان الحكومة .

«العصفورة» عارفة كل حاجة

● «العصفورة» .. تستفسر من الدكتور على الرجال المحامي ، عن مصير الصور التي حصل عليها من المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات العامة الاسبق اثناء محاكمته امام محكمة الثورة . وكانت الصور ، قد قطعت رجل «شحرور» الصحافة المصرية ، من حضور المحاكمة ، عندما هدده صلاح نصر بنشرها في صحف ومجلات بيروت !

مش كده ولا إيه

● احد الوزراء الحاليين .. باع قطعة الارض المخصصة له في لسان الوزراء بمنطقة ابوسلطان . اصطحب احد مرءوسي الوزير ، موظف الشهر العقاري في فايد ، الى الوزير في القاهرة لإنهاء عملية تسجيل البيع والتوقيع على السجلات . قرر الوزير بيع الارض ، بعد التحقيق الصحفي الذي نشرته «الوفد» ، عن تخصيص اراضي لسان الوزراء لكبار المسئولين في الدولة .

اللهم اجعل كلامنا خفيفا

● احدى الصحف الحكومية .. نشرت خبرا عن قيام احدى جهات التحقيق في وسط القاهرة بانجاز ٢٩٠ قضية . من بينها قضايا هامة جدا . وتهم الراي العام . وبالمناسبة . تستفسر «العصفورة» ، من مصدر الخبر ، عن عدد قضايا الجمعيات الاستهلاكية المتهم فيها امناء عهد البقالة والخضروات واللحوم والدواجن . من بين القضايا التي تم انجازها ، كما تامل «العصفورة» ، نشر بيان بعدد القضايا التي تهم الراي العام ، حتى يشعر المواطنون ، بان المياه تطلع الى العالي . وبالمناسبة ، تقل عدد القضايا الهامة التي تم انجازها عن عدد اصابع اليد الواحدة ! . وتامل «العصفورة» ، ان تهتم الصحيفة الحكومية بنشر عناوين القضايا ، واسماء المتهمين بدلا من الارقام !

مطلوب مصالحة

● «العصفورة» ، تناشد المهندس عادل حسن رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات ، التدخل لاجراء مصالحة بين قيادتين كبيرتين بالجهاز . وكانت الخلافات بينهما قد اثرت على مواقف بعض شركات الاسكان والتشييد والتعمير . وسادت الفوضى بهذه الشركات ، بسبب تضارب الاراء في القانون المحاسبي الموحد . والذي فسره مراقبو الحسابات طبقا لتعليمات القيادة التي ياتمرون باوامرها . وتمت تصفية الحسابات ، وكسبت شركات وخسرت اخرى . ونقص حجم الاعمال بعشرات الملايين في شركات اخرى . وبالمناسبة ، ينتظر العاملون بالشركات بفارغ الصبر ، سرعة اجراء المصالحة

نبضات

اطالب بحل مجلس الشعب ، ليذهب الى غير رجعة وغير ماسوف عليه . فوجوده لم يعد يهم احدا .

الاصلاح السياسي اصبح ضرورة ملحة . وبدايته تكون بالحرص على المصداقية ، وعلى احترام عقول الجماهير ، وذلك يقتضي الغاء اي مؤسسة لا تحقق فائدة ولا يرجى منها خير .

فما بالنا ومجلس الشعب لم يقف عند حد عدم الفائدة ، وإنما تحول الى اداة تمد قانون «الطوارئ» وينتسب اليها القوانين غير الشعبية ، ويرفع الحصانة ويسقط العضوية عن ممثلي المعارضة .

وهاهو يخيرا يتحول الى ساحة تعرض فيها الشرائط والتسجيلات التي تخترق الحجب وتتعرض للخصوصيات .

المجالس النيابية شرعت لكي تراقب إعداد القوانين وتوافق عليها ، ولكي تراقب السلطة التنفيذية ، ولكي تراقب الميزانية العامة . فاي رقابة يؤديها او يباشرها هذا المجلس التعيس .

عن رقابة المجلس على السلطة التنفيذية ، فحدث ولا حرج ، فهي مكتفة تدخل في باب الدعابة . ومجنون من حاول ان ياخذها ماخذ الجد . ومن هنا كان العتاب ، بل اللوم لكل نائب يقدم استجوابا يقصد مساءلة وزير .

فجميع الاستجوابات بغير استثناء تنتهي بالثقة والتاييد والتصفيق الحاد . فوزراؤنا جميعهم ملائكة ابرار . ووزراؤنا لا تسحب منهم الثقة ولا يستقيلون وانما هم يقالون عند اللزوم .

وهل يباشر المجلس اي رقابة على الميزانية العامة . وهل يحصل المجلس على الوقت الكافي لدراسة مشروع الميزانية الذي يقدم من الحكومة . وهل يملك المجلس مناقشة بنود الميزانية وتعديلها إن لزم الأمر . وهل يمكن مراقبة الدخل العام والانفاق العام في ظل النظام الذي توجد فيه الميزانيات الخاصة والميزانيات السرية . وكيف تكون الرقابة حيث لا يسود مبدأ وحدة الخزانة العامة والذي بموجبه يدخل فيها كل مليم من ايرادات الدولة وفروعها ، ويخرج منها كل مليم تنفقه هذه الدولة وهذه الفروع ؟

وكذلك لا يباشر مجلس الشعب اي رقابة على التشريع . ولا اقصد بذلك التشريعات الثانوية مثل ذلك الذي ينظم مهنة الباعة الجائلين . ولكني اقصد التشريعات الاساسية الهامة ، مثل قانون انتخابات مجلس الشعب ومثل قانون تنظيم الجامعات .

التشريعات الأساسية تفرضها الحكومة .. فهي تقدم للبرلمان مشروع قانون نصوص لا تحتمل المناقشة . ونصوصا اخرى لا تمس الجوهر يمكن الكلام في شانها .

حتى اعضاء مجلس الشعب الذين ينتمون الى الحزب الحكومي ، لا يملكون محاولة تعديل مشروعات القوانين السياسية . بل لا يملكون حق الهمس بما يعتقدون . بل يخشون مجرد التفكير في مراجعة الحكام في جدوى او خطورة مشروع القانون المفروض عليهم من السلطة .

اشفق كثيرا على النائب الذي سلبت ارادته واضحت عصمته في يد غيره ، فهو مكره على الموافقة على مد قانون الطوارئ ، وعلى اسقاط عضوية المعارضين وعلى القوانين المكبلة للحريات .

من مصلحة مصر ان تتخلص من هذه الكيانات .. فمصر لن تخسر شيئا اذا تم حل هذا المجلس او حتى اذا تم الغاؤه نهائيا من حياتنا .

لقد ان الاوان لكي نزيح من طريقنا هذه النوعيات ونمسح الغبار عن جبين مصر ، وان ننتزع شعاع الفجر من كبد السماء .

د . نعمان جمعة

الله يسهل لك يادكتور

كمال الجنزوري

● اللهم لاحسد .. تقرر اختيار الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط عضوا في مجلس ادارة الهيئة العربية للتصنيع ، بمخصصات بالدولار . وعلمت «العصفورة» ، انه تم اختيار الدكتور الجنزوري لشغل هذا المنصب تقديرا لكفاءته وجهوده ، وانجازاته الوردية التي تتحدث عن نفسها . ومنها زيادة ايرادات المقاهي بسبب ارتفاع اعداد العاطلين ، وتكاثر الشباب الذين يبحثون عن عمل على النواصي وفي الميادين ، وغيرهما من الانجازات التي لاتعد ولاتحصى!!

السر في فيتر

مزاعم كاذبة

● مقاول الانفار وامبراطور الصرف الصحي السابق .. يزعم في الاوساط القانونية والصحفية والعربية ، ان دولتين عربيتين ترشحانه امينا عاما لجامعة الدول العربية ، لكفاءاته غير العادية وشهاداته المتميزة ودراساته العميقة وخبراته المثمرة في «البزنيس» . ينوي مقاول الانفار ، الاستعانة في منصبه الجديد بتوابعه في مجمع التحرير .

٧٠ سنة وذكرى أول ثورة حقيقية

تحت راية الوفد

خرجت مصر كلها تثور في وجه الاحتلال



كانت تلقائية انفجرت دون إعداد مسبق أو تخطيط بعد اعتقال الزعيم



مصر كلها كانت في المظاهرة

تحت علم مصر .. خرج كل المصريين يتظاهرون ضد الاحتلال الانجليزى .. فيها أولاد البلد بالجلاليب .. والفلاحون وسلاحهم اغصان الاشجار والصعايدة بغطاء الراس الشهير .. وطلبة المدارس .. والموظفون الافندية .. وشيوخ الازهر وطلبته وبنت مصر بالملاية اللف .

حتى الاثرياء لم يتخلفوا عن الثورة .. ولاحظوا المصرى الانيق بالبنطلون الابيض والجاكيت الأسود والبوبيون والعصا ..

انها مصر خرجت كلها ضد الاحتلال ..

سعد زغلول

أول حكومة ضمت وزيرين من الأقباط كانت وفدية برئاسة سعد

الزعيم والقائد .. خرج من بين الجماهير وكان يفخر دائما بانه من اسرة كل افرادها من ذوى الجلاليب الزرقاء

سعد زغلول ذهب مع رفيقيه يوم ١٣ نوفمبر إلى المعتمد البريطاني

وهو يعلم أنه أعزل من كل سلاح .. ومن أية مساندة شعبية علنية

● في يناير ١٩٢٢ :

أصدر الوفد بيانا يدعو فيه الأمة إلى دعم بنك مصر وسحب الودائع من البنوك الأجنبية

أقباط مصر وأعيان الصعيد

قادوا الثورة الشعبية هناك

رغم كل توقعات الإنجليز

● بين عامى ١٩ ، ٢٣ :

تكونت ٢٨ نقابة عمالية تحت ظلال ثورة الشعب



بنت النيل لم تتخلف عن الثورة ..

اثبتت المرأة المصرية ثوريتها ، وانتماءها لتراب الوطن .. فخرجت تناضل هي ايضاً ضد الاحتلال .. وسواء التي احتفظت بالملاية اللف والبرقع والبيشة .. او التي خرجت سافرة .. وحرصت كل ام على ان تحمل طفلها حتى ترضعه لبن الثورة .. وتحت حماية الثوار الرجال ركبت بنات النيل العربات الكارو .. وعربات الحنطور .. إنها الثورة الشاملة

رأى حر

السلطة .. والأومباشى مطوبس؟!

بقلم : أحمد أبو الفتح

●● مرة اخرى .. خواطر واسئلة .

●● هل كل صاحب سلطة يقوم بين وقت وآخر باستعراض اسلوب ممارسته للسلطة ؟

●● هل يسال نفسه : لو لم اكن انا المسئول هل كنت ساوافق على ان يمارس السلطة غيرى بنفس الأسلوب الذى امارسها به ؟

●● وماذا سيكون موقفه لو انه لم يكن يملك السلطة وقامت الحكومة باعتقال ابنه ؟

●● او بضياع امواله وكل ثروته لدى شركات الاموال اياما اذ أن بان الحكومة لم تعط مؤسسيها التصاريح الا بعد التاكد من نزاهتهم ؟

●● وماذا يكون شعوره وهو غارق في الاحزان إذ يحط عليه مندوب الضرائب يطالبه بضرائب التركات والايلولة .

●● وهل ياترى يتسع وقت المسئول ليراجع تصرفاته ليتاكد انه لا يغضب بها الله او الضمير وانه حريص على اموال الدولة ام يتغاضى عن النهب مقابل النفاق .

●● وهل يتسع وقته ليتذكر ان لكل اجل كتابا وانه لا مفر من يوم الحساب حيث لا كبير عند الله الا بالعمل الصالح .

●● وماذا سيكون رايه واحتماله للارتفاعات الجنونية للاسعار .

●● هل يفكر صاحب اى سلطة في هذه الامور ام انه اعظم من ان يفكر فيها كما فعل الاومباشى مطوبس ؟

الاومباشى مطوبس

●● الاومباشى مطوبس كانت وظيفته مراقبة المرور في شارع فرعى بالدراسة وكان حريصا على التواجد في مكان عمله يوميا واستمر ٢٦ سنة لا ياخذ اجازة .

●● كل من كانوا يمرون بهذا الطريق الفرعي كانوا يعرفون الاومباشى مطوبس وكثير منهم رغم ان مطوبس لم ينل اية ترقية طوال هذه السنين كان الكثير ممن يمرون في هذا الطريق يمتدحونه ويشيدون بدقته وذلك كى لا يحرر لهم محاضر مخالفات .

●● هم يسرفون في مدحه، وهو سعيد كل السعادة بهذا المدح، ويتغاضى عن مخالفاتهم.

●● وبعد ٢٦ سنة قضاها الاومباشى مطوبس في هذا التقاطع الفرعى بالدراسة اقترب منه رجل وساله : ياعم مطوبس من صغرى حتى اليوم اراك كل يوم واقفا في هذا المكان لا تستريح يوم جمعة ولا تاخذ اجازة .. انت ما تعبتش وماز هقتش من الوقفة دى ؟!

●● اجاب الاومباشى مطوبس قائلا : طيب لو ماوقفتش ونظمت المرور يكون ايه حال البلد .. اخاف اغيب تحصل حوادث .. والحوادث توصل لخناقات .. والخناقات لمظاهرات .. والمظاهرات لانقلابات .. يابنى هذه مسئوليتي ان امنع عن بلدى الانقلابات وشرورها وامرى لله .

●● هكذا كانت فلسفة الاومباشى مطوبس واظن انها فلسفة كل صاحب سلطة .. فهو يعتقد انه لولاه لخربت البلد مع ان البلد خربانة شبعت خراب .

انفجار صمام امان

●● افضل احيانا ان اجلس في حجرة مظلمة واترك للعقل ان يسرح .. وسرح الفكر وتذكرت قصة الاومباشى مطوبس التى كنت قد سمعتها من صديق فيلسوف ساخر وكنت ابتسم ولكن سرحان الفكر كان قد انتقل الى اللجنة المسماة بلجنة القيم في المجلس المسمى بمجلس الشعب .

●● هذه اللجنة يراسها المستشار احمد موسى الذى سمعت عنه من اعز الناس وافضلهم مدحا في خلقه ونزاهته وامانته .. وبدا الفكر يسأل :

●● كيف قبل هذا الرجل الفاضل ان يحقق مع النائب طلعت رسلان .. ؟

●● هل لو كان الحزب الذى ينتمي له المستشار احمد موسى في المعارضة (وهو فرض مستحيل فالحزب الوطني لا يمكن ان يتزحزح عن الحكم الا بمشيئة القادر سبحانه وتعالى) .. وقال وزير الداخلية انه سيفضح كبار رجال الحزب واسرهم وانه يملك تسجيلات لاسرة فلان .. ماذا كان سيكون موقفه ؟

●● هل كان سيقبل هذا على من يعتز بهم ام سيغلى الدم في عروقه .

●● هل المفروض ان يفقد عضو المجلس المسمى بمجلس الشعب شهامته ومبادىء الاخوة والاعزاز وان يتنازل عن الكرامة والسمعة والشرف قبل ان يدخل قاعة ذلك المجلس ؟

●● لقد كان المستشار احمد موسى مثله مثل الدكتور حمدى السيد والدمرداش العقالى وفاروق متولى واحمد حرك وعباس صفى الدين وسيد رستم يمثلون في الحزب الوطنى صمام الامان ويقفون مواقف تجعلهم محل تقدير كل مؤمن بالحرية والديموقراطية، وتذكرنا جميعا بالرجل الوطنى الجرىء الفريق مدكور ابو العز الذى كان يرفض كل ما يخالف ضميره .

●● قد يقال ان المستشار احمد موسى لم يكن بوسعه الا ان يحقق مع طلعت رسلان فهو ملزم بتنفيذ قرار المجلس .

●● هذا كلام ساذج اذ كان يستطيع ان يرفض رئاسة اللجنة ويعلن انه يرفض لان ما قام به طلعت رسلان كان رد فعل لمخالفات مخزية فاذا كان ولابد من محاكمة رسلان فلابد ان يشمل التحقيق وزير الداخلية ورئيس المجلس والذين اعتدوا على رئيس المعارضة .

●● لقد انفجر صمام امان كنا جميعا نعتز به .

●● ولقد تشرف طلعت رسلان اذ لم يفقد الشهامة والعزم والكرامة.. فليس افضل من تضحية الانسان بمنصب في سبيل الدفاع عن شرف الشرفاء وكرامة الاعزاء والتمسك بالمبادىء وتقويم المعوج باليد واللسان .

وزيـــر جديـــر بالتقـــديـــر

●● المهندس حسب الله الكفراوى رجل يخاف الله ..

●● غادر قاعة المجلس المسمى بمجلس الشعب قبل التصويت احتراما لما يمليه عليه ضميره .

●● وليس لهذا الموقف المتميز وحده يستحق المهندس حسب الله الكفراوى التقدير فهو النزيه الذى يحرص كل الحرص على مال الدولة .

●● يحاول بكل ما يستطيع ان يخدم وطنه ويتفانى في الحرص على النزاهة .

●● واحيانا يثور على النهب ويصرخ : ياناس اتقوا الله .

●● حسب الله الكفراوى نموذج لما يجب ان يكون عليه كل صاحب مسئولية ولذلك فهو وزير جدير بالاحترام .

●● وشارك في احترام الضمير الوزير عبدالاحد جمال الدين ونائب الحزب الوطنى السيد شاكر اذ انسحبا قبل التصويت .

●● ليس اعظم من ان يحترم الانسان ما يمليه عليه الضمير الحر فيمتنع عن قبول ما يرفضه ضميره ويصوت ضد رغبة حزبه كما فعل بعض اعضاء الحزب الوطنى .

●● او على الاقل يبتعد بنفسه ليجنبها الموافقة على ما لا يرضى عنه ضميره .

وفـــازت الحـــريـــة

●● فازت الحرية فوزا عظيما في انتخاب الصحفى الجرىء محمد عبدالقدوس وهو المكافح بايمان لا يتزعزع عن حقوق الناس .

●● هنيئا للعزيز احسان بمحمد.. وهنيئا لكل كاتب حر بمحمد.. فهو ابننا جميعا ومحل حبنا جميعا واعزازنا وتقديرنا وهنيئا لمصر بفوزه .

●● وفازت الحرية في انتخاب صلاح عيسى الذى اختلف معه سياسيا واعجب به كاتبا فقد فاز وهو بعيد او مبعد عن ميدانه وهذا تقدير نعتز به فليس بالمناصب يكون تقدير الرجال والا لكان الاومباشى مطوبس على حق عندما اعتبر نفسه حامى حمى الوطن وصدق نفاق الناس .

ونهب ١٢٠٠ مليون دولار

●● جرنى حرص مطوبس على مسئولياته الى موقف المسئولين عما كتبه الدكتور سعد الدين ابراهيم في مقال بالاهرام الاقتصادى عدد ١٩ ديسمبر نقلا عن بنك مورجان جرنتى ترست وبنك التصدير الدولى .

●● البنكان يقدران ان المساعدات والقروض التى تحصل عليها الحكومة سنويا تقدر بثلاثة آلاف مليون دولار وانه يتم نهب الف ومائتين مليون دولار منها وتهرب سنويا للخارج .

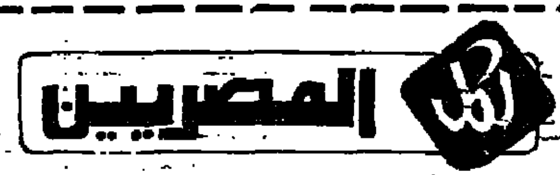
●● هذا الكلام الخطير كتبه استاذ معروف بدقته ولم يخترعه من عنده بل نقله عن بنكين عالميين واشرت اليه في مقالين .

●● هل حقق في هذا النهب الخطير .. (١٢٠٠ مليون دولار) تنهب وتهرب سنويا ولا يحقق في امرها مسئول اما طلعت رسلان فتنقلب الدنيا ويحقق معه ويفصل من المجلس .

●● ولكن اليس طلعت رسلان ينتمي للمعارضة ؟.. اما الذين ينهبون هذا المبلغ الخطير اذا صحت التقارير فانهم من الحكومة ومن الذى يؤيدون وينافقون الحزب الوطنى ولذلك فهم لا يحاكمون .

●● الله يرحم الاومباشى .. مطوبس.. فالحق يقال، كان - رغم سذاجته وحبه للنفاق - امينا لا يقبل المال الحرام .

هكذا استلم الأصل



ويوم الجمعة الدامى عام ١٩١٩

بقلم : عباس الطرابيلى

هم ابطال بلا شك .. هؤلاء العزل من السلاح الذين تصدوا لاقوى قوة عسكرية - خرجت تزهو بانتصارها في اول حرب عالمية ..

لم يخش هؤلاء الثوار رصاص الانجليز ومدافعهم الحديثة . ولم يرهبهم رؤية ابطالهم الشعبيين يتساقطون قتلى وجرحى .. فكانوا يوارون الشهداء التراب .. ثم يندفعون ليواصلوا نضالهم .. يتصدون للاحتلال .. ويأخذون بثأر الشهداء ..

وقد انتقلت شرارة الثورة من العاصمة الى كل المدن بسرعة البرق . وخرجت مصر كلها في اليوم التالي لاعتقال الانجليز لزعيم الامة ووكيلها سعد زغلول . وكان اعتقال الزعيم كان كلمة السر لانطلاق الثورة . كان هدف الثورة هو الاستقلال والحرية . وكان انفجارها مفاجأة لم تتوقعها سلطة الاحتلال ، التي كانت تتوقع طوابير التهنئة بالانتصار في الحرب .. فجاءت طوابير الثوار .

وكان الصدام الاكبر . صدام طرفه الاول شعب اعزل من السلاح . وطرفه الثاني اكبر قوة عسكرية في عالم ذلك الزمان .. لقد اعتقلت سلطات الاحتلال سعدا ورفاقه يوم السبت ٨ مارس . وفي اليوم التالي - الأحد ٩ مارس - نقلتهم الى ميناء بورسعيد ومنها الى جزيرة مالطة ، حيث المنفى الاول .. لتندلع في نفس اليوم اكبر واعظم ثورة .

وبدا تساقط الشهداء والجرحى من يوم الاثنين ١٠ مارس واذا كان اول شهداء ثورة ١٩ هو الطالب محمد عزت البيومي الذي سقط يوم الثلاثاء ١١ مارس في مظاهرة على مقربة من كوبرى شبرا .. فان هذا كان مؤشرا ان الطلبة كانوا في مقدمة وقود الثورة .. ونارها .. سواء المدارس المدنية . او الدينية . بحكم انهم يعلمون اكثر .. ومترابطون اكثر ..

ولم تكن دمياط بعيدة عما يجرى .. بل كان التجار والطلاب وقودها .. وبدأت دمياط تعطي للثورة من دماء اولادها ، حتى قبل ان تقع احداث جمهورية زفتى ، وقبل مجزرة ميت القمح ..

بدأت دمياط ثورتها منذ يومي الخميس والجمعة ١٣ و ١٤ مارس . وقاد هذه الثورة - كالعادة في هذه المدينة المتدينة - طلبة المعهد الديني . فانطلقت المظاهرة الاولى بشوارع المدينة ، واستغل البعض تلك الفرصة واندفعوا يعتدون على محلات الاجانب ، رغم قلتها .. ولم تهدأ المدينة حتى كانت المظاهرة الكبرى يوم الجمعة ٢١ مارس ولا أعرف سر هذا اليوم بالذات .. لانه في صبيحة هذا اليوم وصل الى بورسعيد بالبحر الجنرال اللينبي ليتسلم عمله كمعتمد بريطاني ، وممثل لجلالة ملك الانجليز ..

يقول عبد الرحمن الرافعي شيخ مؤرخي مصر الحديثة في كتابه القيم عن ثورة ١٩ «كان هذا اليوم يوما مشهودا في دمياط فقد خرجت المدينة عن بكرة ابيها عقب صلاة الجمعة ، وتصدت لها قوات البوليس بالقوة . ورغم لجوء الجنود للقسوة ، الا انه لم يستطع تفريق المظاهرة التي كانت تضم الالاف . ولما عجز البوليس ، اخرج مأمور البندر مسدسه ولوح به في وجوه المتظاهرين مهددا باطلاق النار ، فانبرى له احد زعماء المتظاهرين واسمه الحاج احمد عمر وانتزع منه المسدس . واسقط المأمور عن جواده ، وانضم اليه بعض المتظاهرين وانهالوا عليه ضربا ..

ويستمر شيخ المؤرخين يروى ماحدث في دمياط في يوم الجمعة الدامي فيقول .. «وعلى اثر ذلك ارسل المأمور يطلب نجدة عسكرية ترسل في الحال . واستمرت المظاهرة في طريقها حيث مرت امام دار البندر فاطلق عليها احد رجال الادارة الرصاص فاصيب محمد رجب الشهاوى " تاجر " وعوض حسين العيفى " مراكبي " باصابات قضت عليهما في الحال . واصيب غيرهما باصابات شديدة .. ثم صدرت الأوامر بمنع التجول واطلاق النار على اى شخص يسير في الطريق . وسارت الدوريات كاملة السلاح على اهبة لاطلاق النار على كل من يرى في الطريق .. وبينما كان " محمد الدنون " سائرا في طريق سوق الخضار ، اطلق عليه احد الخفراء النار فارداه قتيلا . وصدرت الأوامر المشددة بعدم الاحتفال بتشييع جنازة هؤلاء الشهداء . وقبض البوليس على الطالب «امين المعداوى» وعلى الحاج احمد عمر وعبد السلام الحلو .. وهما من كبار عائلات دمياط . ومحمد شحاتة وعوض زغلول ومصطفى النحاس الطالب بالمعهد الديني . وقدموا جميعا للمحاكمة العسكرية .. فحكم على الثاني بالسجن ٥ سنوات أمضى منها ستة في سجن الزقازيق ثم توفى بالسجن . وحكم على الثالث بالسجن ٣ سنوات ووافاه الأجل بعد ان قضى عاما ونصف العام في سجن طنطا . وقد شيعت جنازته من محطة السكك الحديدية بدمياط الى القبر في احتفال مهيب وذلك بعد التصريح بنقله من طنطا حيث السجن الى القبر . وحكم على الرابع بالسجن سنتين قضاهما في سجن المنصورة» ..

ويقول كتاب " شهداء ثورة ١٩١٩ الذي اصدره مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر " ان دمياط بدأت كاحسن ماتكون الوطنية . وكان الثمن بالطبع قتل ابطال من رجالها وجرح رجال وشباب من ابنائها وسجن ثوار احرار يطلبون الحرية . وينادون باستقلال .

ولكن الدمايطة لم يثوروا في مدينتهم فقط . بل شاركوا في ثورة الشعب حيثما كانوا .. وتصف جريدة المقطم في عددها يوم ٢٥ مارس ماحدث في بورسعيد يوم الجمعة ٢١ مارس - نفس يوم مظاهرة دمياط .. ونفس اليوم الذي وصل فيه الجنرال اللينبي الى بورسعيد فتقول الصحيفة " خرجت مظاهرة كبرى بدأت من شارع لوجيني وسارت في شارع محمد علي فتصدى لها الجنود البريطانيون واطلقوا النار على المتظاهرين فبلغ عدد القتلى ٧ وعدد الجرحى ١٧ . ومن اسماء الشهداء كما يقول الرافعي : ابراهيم الزيني " التاجر من دمياط " وفريد الغنام التاجر من عزبة البرج بدمياط .. والسيد المصرى " تاجر " وعبد العزيز فزاع " تاجر " ومحمد عبادة ومحمد خليفة " طالبان " ورجب السلمونى " تاجر " وبعض هؤلاء من عائلات دمياطية بحكم المصاهرة بين المدينتين .

اليس غريبا ان تكون ثورة المدينتين الشقيقتين دمياط وبورسعيد في يوم واحد هو اليوم الأول لوصول الجنرال اللينبي الى بورسعيد ليحكم مصر كلها .. ولكنه يصبح سخرية هو وزوجته بعد ذلك . وللآن - بين الدمايطة والبورسعيدية ؟!

وكما أعطت دمياط الثورة وقودا بشريا من ابنائها الشهداء والجرحى .. أعطت ايضا من فكر وعمل كبرائها .. ويذكر عبد الرحمن فهمى سكرتير عام اللجنة المركزية للوفد - وهو الرجل الذي قاد عملية الثورة والعمل السرى خلال غياب الزعيم ورفاقه - يذكر في مذكراته التي بدأ مراجعتها وتحليلها الدكتور يونان لبيب رزق " ان اللجنة المركزية للوفد كانت تضم بين أعضائها عبد الحليم بك العلايلي " وهو ابرز شخصية دمياطية وقتها وكان العضو الذي يمثل دمياط في الجمعية التشريعية التي كان سعد زغلول وكيلا منتخبا لها .

ترى .. اين هم الآن اولاد واحفاد شهداء دمياط .. وهل يعرف هؤلاء دور الرواد من ابائهم .. واين هم الذين اتوا من اصلاب ثوار دمياط الذين ذاقوا مرارة السجن والاضطهاد ؟ اين هؤلاء الثوار ، واين موضعهم في النصب التذكاري للشهداء .. انه تاريخ يجب ان يعرفه الاحفاد الآن ، لان من لاماضي له .. لامستقبل له ..

اقتراح فلسطينى بعقد مؤتمر دولى تمهيدى بالقاهرة

خلال المرحلة القادمة للاعداد للمؤتمر الدولى للسلام

طالب سعيد كمال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة ، ان توجه مصر الدعوة الى عقد مؤتمر دولي تمهيدي بالقاهرة . خلال الفترة القادمة . للاعداد للمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط . واوضح ان هذا المؤتمر التمهيدي يجب ان تحضره الدول دائمة العضوية في مجلس الامن . وأطراف الصراع في المنطقة ، بما فيها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .

واكد سعيد كمال ، انه يمكن انتقال المفاوضات في مرحلة قادمة بعد هذا المؤتمر الى جنيف او نيويورك ، لمناقشة بنود جدول أعمال المؤتمر الدولي للسلام . كان سعيد كمال يتحدث مساء أمس الاول مع مراسلي وكالات الانباء العربية بالقاهرة .

واشار الى ان الهدف من هذا الاقتراح ، هو عدم العودة الى حالة اللا سلم واللا حرب، وقطع الطريق على محاولات التسويف والمماطلة التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية في مواجهة تحرك منظمة التحرير نحو اقرار تسوية سلمية عادلة لازمة الشرق الأوسط . واضاف ان منظمة التحرير بدأت بالتنسيق مع مصر والاردن والسعودية ودول المغرب العربي في اعداد ورقة عمل الى المؤتمر الدولي . واوضح ان ماتطالب به المنظمة يأتي تنفيذا لما قرره الجانب العربي في اكثر من قمة عربية ، وكانت اخرها قمة الجزائر .

واكد سعيد كمال ، ان اسرائيل ورئيس وزرائها اسحاق شامير تحاول حشد اكبر عدد من يهود العالم - للوقوف ضد الحوار الفلسطيني - الامريكي ، وضد المؤتمر الدولي ، وخاصة قبل زيارة شامير لواشنطن خلال الشهر الحالي .

رويتـر : مبـارك يسـعى خـلال جـولتـه الأوروبيـة للحصول على مساعدات اقتصـادية

القاهرة - رويتر : يسعى الرئيس حسني مبارك ، خلال زيارته لاوروبا التي تبدأ اليوم «الخميس» ، الى الحصول على مساعدات لاقتصاد مصر المنهك من اعباء الديون . وذكرت الوكالة ان الرئيس مبارك يسعى الى حشد تأييد اكثر فعالية ، لفكرة عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط . وقالت الوكالة ان مسئولين مصريين ، قالوا ان الرئيس مبارك يريد ان يمارس الاوروبيون ضغطا على رئيس وزراء اسرائيل ، لاقناعه بقبول اجراء محادثات مع الدول العربية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، تحت رعاية الامم المتحدة .

مناقشة سبـل تحسين الكتـاب المدرسى

تعقد جامعة قناة السويس صباح اليوم ندوة ، لمناقشة سبل تحسين الكتاب المدرسي ، بهدف القضاء على ظاهرة انتشار الكتب الخارجية . وصرح الدكتور سعد مرسى احمد مستشار رئيس الجامعة ، بان الكتاب المدرسي يكلف الدولة ملايين الجنيهات سنويا ، ورغم ذلك فان الطالب يضعه جانبا ، ويعتمد على الكتاب الخارجي ، مما يتسبب في اهدار للمال العام .

" السبت " والى يفتتح مؤتمر دول البحر المتوسط

كتب محمود شاكر :

يفتتح الدكتور يوسف والى وزير الزراعة واستصلاح الاراضي بعد غد " السبت " المؤتمر الدولي الثاني لدول البحر المتوسط لعلوم وتكنولوجيا الاغذية بالمركز الزراعي الدولي بالدقي .. وصرح الدكتور فوزى المديولى سكرتير عام المؤتمر بانه سيشارك في المؤتمر الذي تنظمه جمعية علوم وتكنولوجيا الاغذية الدكتور جلال ابو الدهب وزير التموين ، والدكتور عادل عز وزير البحث العلمي

الصادق المهدى يتهم

(بقية المنشور ص ١)

رأس الدولة بممثلي الاتحادات والنقابات السودانية ، وتسلم منهم مذكرة رسمية نفت فيها تقديم تعهدات الى «المهدى» بوقف الاضرابات ، وتجميد مطالبهم . وذكرت مصادر بمجلس رأس الدولة ان النقابات اوضحت في مذكرتها كيفية وشكل مشاركة الحركة النقابية في الحكم . واعلنت امس نقابة الزراعيين السودانيين انها ستبدأ اضرابا عاما ، ابتداء من يوم «الاثنين» القادم . ويستمر خمسة ايام لحين الاستجابة لمطالبهم الخاصة بازالة الفوارق في الاجور والقضاء على البطالة .

اتصال هاتفى بين الميرغنى ومبارك حول الوضع فى السودان

القاهرة - ا . ش . ا : تلقى الرئيس حسني مبارك امس اتصالا هاتفيا من احمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السوداني . تبادل الميرغني مع الرئيس الحديث عن العلاقات بين البلدين وتطور الاوضاع في السودان الشقيق . وعددا من الموضوعات التي تهم البلدين

مفاوضات لاقامة أول مفاعل نووى بمصر

دراسة تصنيع خام اليورانيوم لتشغيل مفاعلات « الكاندو »

كتب عادل صبرى :

تجرى حاليا مفاوضات مكثفة بين وزارة الكهرباء والطاقة والصناعة والانتاج الحربي واحدى الشركات الكندية المتخصصة في صناعة المفاعلات النووية . لوضع برنامج زمني ، لاقامة اول مفاعل نووى مصرى لتوليد الكهرباء . ويهدف البرنامج ، الى اقامة محطة نووية قدرة ٦٠٠ الف كيلو وات من خلال التصنيع المشترك بين مصر وكندا ، بنسبة ٥٠ ٪ ، بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وطلب الخبراء المصريون تشغيل المفاعل باليورانيوم الطبيعي وعدم الاعتماد على اليورانيوم المخصب . ويقوم الخبراء المصريون وخبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، بعمل دراسات جدوى لمفاعلات " الكاندو " قدرة ٢٣٥ ميجاوات و ٥٠٠ ميجاوات المستخدمة في الهند . والمفاعلات قدرة ٩٠٠,٤٠٠ ميجاوات الموجودة في كندا . لتحديد نوعية المفاعلات الملائمة للشبكة الكهربائية الموحدة في مصر والتكلفة الاقتصادية وكانت الحكومة قد اعدت برنامجا لتصنيع اليورانيوم الخام اللازم لتشغيل المفاعلات النووية في حالة الموافقة النهائية على تنفيذ البرنامج النووى المصرى .

منظمة العواصم الاسلامية تطالب بتدريس العمارة الاسلامية بالمدارس

اكدت الندوة العلمية للتصميم المعماري والتخطيط الحضري للمدينة الاسلامية ، والتي نظمتها منظمة العواصم والمدن الاسلامية بالاشتراك مع محافظة القاهرة ، اهمية تدريس مبادىء العمارة الاسلامية ، والتراث العمراني لطلاب مراحل التعليم الابتدائي والثانوي .

كما اوصت الندوة في جلستها الختامية مساء امس ، والتي شهدها يوسف صبري ابو طالب محافظ القاهرة ، والمهندس عبد القادر حمزة كوشك امين عام منظمة العواصم والمدن الاسلامية بضرورة تعديل مناهج الدراسة في كليات العمارة والتخطيط بالعالم الاسلامي ، ليتشبع الطلاب بمبادىء وأسس العمران الاسلامي والتراث ومبادىء الشريعة الاسلامية المتعلقة بالعمران والتخطيط .

واكدت الندوة ، ضرورة الاهتمام بنشر الوعي التراثي بين الجماهير ، وعمل نشرات لتثقيف المواطنين العاديين ، باسس التصميم المعماري ، والتخطيط الحضري المتفقة مع العقيدة والشريعة الاسلامية ، واقامة دورات متخصصة ومهنية للتدريب على حرف البناء التراثي ، وطرق الترميم والصيانة للمباني التراثية . ودعت الندوة الى انشاء مركز معلومات باحدث الاساليب لدى منظمة العواصم والمدن الاسلامية ، يحوى مختلف الدراسات ، والكتب والافلام التي تبحث في موضوع عمارة المجتمعات الاسلامية ، مع تذليل كافة المصاعب الخاصة بالتكلفة والانتاج الكمي . وطالبت الندوة البلديات في العالم الاسلامي ، بادخال الاسس المستفادة من نتائج هذه الدراسة في انظمة وتشريعات المباني والتخطيط الحضري . ومن المقرر ، ان يغادر القاهرة يوسف صبري ابو طالب محافظ القاهرة ، الى العاصمة الاردنية عمان لحضور مؤتمر منظمة العواصم

بحث استكمال الاعفاء الجمركى على قوائم السلع بين مصر والمغرب

كتب طلعت الطرابيشى :

تعقد بالدار البيضاء آخر مارس الحالي ، اجتماعات الدورة الثانية للجنة المصرية المغربية المشتركة تتناول الاجتماعات التي يرأسها رئيسا الوزراء في البلدين استكمال بند الاعفاء الجمركي الذي يتم تداوله على قوائم السلع الملحقة بالاتفاقية التجارية التي تم توقيعها خلال اجتماعات الدورة الاولى بالقاهرة في شهر مايو الماضي .

وتتضمن المباحثات ازالة العقبات ، التي تعترض تنفيذ الصفقة المتكافئة والتي تقدر بنحو ٥٢ مليون دولار . ومن المنتظر ان يتم الاتفاق على اقامة غرفة تجارية مشتركة بين البلدين طبقا للقوانين واللوائح التجارية في كل من البلدين . لتدعيم حركة التجارة المتبادلة . يقدر حجم التبادل التجاري بين البلدين بحوالى ١٠ ملايين دولار العام الماضي . ويجرى زيادته الى ١٥ مليون دولار خلال المباحثات القادمة وادخال بعض البنود السلعية الجديدة ضمن الصفقات المتكافئة .

اليوم . حفل تكريم الغـزالى وخليـف

ينظم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، بالتعاون مع دار الافتاء ، حفلا لتكريم الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي والدكتور يوسف خليف بمناسبة فوزهما بجائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الاسلام والادب العربي . يقام الحفل في الساعة السادسة مساء اليوم «الخميس» بمقر الجمعية بالقاهرة .

غدا . عقد الجمعيـة العمومة لنقابة الأطبـاء

تعقد الجمعية العمومية بنقابة الاطباء ، اجتماعها صباح غد «الجمعة» برئاسة الدكتور ممدوح جبر نقيب الاطباء . تبحث الجمعية الموازنة العامة للنقابة وتقرير الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح امين عام النقابة حول نشاط النقابة خلال العام الماضي ، ومناقشة مشروع الكفال الاجتماعي وتحسين دخول الاطباء .

إلغاء قرار محافظ المنوفيـة بطرد نقابة المهندسين من مقرها

قضت محكمة القضاء الاداري برئاسة المستشار سعد منصور نائب رئيس مجلس الدولة ، وامانة سر محمد ابراهيم بوقف قرار محافظ المنوفية ، بالاستيلاء على مقر نقابة المهندسين بشبين الكوم .

في المنوع

رغم الانتصار الساحق الذي حققه الأستاذ مكرم محمد احمد على منافسه الأستاذ كامل زهيري في انتخابات نقابة الصحفيين ورغم الفرق الهائل في الاصوات بينهما إلا انني لم اشعر لحظة واحدة بالندم ، لانني حاربت إلى جانب كامل زهيري . بل شعورى الآن هو الفخر والاعتزاز بالنفس لانني وقفت في صف هذا الرجل العملاق الذي رفض ان يهبط بالحوار في المعركة الانتخابية ورفض ان يضرب خصمه ضربات قاتلة تحت الحزام . وكان يرفض استخدام الاساليب الهابطة في إدارة معركته الانتخابية . وكان شريفا في كل كلمة يقولها . وكل تصريح يدلى به لم يجرح خصمه ولم يطعنه من الخلف كما فعل الآخرون . ورفض الفوز بأى ثمن .. وخلت منشوراته رغم خطورتها ان قرأ وفهم من الكلمات النابية والكلمات الهابطة . وعلمنا جميعا درسا في الديمقراطية فشلت مؤسسات الدولة واجهزتها ان تعلمنا نصفه . والذى تعلمته من كامل زهيري في شهر ونصف لم اتعلمه على مدى سنوات طويلة . قد تتفق معه وقد تختلف ولكنك في النهاية لا تختلف على انه قيمة صحفية وفكرية ووطنية كبيرة .

ولابد ان نعترف بفضل زهيري علينا . فلولا شجاعته ومغامرته على ترشيح نفسه ما كنا حصلنا على شيء من الاموال والشقق والسيارات والمكاسب التى حصلنا عليها . ان مكرم محمد احمد كان يتفاوض مع الدولة باسم كامل زهيري وباسم انصاره . وهذه حقيقة لا يجب ان يخفيها او ينكرها احد .

وهناك حقيقة اخرى لا يمكن انكارها وهى ان ٧٠٠ صحفي لم يتأثروا بقرارات رئيس الجمهورية وقرارات رئيس مجلس الوزراء ووزير الاسكان ووزير الصناعة وقرارات المجلس الاعلى للصحافة بزيادة المرتبات . وقال ٧٠٠ صحفي هذه حقوقنا او بعض حقوقنا سناخذها وستعطى اصواتنا لمن نريد ولن يساومنا عليها احد . وهذه هي الاصوات الصعبة التى كان يتحدث عنها كامل زهيري .

كان كامل زهيري اعزل من اى سلاح ، سوى سلاح الصدق والدعوة الى الصلاح ، والتفاني في خدمة الزملاء ، وانقاذ المهنة من الانهيار وادار كامل زهيري معركته بزهد شديد . لم يكن يساوم على شيء ولم يكن يرغب في منصب . وكان شديد الايمان بانه مدين للصحفيين باشياء كثيرة وهو يريد ان يسدد هذا الدين الذي في عنقه . ولذلك لم يخسر كامل زهيري شيئا عندما لم يحالفه النجاح . بل لعلني اقول ان نقابة الصحفيين خسرت كثيرا بفقدان كامل زهيري وفيليب جلاب .

واتمنى للنقيب الجديد مكرم محمد احمد التوفيق وان نجتمع على خدمة الزملاء .. وان نحقق انجح دورة نقابية في تاريخ نقابة الصحفيين والمجلس الحالى إذا خلصت النوايا قادر على القيام بهذا الدور واشهد ان البداية امس الاول كانت موفقة .

مجدى مهنا

مفاجأة في قضيـة « ثورة مصر » :

الحكومة الاسرائيلية تدعو هيئة المحكمة لسماع الشهود فى إسرائيل

والخارجية الأمريكية تطلب أسئلة المحكمة لترسل اجابات الشهود عليها مكتوبة!!

كتب حمدى شفيق ومجدى حلمى :

علاءالدين اسماعيل

وقعت امس مفاجآت مثيرة في قضية تنظيم «ثورة مصر» .. اعلن المستشار عبدالمجيد محمود المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا امام هيئة محكمة امن الدولة العليا وورود رد السفارتين الامريكية والإسرائيلية حول طلب وزارة الخارجية المصرية مثول الشهود الامريكيين والاسرائيليين امام المحكمة للادلاء باقوالهم . افادت السفارة الامريكية بان حكومتها بصدد رفع الحصانة الدبلوماسية عن الشهود الثلاثة دينيس وليامز وجون هوك وجون فورد وفقا لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، لتمكين الشهود الثلاثة من تقديم اجابات مكتوبة على الاسئلة التي تطرحها هيئة المحكمة والنيابة والدفاع عليهم، على ان ترسل الاجابات المكتوبة من السفارة الامريكية بالقاهرة الى وزارة الخارجية المصرية ثم وزارة العدل المصرية لتسليمها الى محكمة امن الدولة !! وردت السفارة الاسرائيلية بالقاهرة على طلب استدعاء الشهود الإسرائيليين، بان الحكومة الإسرائيلية ليست لها الصلاحية القانونية لإجبار اى مواطن اسرائيلي على المثول كشاهد امام المحاكم خارج اسرائيل.. واضاف الرد الاسرائيلي انه اذا رغبت السلطات المصرية في الاستماع الى اقوال الشهود حول وقائع القضية، داخل اسرائيل ، فإن الحكومة الاسرائيلية على استعداد لبحث الامر وكيفية تنفيذ ذلك !!! واكدت النيابة ان السفارة الامريكية نفت وجود اية تحقيقات لديها حول وقائع القضية .

وطلبت النيابة تأجيل القضية خلال فترات اقامة معارض لدول الصين وكوريا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي خلال شهر مارس الحالي واوائل ابريل القادم .

وواصلت المحكمة امس برئاسة المستشار عماد الدين اسماعيل وعضوية المستشارين محمد عزت السيد ومدحت شاكر وحضور المستشار رجاء العربي والمستشار عبدالمجيد محمود وعبدالموجود البربرى وعبدالسميع شرف الدين وهشام حمودة رؤساء النيابة وعلى الهوارى وكيل النيابة سماع اقوال الشاهد الاول العميد فهد بدر الدين نجم الدين . واصل الشاهد سرد تفاصيل اتصالاته مع المتهم الثالث احمد عصام نور الدين الذي حكى للشاهد اجراءات الترتيب لتنفيذ عمليات اغتيال الدبلوماسيين الاسرائيليين والامريكيين في مصر، وعلاقته باخيه المتهم الاول .

وشرح الشاهد واقعة اعتداء المتهم الاول محمود نور الدين على زوجته في السويد واكد الشاهد ان المتهم الاول ضرب زوجته فور وصوله الى السويد، لانه شك في وجود علاقة بينها وبين شخص اخر.. وهنا ثار الدفاع وانسحبت زوجة محمود نورالدين وبناته من الجلسة.. واعترض المحامون على تعرض الشاهد للاعراض بهدف التجريح والتشهير بالمتهمين باكاذيب لا علاقة لها بالقضية . وتدخلت المحكمة رافضة مقاطعة الدفاع للشاهد. واكد الضابط الشاهد ان هذه الواقعة مرتبطة بوقائع هامة في الدعوى مبنية عليها . واضاف ان احمد عصام علم باعتداء اخيه على زوجته نادية سرى حتى افقدها احدى عينيها . وصاح محمود نورالدين من القفص متهما الشاهد بالكذب والافتراء، وانذره رئيس المحكمة بالطرد من القاعة اذا قاطع الشاهد مرة اخرى . واستعرض الشاهد بعد ذلك بداية تشكيل التنظيم فور عودة محمود نور الدين الى مصر وكيفية تجنيد المتهمين وشراء الاسلحة والتدريب عليها ، وشراء السيارات التي استخدمت فيما بعد في تنفيذ عمليات الاغتيال

القضاء يؤيد قرار تحديد نسبة القبول بالجامعات للحاصلين على الثانوية من الكويت

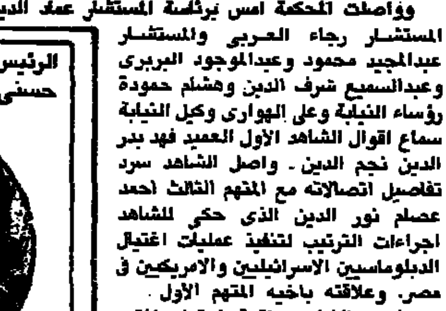
ايدت محكمة القضاء الاداري برئاسة المستشار محمد عبدالمجيد نائب رئيس مجلس الدولة ، وامانة سر سامي عبدالله .. قرار المجلس الاعلى للجامعات بتحديد نسبة قبول الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة بالكويت بواقع ٣٪ بكليات الطب وطب الاسنان والصيدلة والهندسة والاقتصاد وبنسبة ٥٪ لباقي الكليات . اكدت المحكمة ان نظام القبول بالجامعات بالنسبة للطلبة المصريين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة بالكويت تم تعديله ، بعد ان تغير نظام الامتحان بتلك الشهادة ، باستخدام نظام اعمال السنة . واوضحت المحكمة انه كان لزاما على المجلس الاعلى للجامعات تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص ، ان يمارس اختصاصه لتحديد اعداد الطلبة المقبولين .

ويؤيد قرار تحديد مواعيد العمل فى الصيف

رفضت محكمة القضاء الاداري ، وقف قرار مجلس الوزراء بتحديد بدء العمل في المصالح الحكومية في الساعة السابعة صباحا في موسم الصيف ، اكدت المحكمة ان المادة ٦٢ من القانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ الخاص بالموظفين والعاملين في الدولة ينص على ان السلطة المختصة لها الحق في تحديد ايام العمل في الاسبوع ومواقيت العمل ، وفقا للمصلحة العامة . كما حدد القانون ساعات العمل التي يجب على الموظف او العامل تأديتها . إلا ان القانون لم يحدد بدء او نهاية مواعيد العمل وترك للسلطة المختصة ذلك .

كان عدد من العمال قد اقاموا دعوى امام المحكمة طالبوا فيها بوقف قرار مجلس الوزراء بتحديد بدء ساعات العمل في الصيف في الساعة السابعة صباحا

الرئيس محمد حسنى مبارك



عبدالحليم الصعيدى



محافظة قنا تحتفل بعيدها القومى فى الأيام المباركة

أبناء قنا يهنئون الرئيس حسنى مبارك بقيام مجلس التعاون العربى ويؤيدون جهوده لتحقيق التكامل وتوحيد الصف

انجازات المحافظة تشمل كل مجالات الحياة لبناء مستقبل

في هذه الايام المباركة يحتفل شعب محافظة قنا بعيده القومي. وتأتي احتفالات ابناء المحافظة هذا العام وسط انجازات كبرى على المستوى القومي والوطني والمحلي لعل ابرزها احتفال شعبنا العظيم في مصر والشعوب العربية الشقيقة بقيام مجلس التعاون العربي بين مصر والاردن والعراق واليمن الشمالية . وبهذه المناسبة القومية التاريخية يتقدم شعب محافظة قنا وقياداته السياسية والتنفيذية وعلى راسها المحافظ اللواء عبدالحليم الصعيدي بخالص التهاني للرئيس محمد حسني مبارك على قيام مجلس التعاون العربي باعتباره انجازا وحدويا فريدا ورائدا يفتح الباب امام الوحدة والتكامل العربي الشامل.

ويعلن شعب قنا وقيادته تاييدهم الكامل لجهود الرئيس القائد محمد حسني مبارك في هذا الاتجاه.

ان ابناء قنا يتقدمون في هذه المناسبة ببعض انجازاتهم الكبيرة والكثيرة على مستوى المحافظة اسهاما منهم في مسيرة البناء الشامل على مستوى مصرنا الحبيبة.

● المحافظ اللواء عبدالحليم الصعيدي يعرض بعض هذه الانجازات.. يقول:

- لقد انتهينا من انشاء ٦ الاف و٢٧٥ وحدة سكنية نموذج (د) من النوع الاقتصادي والمتوسط والمخفض التكاليف بلغت نفقاتها حوالى ٣١٧ مليون جنيه . كما انشأنا ٣٦٥ وحدة سكنية بقرية خزام الجديدة لابناء المحافظة - الذين تضرروا من السيول وبلغت تكاليفها ٧,٥ مليون جنيه.

اهتمام متزايد بالشباب

وعن انجازات المحافظة بالنسبة لقطاع الشباب قال اللواء الصعيدي:

- سوف اذكر بعض الانجازات بايجاز شديد ولعل ابرزها في هذه الناحية تدعيم المراكز الشبابية بمبلغ ٨ ملايين جنيه ومضاعفة المشروعات الشبابية حتى بلغ مقدارها نحو ٦ آلاف مشروع تتكلف نحو ٢ مليون جنيه. كما تم تخصيص ٢٥٠ فدانا للانشاءات الشبابية الجديدة. وانتهت المحافظة من اقامة حمام دولى للسباحة - تكلف ٢ مليون جنيه، بالاضافة الى الحمامات الموجودة بنادى قنا الرياضي ومجمع الالومنيوم. ويجرى حاليا انشاء حمام سباحة آخر بجامعة قنا.

اما في مجال النقل والمواصلات فيقول اللواء عبدالحليم الصعيدي:

- لقد انجزت المحافظة الكثير في هذا القطاع فقد تم رصف الطرق الرئيسية بالمحافظة - بطول ٤٥٥ كيلومترا بتكاليف بلغت حوالى ٣٣ مليون جنيه. كما تم رصف ٤٨١ كيلومترا من الطرق الفرعية والداخلية.

ويتطرق اللواء الصعيدي الى جهود المحافظة - في مجال استصلاح الاراضي فيؤكد ان المحافظة - تمكنت من استصلاح واستزراع حوالى ٤٦ الف فدان من خلال وحداتها المحلية وجهاز التعمير وبعض الجهود الذاتية.

تنفيذ خطة الكهرباء ١٠٠٪

ويذكر اللواء الصعيدي بعض انجازات المحافظة في مجال الطاقة والكهرباء مثل تنفيذ ٥ محطات محولات كبرى بقدرة ١٠٠ ميجاوات بتكلفة مائة مليون جنيه. والتوسع الذي يجرى حاليا لمحطة محولات جنوب قنا بقدرة ٢٠ ميجاوات بتكلفة مقدارها ٢٠ مليون جنيه.

كما يجرى تدعيم ١٠ محطات اخرى بالاكشاك والكابلات في حدود ٢٠ مليون جنيه.

ويؤكد اللواء عبدالحليم الصعيدي انه يجرى انارة الدفعة الاخيرة من التوابع والنجوع بالمحافظة - وهي التي يقل عدد سكانها عن ١٠٠٠ نسمة وبذلك تكون خطة كهربة الريف بالمحافظة قد نفذت بنسبة ١٠٠٪

جهود طموحة في مياه الشرب

ويشير اللواء الصعيدي إلى انجازات المحافظة في مجال مياه الشرب فيذكر انه تم انشاء وتشغيل عمليات مياه مرشحة لاول مرة في مدن قفط وقوص والاقصر بتكلفة ٩ ملايين جنيه. ويجرى انشاء ٣ عمليات اخرى للمياه المرشحة بمدن نجع حمادى وقنا ودشنا بتكاليف اجمالية اكثر من ٧ ملايين جنيه.

كما تم اعتماد ٢ مليون جنيه لانشاء وتدعيم عمليات مياه الشرب

ابناء المحافظة والمساهمة فى بناء مستقبل شعب الكنانة

كما انتهت المحافظة من تنفيذ عمليات الصرف الصحي في عاصمة المحافظة ومدينة الاقصر باطوال مقدارها ١٥٨ كيلومترا.

انجازات في مجال الغذاء

ان انجازات شعب قنا تشمل كل مجالات الحياة على ارض الاقليم وتسير في كل الاتجاهات التي تيسر حياة المواطنين وتضمن مستقبلا زاهرا لابناء المحافظة. كما تشارك هذه الانجازات في بناء مستقبل المواطن المصري على ارض الكنانة. ومن نماذج الانجازات الكبرى في المحافظة ماتحقق في مجال الامن الغذائي والانتاج الحيواني. فقد اقامت المحافظة اكبر محطة لابقار الفريزيان تضم حوالى ٢٠٠٠ رأس منها الف رأس تسمين لانتاج اللحوم و١٠٠٠ رأس لانتاج ١٢ طن لبن يوميا. كما تضم المحطة ٤ آلاف و٥٠٠ رأس يتم تسمينها. وقد بلغت تكلفة المحطة ٥ ملايين جنيه وتعطى ارباحا سنوية مقدارها نصف مليون جنيه.

وفي مجال الثروة الداجنة تم انشاء محطة دواجن في مدينة قنا بطاقة ٢ مليون كتكوت تسمين في السنة واقامة محطة تسمين اخرى للدواجن ملحق بها مجزا آلي لانتاج مليون فرخة مسمنة سنويا. بالاضافة الى محطة دواجن سيدى عبدالرحمن التي تبلغ طاقتها الانتاجية مليون كتكوت سنويا. وكذلك محطات انتاج بيض المائدة ومن بينها محطتان تنتجان ٣٠ مليون بيضة سنويا.

مفاجآت خطيـرة فى قضيـة

(بقية المنشور ص ١)

المنع من السفر. ومن المنتظر استدعاء نجيب كوهجي احد العناصر المتورطة للادلاء باقواله امام المحكمة. وقرر رؤوف دنكتاش رئيس قبرص الشمالية ابعاد سليمان علي مفوض البنك المركزي القبرصي من منصبه كمشرف على اللجنة التي تتولى تسيير ادارة البنك لحين الفصل في القضية استجابة للاحتجاج الذي قدمه وفد الاتحاد الاسلامي العالمي للدعوة والاعلام الذي زار قبرص مؤخرا. وكان وفد الاتحاد برئاسة ياسر فرحات الامين العام المساعد قد قدم احتجاجا على تباطؤ وتواطؤ المفوض القبرصي التركي، وطالب بالتصدي للمحاولات غير الشرعية التي تقوم بها العناصر المتورطة في القضية. كما ان المفوض القبرصي قد اتاح الفرصة للمسئولين عن البنك لعقد اجتماع غير شرعي للبنك. وترتب عليه إقصاء مجلس الادارة، بما فيهم رئيس المجلس، واحلال العناصر المتورطة محلهم.

كما تدخلت السلطات القبرصية في اعادة السفير السابق سليمان بيكر الممثل الشخصي لاحمد النجار الى مكتبه بادارة البنك، والذي تم تعيينه بموافقة جميع اعضاء مجلس الادارة. وكان محمد باروت الذي يملك ١٠٠ سهم بالبنك ويدعي صلته بالرئيس دنكتاش قد طرده من مكتبه. وعلمت «الوفد» ان عبدالله كوهجي احد المسئولين عن البنك قام مؤخرا باخطار مراسلي البنك في العالم باعتماد توقيعه، والغاء كافة التوقيعات السابقة. ووصفت الدوائر القبرصية هذا الاجراء بانه تحد للمحكمة التي لم تصدر قراراتها بعد. كما علمت «الوفد» ان السلطات القبرصية وضعت محمد مطيع علوش السكرتير الخاص للسورى ربيع قباني، تحت المراقبة. اكدت مصادر في العاصمة القبرصية طفكوشا، انه هارب من عدة قضايا في سوريا. ومن ناحية اخرى يقوم وفد آخر من الاتحاد الاسلامي العالمي للدعوة والاعلام بزيارة يوم ١٦ مارس الحالي الى قبرص. يحث الوفد المسئولين القبارصة على سرعة اتخاذ قرار لاسترداد اسهم الريان واموال المودعين المصريين والعرب. وكان وفد الاتحاد قد بعث امس برسالة عاجلة الى كنعان اتاكول وزير الخارجية القبرصي، يطالبه بالتصدي للمؤامرات التي ترتكب في حق الريان والمصريين .

دفاع المتهمين فى قضيـة

(بقية المنشور ص ١)

" بيحوت " والتي يرجع تاريخها الى عام ١٧١٤ ميلادية ، وجاءت الى مصر عن طريق علي بالشا الكبير والد محمد على . قدر خبراء لجنة الدمغة - الملكية بمبلغ ٣٠٠ الف جنيه ، وقدرها خبراء كلية الفنون الجميلة بمليون ونصف مليون جنيه . كما تطرق الدفاع الى ماتعرض له الدكتور محمد كامل العميد السابق لكلية الفنون التطبيقية وخبير المجوهرات العالمي ، للاكراه من قبل مباحث الاموال العامة عند انتدابه لتقدير هذه المجوهرات ، والتي قدرها بـ ١٧ مليون جنيه .

بحث اجراءات عودة

(بقية المنشور ص ١)

سيناء ، ورؤساء لجهزة الخدمات الرئيسية المعنية . ناقش الاجتماع التفاصيل الخاصة بالاجراءات القنصلية واجراءات الدخول السياحية ، والخدمات والمرافق ، والتسهيلات السياحية . كما بحث الاجتماع ، الاجراءات الامنية ، ومايتعلق بممارسة السيادة المصرية بصورة كاملة على طابا ، والادارة المصرية الكاملة للمنشآت الموجودة فيها . ويشارك الدكتور عاطف صدقي وعدد من الوزراء في الاحتفال بعودة السيادة المصرية على طابا .

الأمن يحاصر نادى جامعة الاسكندرية

(بقية المنشور ص ١)

حضور الندوة ، لعدم وجود بطاقات شخصية او عائلية معهم . كما رفضت قوات الامن السماح للصحفية نجاح عمر زوجة محمود المراغي بحضور الندوة ، بحجة عدم وجود دعوة معها . وكانت تحدث ازمة بين المسئولين عن النادى وقوات الشرطة . ووافقت قوات الامن على السماح لها بالدخول ، بعد تدخل المسئولين عن النادى . استنكر اساتذة الجامعة الاجراءات التعسفية لاجهزة الامن .

اعادة طبع تقارير مجلس الشـورى

طلب مجلس الشورى ، سرعة اعداد طبعة ثانية من تقارير المجلس التي نفدت طبعتها الأولى خلال الشهر الماضي ، يضم تقرير المجلس الذي حرص على شرائه معظم نواب مجلس الشعب ، اثناء معرض الكتاب .

عزاء واجب

●● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد واعضاء الهيئة العليا والهيئة البرلمانية ، ولجنة الوفد العامة بمحافظة الجيزة ورئيسها على سلامة عضو مجلس الشعب وسكرتير عام مساعد حزب الوفد ، ينعون ببالغ الاسى حرم المرحوم عبد العظيم محمد زرجد علي محمد حامد سلامة عضو لجنة الوفد العامة بالجيزة ولجنة الزراعة بالوفد .. للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

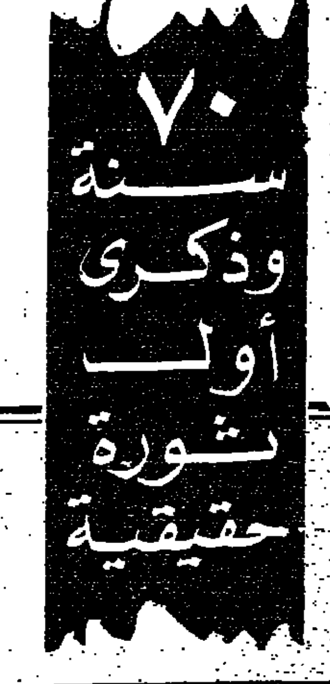
●● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، واعضاء الهيئة العليا ، والهيئة البرلمانية ، وقيادات واعضاء الوفد ، ولجنة الوفد العامة بالدقهلية ، يتقدمون بخالص العزاء إلى طلعت عيسى رئيس لجنة الوفد بالدقهلية ، لوفاة المرحومة عمته . للفقيدة الرحمة وللاسرة الصبر والسلوان .

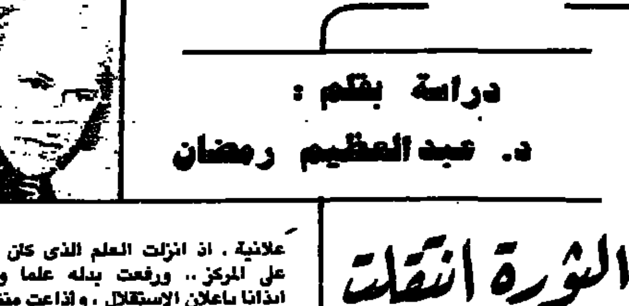
●● ويتقدمون بخالص العزاء إلى عبد المجيد بدوى عضو لجنة الوفد بالدقهلية ، لوفاة المرحومة والدته . للفقيدة الرحمة ، وللاسرة الصبر والسلوان .

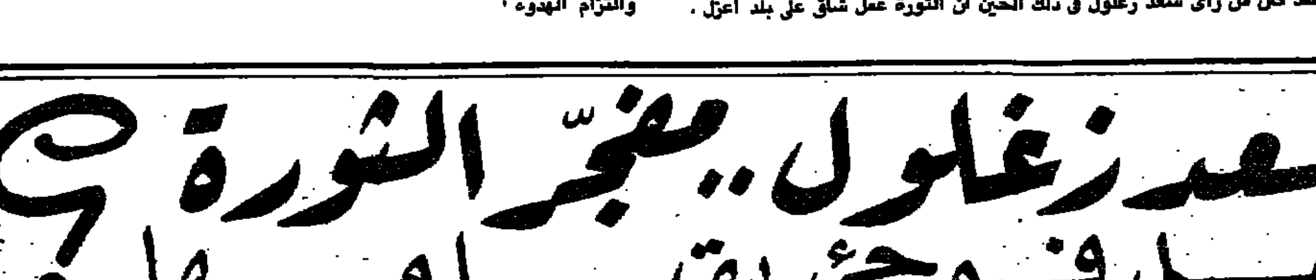
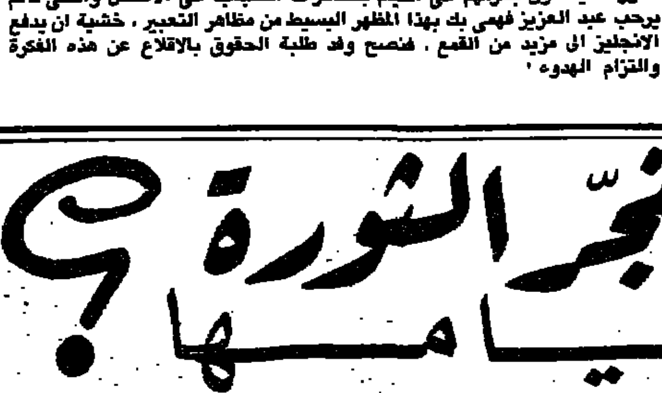
●● احمد البلقيني عضو الهيئة العليا بالوفد ، ينعى بمزيد من الحزن والأسى ، المرحومة عمة طلعت عيسى رئيس لجنة الوفد بالدقهلية للفقيدة الرحمة ، وللاسرة خالص العزاء .

●● لجنة الوفد العامة بالاسماعيلية ، وسعيد بسيوني سكرتير عام قسم أول ، يشاطرون المهندس حسني عبد العزيز ، والدكتور محمد عبد العزيز ، الاحزان لوفاة المرحوم والدهما . للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

●● اسماعيل صالح مدير اعلانات " الوفد " يتقدم بخالص العزاء ، للدكتور مصطفى ابراهيم وكيل الوزارة ورئيس قطاع الاعلام بوزارة الصحة ، لوفاة زوج شقيقته . للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .




دراسة بقلم :
د. عبد العظيم رمضان

من مفارقات ثورة ١٩١٩ انه على الرغم من ان سعد زغلول كان هو مفجر الثورة . الا انه كان اول من فوجىء بها ! فلم تكن ثورة ١٩١٩ مثل اية ثورة من الثورات الحديثة - اى ثورة يتم تدبيرها وتخطيطها وتكوين كوادرها ورسم مسيرتها وتوفير امكاناتها من قبل القيام بها - وانما كانت ثورة تلقائية انفجرت دون تدبير او تخطيط ، وتكونت كوادرها وظهرت خططها ودبرت امكاناتها اثناء القيام بها !

وهذه الحقيقة تبين عظمة سعد زغلول وعظمة الشعب المصرى - دون اية مبالغة او ادعاء . فعندما تصدى سعد زغلول ورفاقه ، الذين تكون منهم الوفد المصرى فيما بعد ، لمواجهة الاحتلال البريطانى ، فى اعقاب انتصاره فى اكبر حرب عالمية شهدها التاريخ البشرى حتى ذلك الحين - اى فى ذروة مجده وقوته - لم يكن يخطر بباله او يهتف فى منامه ان الشعب المصرى باسره سوف يهب ثائرا غاضبا لاعتقاله ، ومساندا له فى غايته - بله ان يسبقه فى ثوريته الى مدى لم يكن يخطر له ببال . وينتزع منه المبادرة التى بداها فى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ ، وينظم نفسه بدون تنظيم سابق ، ويخطط لثورته بدون تخطيط سابق ، ويدبر امكاناته بدون تدبير سابق !

فقد كان من رأى سعد زغلول فى ذلك الحين ان الثورة عمل شاق على بلد اعزل ، ومرهق بالاعباء ، مشحون بالجند والسلاح والارصاد . ولكنها اذا كانت واقعة ، فشعور الناس بالاختناق ، والتماسهم المتنفس للجهر بالامهم المكبوتة ، كاف لانفجارها والاستبسال فيها . ولهذا السبب ، حين قام بزيارته لدار المندوب السامى فى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ ، ومعه رفيقاه عبد العزيز فهمى وعلى شعراوى - كان يعرف انه يقوم بهذه الزيارة اعزل من كل سلاح ، ومن اى مساندة شعبية علنية يمكن ان تعبر عن نفسها فى شكل ثورة او مظاهرات .

ويتمثل هذا الاعتقاد فى رد فعل اعضاء الوفد ، الذين بقوا فى مصر بعد اعتقال سعد زغلول ، ونفيه مع زملائه الى مالطة ، فحين جاء ابراهيم عبد الهادى على راس وفد من طلبة الحقوق الى بيت سعد زغلول - الذى تحول اسمه الى بيت الامة بعد الثورة - يفضون بعزمهم على القيام بمظاهرات احتجاجا على الاعتقال والنفى - لم يرحب عبد العزيز فهمى بك بهذا المظهر البسيط من مظاهر التعبير ، خشية ان يدفع الانجليز الى مزيد من القمع . فنصح وفد طلبة الحقوق بالاقلاع عن هذه الفكرة والتزام الهدوء !

وفى الواقع ان العقلية التى حركت سعد زغلول واعضاء الوفد الى التصدى للاحتلال وتعريض انفسهم لغضبته كانت عقلية قانونية تطوعية - هى عقلية المحامى الذى يتصدى للدفاع عن موكل اعزل من السلاح تطوعا ودون ان يطلب اليه هذا الدفاع . وتلك هى التى اوحت بفكرة التوكيل . واوحت من قبل الى السير ريجنالد ونجت ، المندوب السامى البريطانى ، فى اعقاب مقابلة ٢٣ نوفمبر ١٩١٨ ، ان يبدى لحسين رشدى باشا ، رئيس الحكومة وقتذاك ، دهشته من ان ثلاثة رجال يتحدثون عن امر امة باسرها . وقد رد عليه رشدى باشا فى ذلك الوقت بان لهم تلك الصفة بالفعل ، اذ ان سعد باشا هو الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية ، وعبد العزيز فهمى بك وعلى شعراوى باشا عضوان فيها . ولكن سؤال السير ريجنالد ونجت دفع سعد زغلول وصحبه الى البحث عن وسيلة يعلنون بها صفتهم فى التحدث عن الامة . فكان اختيار اسم « الوفد المصرى » للهيئة التى تجمعهم ، اشارة الى انها وفد مصر للمطالبة باستقلالها . وظهرت فكرة كتابة « التوكيل » - اى كتابة توكيلات يوقع عليها افراد الشعب المصرى ، تخول الوفد المصرى هذه الصفة . وتألف الوفد المصرى بالفعل يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ .

القيادة .. والشعب

على هذا النحو كانت حركة سعد زغلول وحركة الوفد المصرى ، حركة مجموعة من المحامين يتصدون للدفاع عن قضية امة - هى الامة المصرية - وليست حركة مجموعة من القيادات تسعى لتفجير ثورة تشمل البلاد من شمالها الى جنوبها ، ومن شرقها الى غربها ، وتشتعل فى كل بقعة من اراضيها .

ومن الغريب ان قيادة الوفد لو قصدت ذلك بالفعل ما نجحت فى ذلك ، لان حجم ثورة ١٩١٩ كان يفوق امكانات اية قيادة ثورية فى ذلك الحين . فحتى ثورة اكتوبر ١٩١٧ فى روسيا ، التى فجرها لينين ، لم تشمل كل انحاء روسيا ، ولم تشمل كل طبقات الشعب الروسى ، وقد اعقبها حرب اهلية . ولكن ثورة ١٩١٩ شملت كل انحاء مصر ، وشملت كل طبقات الشعب المصرى .

وليس فى هذا تقليل من دور سعد زغلول فى ثورة ١٩١٩ ، لانه من الخطا البالغ تقييم دور سعد فى هذه الثورة فى مجرد اشعالها ، وانما فى قيادته مسيرتها ، وفى الروح التى بثها فى الشعب المصرى ، وهو ما يعبر عنه عباس محمود العقاد فى وصفه لزعامة سعد زغلول قائلا : « هذه الزعامة هى التى التقى حولها المصريون فعلموا انهم امة ، وعلموا انهم مسلمون ومسيحيون ولكنهم امة ، وانهم رجال ونساء ولكنهم امة ، وانهم شيب وشبان ولكنهم امة ، وانهم حضريون وريفيون ولكنهم امة ، فانبعثت للامة حياة ماثلة الى جانب حياة كل فرد وكل طبقة وكل طائفة وكل جنس وكل دين » .

والمهم انه يبقى ان الإعجاز الحقيقى فى ثورة ١٩١٩ هو انها تمت بدون تدبير او تخطيط ، وانها كشفت عن عبقرية شعب اعزل من السلاح وهو يواجه امبراطورية مدججة بالسلاح ، سكرى بنصر حققته فى اكبر حرب عالمية شهدها التاريخ .

ويتضح ذلك - بصفة خاصة - من سمتين تميزت بهما ثورة ١٩١٩ ، الاولى : انتشار الثورة فى الاقاليم ، والثانية استقلال بعض المدن الثائرة بشئونها

التحرك الأول .. كان تلقائيا

بالنسبة للسمة الاولى ، فلعلها المرة الاولى فى تاريخ الشعوب الثائرة التى تنتقل فيها الثورة بدون تخطيط او تدبير او قيادات مسبقة لتشمل كل ركن فى البلاد ، وعلى نحو تعجز عنه اية قيادة مركزية - كما ذكرنا - وفى الوقت نفسه ، يتم تلقائيا ، وفى وقت واحد تقريبا ، تقطيع خطوط السكك الحديدية والتلغراف والتليفون فى كل الجهات ، كما لو كان قد اوحى بهذه الفكرة فى وقت واحد .

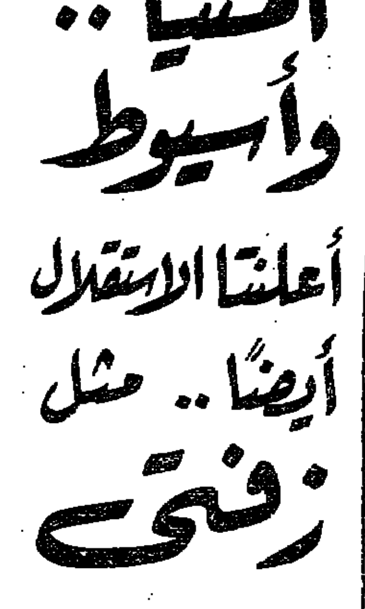
فقد كان اول خط حديدى يقطع بين طنطا وتلا ، فى يوم ١٣ مارس ، ثم امتد القطع الى مختلف الخطوط ، فانفصلت القاهرة عن الاقاليم ، وانفصلت كل مدينة عن الاخرى . وكان مما اوحى بهذه الفكرة ان القوات البريطانية كانت معسكرة فى جميع انحاء القطر ، ويمكنها الوصول الى اية منطقة ثائرة لاخماد ثورتها ، فتفجرت عبقرية الثائرين عن فكرة تقطيع خطوط المواصلات لعرقلة وصول القوات البريطانية اليهم ، ولو الى حين .

اما السمة الثانية التى تميزت بها ثورة ١٩١٩ - وهى استقلال بعض المدن الثائرة بشئونها - فهى مترتبة على السمة الاولى . لانه بعد ان اصبحت البلاد مقطعة الاوصال ، اصبحت السلطة المركزية فى القاهرة مقطعة الاوصال ايضا . واختفت كل سلطة الا تلك التى يستمدها الحاكم من نفوذه الشخصى . الامر الذى دفع بعض المدن الى ان تتولى امورها بنفسها ، ويذهب بعضها - مثل زفتى - الى حد اعلان استقلالها .

وتصور التقارير الواردة فى الوثائق البريطانية حالة البلاد اثناء الثورة فيقول تقرير السير تشيتام الى وزارة الخارجية البريطانية عن يوم ١٧ مارس ١٩١٩ : « اصبحت القاهرة معزولة تماما الا عن طريق الجو .. وفى يومى ١٧ و ١٨ مارس كانت مديريات الغربية والمنوفية والدقهلية والبحيرة فى حالة ثورة سافرة ... ووقعت اعمال الشغب فى كل مركز من مراكزها ، واحرقت معظم محطات السكك الحديدية ، كما اتلف معظم الطرق الزراعية . وقد احرق مركز رشيد فى يوم ١٧ ، كما ان زفتى كانت تحت سيطرة الجموع تماما ، وكانت ايتاى البارود فى حال حصار ، وسقط المركز فى ايدى جموع الثائرين ، وقد ضرب إبراهيم حليم باشا مدير البحيرة يوم ١٧ ضربا مبرحا اثناء محاولته تفريق الثائرين فى دمنهور . وقد اصبح الجزء الاكبر من مصر السفلى يوم ١٧ فى حالة ثورة سافرة . وفى يوم ١٨ اخذت تتزايد اعمال العنف فى الفيوم وجنوبى مصر ، وفى معظم المناطق بين المنيا والاقصر حدثت اعمال عنف وتدمير ، وحدثت فى اسيوط ثورة ، فى حين قطع الثائرون فى اسوان - بتشجيع من ناظر مدرسة القبطى - خطوط السكة الحديدية واسلاك التلغراف ، وحبسوا المدير ورفعوا علم الصليب والهلال . وفى برقيته يوم ١٥ مارس يقول : « المواصلات كلها مع الصعيد متوقفة فى الوقت الحاضر » .

ويتحدث تقرير اخر عن ثورة البدو فى الفيوم يوم ١٨ مارس ، فيقول : « حدثت فى المدن والمراكز المجاورة للفيوم اضرار بالغة على ايدى رجال البدو ، ومعهم بعض سكان تلك المنطقة ، المسلحين بالأسلحة التى استولوا عليها من رجال البوليس الذين اضطروا الى الانسحاب من المراكز النائية » .

وفى يوم ١٩ مارس هاجموا مدينة الفيوم ، فردتهم القوات البريطانية على اعقابهم بعد ان اصابت منهم اربعمائة .





الجنرال اللينبى واجه ثورة الشعب المصرى بالبطش

مدن مصر تستقل .. عن السلطة المركزية

وتحمل الينا الوثائق المصرية والبريطانية اخبار ثلاث مدن ، استقلت بشئونها ، وهى : المنيا واسيوط وزفتى .

وبالنسبة للمنيا : فيذكر الدكتور محمد صبرى السربونى فى موضعين من كتابه : « الثورة المصرية » انها اعلنت الاستقلال يوم ٢٣ مارس ، وكانت قد تالفت لجنة وطنية فيها استحوذت على السلطة ، واعادت النظام ، وقامت بحماية ممتلكات الاجانب وارواحهم ، وكفلت انتظام دولاب العمل الحكومى المحلى ، كما ساعدت الفلاحين على نقل محصولهم من قصب السكر الى مصنع التكرير ، واكتتبت بمبلغ من المال وزع على موظفى السكك الحديدية الذين نضبت مواردهم .

اما كيف تالفت هذه اللجنة فوفقا لما ذكره رياض الجمل ، سكرتير اللجنة ، فى مذكرة رفعها الى سينوت حنا بك ، عضو الوفد المصرى ، فانه على اثر قيام المظاهرات فى المنيا ، واستمرارها عقب الانباء التى وردت عن الحوادث التى وقعت فى بنى سويف ، طلب المدير من ذوى النفوذ بالمدينة ان يهبوا لمساعدته على اعادة الامن واقرار النظام ، فكان ان تالفت اللجنة الوطنية من ثلاثين عضوا لاداء هذه المهمة ، منهم : محمد توفيق اسماعيل ، والدكتور محمود عبد الرازق بك ، ومحمد افندى رحمى ، وحسن افندى على طراف ، ورياض الجمل المحامى ، والشيخ احمد حتاتة المحامى الشرعى .

على ان الشقاق لم يلبث ان وقع بين اللجنة والمدير محمود نصرت بك ، حين اطمانت اللجنة الى نقل الاجانب من المدينة الى باخرة جاءت يوم ٢٢ مارس لنقلهم ، فاعلنت فى اليوم التالى ٢٣ مارس الإستقلال . وعندما وقف المدير فى وجه ذلك ، سارت مظاهرة يوم ٢٨ مارس فى شوارع المدينة تنادى بسقوطه ، ولكن تدخلت قوة من الجيش بقيادة البكباشى شاهين لمنع المظاهرة ، وكان هذا الضابط مشهودا له بفظاعته فى قمع المظاهرات الشعبية ، فامر رجاله باطلاق النار على المتظاهرين ، وقتل بنفسه ثمانية منهم بالرصاص .

وفى يوم ٣٠ مارس جاءت قوة عسكرية بريطانية بقيادة البريجادير جنرال هدلستون ، فاستقر فى ديوان المديرية ، وارسل فى استدعاء اعضاء اللجنة .. وامر باعتقال ستة منهم - هم الذين سبق ذكر أسمائهم - ووجه اليهم تهمة اغتصاب سلطة الحكومة . وقد ثبتت التهمة عليهم ، وحكم عليهم بالسجن مددا تتراوح بين خمسة عشر عاما وستة اشهر . وكان نصيب رياض الجمل سكرتير اللجنة ، مدة عشرة أعوام .

الثورة تلهب حماس الناس فى اسيوط

اما المدينة الثانية فهى اسيوط . وكانت اخبار الثورة قد وصلت الى اهالى المدينة مجسمة ، اذ اذيع ان عرب الباسل فى الفيوم احتلوا القلعة .. وان الرديف المصرى تجمع واكتسح العباسية وقصر النيل ، وان منشورات جمعية « اليد السوداء » المصرية ، المستعينة بالفوضويين الطليان والاسبان ، قد بشرت بفناء الاحتلال ، وفرضت ارادتها على حكام الاقاليم المصريين .

وقد نفثت هذه الاخبار النارية روح الثورة فى النفوس .. فزحفت المظاهرات على مستودعات الذخيرة المحلية وعلى سلاح البوليس ، واستولت عليه ، وفرضت الخراب والدمار فى المدينة ، واضرمت النيران فى « تبن السلطة » المكبوس المكدس على مقربة من جدران العمارات والقصور فى المدينة ، فتطاير الشرر اليها واشعل فيها النار .

ومن الطريف ان النازع الوطنى لم يكن وحده وراء الاحداث .. فقد وجد الى جانب طلاب الاستقلال طلاب القوت ، ووجد من كان يحمل على ظهره الاسلاب وهو يهتف : يحيا الوطن ! وعندما احاط بعض الثائرين ببيت محمد محمود باشا سليمان فى اسيوط - وكان احد كبار المعتقلين مع سعد زغلول والمنفيين معه الى مالطة - يحاولون تخريبه واحراقه ، واراد البعض تنبيههم الى شخص من يحرقون بيته ، اجابوا : وهل وزع محمود باشا سليمان ارغفة العيش على الجائعين ؟ نحن طلاب قوت !

وقد هاجم الثوار القوات البريطانية فى المدينة ، فاتخذت مكانا دفاعيا احتمت فيه ولكن هذا المكان الدفاعى هوجم فى صباح يوم ٢٣ مارس ، وتمكن المهاجمون من اختراق النطاق ، واخذوا يطلقون النار على الجنود البريطانيين ، وفى ٢٤ مارس وصلت طائرتان حربيتان مائيتان الى اسيوط اشتركتا فى اعمال الدفاع ، والقتا بعض القنابل ، بينما كانت النجدات الحربية تنطلق مسرعة بطريق البواخر النيلية من القاهرة الى اسيوط .

وفى تلك الاثناء كانت ارتال السيارات تحمل رجال الحكومة بموظفيها الكبار الى المستشفى الأميرى للاحتماء به ، واختفت السلطة تماما فى المدينة ، وعندئذ تطوع المحامون للمحافظة على الأمن والنظام فى المدينة ، والفوا من بينهم لجانا للطواف فى الشوارع وتطمين الناس على حياتهم واموالهم ، كما تطوع عدد اخر من الاعيان ، وقد ذكر تقرير اللنبى الى اللورد كيرزون يوم ٣٠ مارس ان معظم اعضاء اللجنة كانوا من الاقباط ، وان اللجنة كانت تصدر منشورات تنادى بالاستقلال وتدعو الى استخدام العنف ، وقد قبض على هؤلاء جميعا بعد اخماد الثورة .

امبراطورية زفتى والاسطورة الثائرة

اما المدينة الثالثة فهى زفتى ، وقد سارت الثورة فيها على نحو فريد اذ تالفت فيها لجنة ثورية قامت باعلان الاستقلال علانية ، اذ انزلت العلم الذى كان يرفع على المركز ، ورفعت بدله علما وطنيا ايذانا باعلان الاستقلال ، واذاعت منشورا طبعته ووزعته فى المدينة ذكرت فيه ان اليها يرجع الامر والنهى . وقد كتب السير تشيتام الى وزارة الخارجية البريطانية يقول : « سقطت زفتى فى ايدى المتظاهرين ، وقيل إن صورة الخديو السابق علقت فى المركز » .

وقد طار نبا هذه الدولة الجديدة الى القاهرة ، وعبر البحار الى لندن .. فنشرت جريدة « التايمز » فى صدرها ان قرية زفتى قد اعلنت استقلالها ، ورفعت على مبنى المركز علما جديدا .

وقد كان يوسف الجندى هو العنصر المحرك فى هذه الثورة كلها ، فقد اعلن عن تشكيل لجنة ثورية من بعض الاعيان والافندية المتعلمين والتجار الصغار ، واتخذت مقرا لها فى قاعة واسعة فى الدور الثانى من مقهى يملكه يونانى عجوز اسمه « قهوة مستوكلى » ، وقررت ان تبدا عملها بوضع يدها على السلطة الفعلية الممثلة فى مركز البوليس ، فزحف عليه يوسف الجندى على راس مظاهرة ضخمة مسلحة بالفئوس والبنادق القديمة وفروع الاشجار ، وكان مامور المركز رجلا وطنيا اسمه « اسماعيل حمد » ، اثر ان يتجنب سفك الدماء ، فسلم المركز ليوسف الجندى ، كما سلم له قيادة الجنود والخفراء ، وعرض عليه خدماته كمستشار للدولة الجديدة .

حكومة ثورية كاملة كونها الثوار فى زفتى

والطريف ان هذه اللجنة قامت بالفعل بدور الحكومة ، فقد الفت لجانا فرعية للمحافظة على الامن وتحصيل عوائد البلدية ورسوم الاسواق ، كما جمعت التبرعات من الاعيان ، وقامت باعمال نافعة مثل ردم البرك والمستنقعات واصلاح الشوارع والجسور ، وشغلت العاطلين .. وجندت التلاميذ والمتعلمين فى المدينة فى فرق تقوم بدوريات لحفظ الامن ومراقبة الحدود ومنع تسرب مواد التموين او دخول الجواسيس ، والإشراف على عمليات الرى ، ولم تنس الناحية الإعلامية ، فقد أصدرت جريدة باسم « الجمهور » ، كانت تنشر فيها قراراتها واخبارها وتوزعها على الناس .

ولما ترامى نبا هذه اللجنة الى السلطة البريطانية انفذت اليها قوة من الجنود الاستراليين لقمع الثورة ، وكان الانجليز فى ذلك الحين قد خضعوا لثورة ١٩١٩ ، واعلنوا اطلاق سراح سعد زغلول ورفاقه والسماح لهم بالسفر الى الخارج ، وحين اقتربت القوة العسكرية من زفتى اخذ الاهالى يحفرون الخنادق العميقة حول المدينة ، وخلعوا قضبان السكك الحديدية ، ولكن القوة الاسترالية احتلت محلج رينهارت ومدرسة كشك الواقعتين على اطراف المدينة ، وصوبت المدافع الى المدينة استعدادا لقصفها ، وحينئذ تدخل اسماعيل بك حمد ، وتوسط بين اللجنة والقوة ، ونصح اللجنة بالكف عن المقاومة ابقاء على المدينة ، كما اقنع القوة بعدم اطلاق النار فى وقت كانت مظاهرات الابتهاج بالافراج عن سعد زغلول تملا القاهرة ، وبالفعل دخل الجنود المدينة ، وبحثوا عن اعضاء اللجنة للقبض عليهم ، فلم يرشد عنهم احد ، ولما طلبوا تسليم عشرين رجلا من المدينة لجلدهم عقابا على التمرد ، سلموهم بعض اهل الوشاية والخيانة ، فجلدوا ! ثم انسحبت القوة الى القاهرة .

وهكذا كانت ثورة مارس ١٩١٩ مدرسة للوطنية المصرية ، اخرجت كل القيادات والزعامات التى ناضلت من اجل حرية البلاد واستقلالها ، حتى قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ ، فوضعت هؤلاء الوطنيين فى السجون ، وأرادت أن تطمس اسماءهم ، وتسقط قيادات الوفد من اللوح ، ولكن الشعب المصرى كان يحفظ فى قلبه هذه الاسماء ، فلم تفلح محاولات الثورة .. وعاد الوفد الى الساحة السياسية من جديد يناضل من اجل الحرية والدستور .

أبناء زفتى قدّموا ؟ من الخونة لتجلدهم السّلطة الإنجليزية ولم يرشدوا عن الثوار الحقيقيين

علم مصر فى أيدى الثوار

طلبة المدارس العليا كانوا هم رواد الثورة ووقودها الاول .. ما ان يسقط حامل العلم شهيدا او جريحا حتى يتقدم الصفوف طالب اخر حتى لا يسقط علم مصر .

الثورة انتقلت من مدينة إلى أخرى دون تدبير أو قيادات مسبقة

السياح الأجانب يتابعون المظاهرات من شرفة شبرد

من شرفة فندق شبرد العتيق بشارع إبراهيم باشا وقف هؤلاء السياح الاجانب يتابعون باعجاب واحدة من مظاهرات الشعب المصرى ضد الاحتلال الإنجليزى التى كانت تجوب شوارع مصر وميادينها ولم يتعرض سائح اجنبى واحد للاعتداء - فقد كان الشعب فى ثورته متحضرا .



فخري بك عبدالنور قطب جرجا — سينوت بك حنا وفدي من اسيوط — ويصا واصف الصف الثاني — حمد باشا الباسل يقود ثورة الفيوم

الخواجات ومشايخ العرب ثوارا

في اواخر عام ١٩٠٨ ، وبينما كانت الحركة الوطنية المصرية قبل الحرب العالمية الاولى تزداد زخما ، أعرب المسئولون في دوائر الخارجية البريطانية عن قلقهم من هذا الازدياد . وجاء رد السير الدون جورست المعتمد البريطاني في القاهرة ، بانه لا يرى سببا لمثل هذا القلق . وكانت وجهة نظره في هذا الشأن انه طالما بقيت هذه الحركة محصورة فيمن اسماهم « بجماعة الافندية » في القاهرة . فان الامر لن يزيد عما وصفه « باعمال الصخب » التي يقوم بها هؤلاء . وهي أعمال يمكن اسكاتها بمجموعة من الاجراءات .

ويمر عقد كامل تجري خلاله مياه كثيرة تحت الجسور ..

وتنفجر احداث ثورة ١٩١٩ وتترى التقارير اليومية للمستر فندلي القائم باعمال المندوب السامي البريطاني في العاصمة المصرية ترصد احداثها يوما بيوم ، وكان الرجل حريصا على تضمين هذه التقارير العديد من ارائه وانطباعاته .. ومن بين هذه الانطباعات ، وفي مناسبات مختلفة ، اعرب المسئول البريطاني الكبير في قصر الدوبارة عن بالغ دهشته من جراء اشتراك عناصر بعينها فيما اسماه وقتذاك « باعمال الاضطراب التي تجتاح البلاد من اقصاها الى ادناها ».

كان « الفلاحون » العنصر الاول ممن كان اشتراكهم في احداث الثورة محل استغراب من جانب المستر فندلي ، بحكم ما ادى اليه هذا الاشتراك من اهتزاز قناعة طالما تحدث عنها البريطانيون سواء في وثائقهم السرية ، او في كتاباتهم العلنية ، والتي يشهد بها كتاب اللورد كرومر المشهور « مصر الحديثة » وكانت تلك القناعة تدور حول استحالة قيام مقاومة فلاحية واسعة ضد الاحتلال البريطاني ، بحكم حالة التحسن الملحوظة التي عرفها « اصحاب الجلاليب الزرقاء »، وهي التسمية التي كان يحلو للبريطانيين اطلاقها على الفلاحين ، في ظل هذا الاحتلال .

وكان « اعيان الصعيد » هم العنصر الثاني الذي اندهش المسئولون البريطانيون في دار المندوب السامي من اشتراكهم على هذا النطاق الواسع في احداث الثورة مما ارتاه هؤلاء المسئولون امرا غريبا وغير متوقع .

دراسة بقلم الدكتور : يونان لبيب رزق

لماذا اعتقد الإنجليز أن أقباط الصعيد لن يشتركوا في الثورة؟

اذا كان الباحثون قد عكفوا خلال بضع سنوات على حل لغز « الفلاحين » ، واتضح من الدراسات التي دارت حول قضية السخرة في تشغيل الفلاحين المصريين في اعمال الحرب ، او ما اسمي بالسلطة ، الاسباب الحقيقية لاندفاع الفلاحين في المجرى العام للثورة . فانه لم تتضح بعد .. وربما حتى يومنا هذا ، الاسباب الحقيقية التي دفعت رجال السلطات البريطانية في مصر الى استبعاد « اعيان الصعيد » من اي عمل وطني محتمل . يتبع ذلك محاولة لتفسير الظاهرة ، لننتهي برصد حجم هذه المشاركة وحجم تأثيرها في انطلاقة الحدث الثوري الكبير ..

اعيان الصعيد خيبوا امال الانجليز

لا شك انه كان لدى العاملين في دار المندوب السامي البريطاني في القاهرة اسبابهم لاستبعاد « اعيان الصعيد » من الانخراط في اي عمل سياسي مضاد للاحتلال ، ناهيك عن ان يكون هذا الانخراط في عمل من اعمال الثورة ، بكل ما يستتبع ذلك من مخاطر لم يضعها البريطانيون في حسبانهم . لعل اهم تلك الاسباب متصلة بالخريطة الاجتماعية التي كانت امام قصر الدوبارة وهم يضعون في حسباباتهم رصد الفئات التي أسموها « بالجماعات المناهضة للانجليز ». وكانت كل خطوط هذه الخريطة تقول : لا لاشتراك « وجهاء الوجه القبلي » في تلك الجماعات .

كانت هذه الخريطة تقول ببساطة شديدة ان الغلبة بين اعيان الصعيد تتمتع بها مجموعتان . وهما على اي الاحوال غير قابلتين للحقن « بمرض الوطنية » على حد تعبير رجال الاحتلال ، ناهيك عن ان يكونوا قابلين « للتثوير »!

المجموعة الاولى تتشكل من شيوخ القبائل البدوية ، او « مشايخ العرب » ، كما كانوا يسمون ، وهؤلاء كانوا قد حصلوا على ممتلكاتهم الواسعة من خلال وضعيتهم القبلية من جانب . ومن خلال السياسات التي كان قد اتبعها محمد على لتوطين هذه القبائل لتصبح تحت هيمنة السلطة المركزية بعد ان كانت في العصر العثماني تشكل تهديدا دائما لهيبة هذه السلطة من جانب اخر .

وكان ابناء هذه المجموعة التي انتشرت على وجه الخصوص في مديريات الفيوم وبني سويف والمنيا وجرجا ابعد الناس عن العمل السياسي لاكثر من سبب . فهم بالاضافة الى اهتمامهم بالاساس بوضعيتهم القبلية مما يغيب معه ، او يضعف ، الشعور بالانتماء الوطني ، كانوا على الجانب الاخر من العناصر المحافظة التي لا يمكن ان تتصف بحال ، بالراديكالية الثورية .. اضف الى كل ذلك انهم لم يكونوا مستعدين للدخول في صدامات سافرة مع السلطة المركزية .

ومن ثم فانه عندما دخل ابناء هذه المجموعة ، او بالاحرى ادخلوا ، الى بعض المؤسسات التي ابتدعها الاحتلال مثل مجلس شورى القوانين او الجمعية التشريعية . فقد ادخلوا من قبيل استكمال الشكل من جانب . كما ادخلوا لتدعيم صفوف « موافقون .. موافقون » ، التي كانت تحرص سلطات الاحتلال على دعمها في المجالس شبه النيابية التي اقامتها خلال تلك السنوات .

والاقباط ثاروا رغم انف الاحتلال

المجموعة الثانية تضم « اعيان الاقباط » الذين تواجدوا بشكل ملحوظ في اسيوط وما وراءها ، خاصة في جرجا والاقصر . وقد استبعد الانجليز احتمالات اشتراك هؤلاء في الحركة الوطنية المصرية على ضوء مجموعة من الاعتبارات .. فقد كان معلوما ان عديدين من هؤلاء قد اقتنوا ثرواتهم من العمل الحكومي في بداية الأمر . ثم اشتغلوا بعد ذلك في النشاط التجاري او في الأعمال المالية ، مما ادى الى ان يعرفوا في تلك الجهات من اقاصي الصعيد ، بالخواجات .. جمع كلمة « خواجا » ، وهو توصيف كان يطلق في العصر العثماني بمعنى « السيد ورب البيت والتاجر الغني ».

ولم يكن منتظرا ان ياتي هؤلاء من بلادهم النائية ويتركوا اشغالهم ليشاركوا في لعبة السياسة التي لن يجنوا منها شيئا .

وقوى من قناعة السلطات البريطانية باستبعاد احتمالات اشتراك « خواجات الصعيد » في اي عمل ثوري في مصر امران :

● الأمر الاول : النزعة الطائفية القوية لدى هؤلاء ،، حتى انهم كانوا بمثابة العمود الفقري للمؤتمر القبطي الذي انعقد في اسيوط في اعقاب اغتيال رئيس النظار المصري بطرس باشا غالي عام ١٩١٠ .

● الأمر الثاني : ان عديدا من هؤلاء ، في سبيل تحقيق مصالحهم ، ومع غياب الفكرة المصرية لحساب فكرة الجامعة الاسلامية التي كانت اكثر سيادة في سنوات ما قبل الحرب ، لم يستنكفوا من الدخول تحت مظلة نظام الحماية للامتيازات الاجنبية .

حدث ذلك بالاساس من خلال الاشتغال كقناصل او نواب قناصل او حتى ترجمانات لدول اوروبية ، كبيرة او صغيرة ، في مديرياتهم .. ولم يكن من المهم حجم الدولة . فقد تكون البرتغال او تكون فرنسا .. المهم بالنسبة لهؤلاء ان تكون الدولة التي يمثلونها من الدول المتمتعة بالامتيازات .

ولعل المسئولين البريطانيين في القاهرة كانوا محقين ، مع قراءة هذه الخريطة ، وفي وقتها ، ان يستبعدوا احتمالات اشتراك مشايخ العرب والخواجات في اي حركة وطنية . ولكن ، وفيما اكدت الاحداث فيما بعد ، فقد اخطأ رجال الحماية الانجليزية في قراءة الخريطة ، وهو خطأ نتج في جانب منه عن عدم قراءة المتغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدها العقد السابق على قيام الثورة ، ونتج في الجانب الاخر عن الطرح المختلف الذي قدمته زعامة الثورة . وهو طرح كان يتحتم معه خلع عمامة شيخ العرب وقبعة الخواجا والانخراط في المجرى العام للاحداث الذي تقدمته هذه الزعامة .

وبدأ الأعيان والاقباط يدخلون الحياة السياسية

تخلص مشايخ البلد والخواجات من الشرنقة الصعيدية واستشراف « بر مصر » ، كله لم يحدث فجاة وانما استغرق وقتا . ليس اقل من عقد كامل . خلال هذا العقد .. في عام ١٩٠٧ على وجه التحديد ، وقع حدثان كبيران اثرا اشد التاثير في اتجاه اعيان الصعيد من الخاص الى العام ..

● الحدث الاول : كان ذا طبيعة اقتصادية ، وتمثل في الازمة التي عرفتها البلاد إبانه ، والتي اسمتها صحف العصر « بالعسر المالي » ، مما انعكس على كبار الملاك بمن فيهم أعيان الصعيد ، وهو ما عبر عنه السير الدون جورست في تقريره عن ذلك العام والذي جاء فيه :

« امتد اثر التضييق المالي في المعاملة الى الاقاليم الزراعية فساد القلق على الناس خوفا من ان يقل المال في فصل الخريف لشراء القطن الذي يعتمد الزراع على ثمنه في دفع الضرائب والوفاء بالديون ». وكان معنى ذلك ببساطة ان ما يجري في القاهرة ليس بعيدا عن انوف اولئك المتمترسين باملاكهم الواسعة في الصعيد .

● اما الحدث الثاني فقد كان ذا صبغة سياسية . فقد ترتب على المناخ المضطرب الذي صاحب الصدام بين الدولة العثمانية ودولة الاحتلال خلال ازمة طابا الشهيرة في النصف الاول من عام ١٩٠٦ ، ان احست مجموعة من المصريين بضرورة التحرك لما استشعروه من غياب لمراعاة مصالح مصر نفسها . مما ادى الى ان يتجمع هؤلاء الذين اسموا انفسهم « باصحاب المصالح الحقيقية » ، ليصدروا الصحيفة التي عرفت باسم « الجريدة » ، والتي صدر اول اعدادها في مارس من العام التالي (١٩٠٧) .

ولما كان رئيس هذه المجموعة هو « محمود باشا سليمان » كبير اعيان الصعيد . ولما كان قد تقرر ان تمثل مديريات مصر داخل تلك المجموعة باثنين من الاعيان عن كل مديرية . فقد كان لاعيان الصعيد نصيبهم الملحوظ داخل هذه المجموعة . وكانوا في غالبيتهم اما من مشايخ العرب او من وجهاء الاقباط .

استتبع ذلك ان اخذ عديد من هؤلاء يتواجدون في العاصمة لفترات غير قصيرة ، مما ادى الى ان يعمدوا الى شراء المنازل الكبيرة كمقار لهم في القاهرة . ومنهم من اقام في وسط القاهرة مثل محمود باشا سليمان ، او اقام في ضواحيها القريبة مثل فخري عبدالنور الذي اقتنى دارا كبيرة بالعباسية ، او في ضواحيها البعيدة حيث اقام عدد منهم بمصر الجديدة .

ولسوء الحظ فان قليلين من « مشايخ العرب » و « خواجات الصعيد » تركوا لنا مذكرات تكشف عن هذه الفترة من حياتهم التي شهدت ذلك التحول من الخاص الى العام .. او ما اسميناه « الخروج من الشرنقة الصعيدية ».

ماذا تقول مذكرات فخري عبدالنور ؟

من اشهر هؤلاء ، الخواجة فخري عبدالنور ، الذي يحكي لنا في هذه المذكرات ما يؤكد طبيعة التواجد الدائم لهم في « مصر المحروسة » ، وكيف انهم كانوا قريبين بدرجة كافية من مسرح الاحداث قبل قيام الثورة .

يشير الرجل في تلك المذكرات الى حادثتين على الاقل تؤكدان هذه الحقيقة ..

● الحادثة الاولى انه كان موجودا في شرفة الزوار في قاعة الجمعية التشريعية عندما كانت تبحث هذه الجمعية في اولى جلساتها مسالة الوكيل المعين والوكيل المنتخب ، وايهما الذي يحل محل الرئيس في حالة تغيب هذا الاخير .

● الحادثة الثانية يشير الى انه قد عرف بتفاصيل ما جرى في لقاء ١٣ نوفمبر المشهور بين السير ونجت المندوب السامي البريطاني وسعد زغلول وزميليه بعد سويعات قليلة من حدوث هذا اللقاء من بلدياته الصعيدي حمد الباسل باشا .

ومعنى ذلك ببساطة ان « اعيان الصعيد » لم يكونوا حاضرين فحسب في العاصمة ، بل كانوا اكثر من ذلك متواجدين قرب مراكز الاحداث السياسية الكبرى .

ثوار الصعيد في الوثائق البريطانية

يبقى بعد ذلك تقدير مدى اسهام « اعيان الصعيد » في الثورة مما يمكن رصده على صعيدين . اولهما يتمثل في قيادتهم للاعمال الثورية في مواطنهم ، وثانيهما يتجسد في الاشتراك في الوفد في القاهرة بكل ما كان يعرضهم له هذا الاشتراك من مصادمات دامية مع سلطات الاحتلال .

بالنسبة للصعيد الاول فليس افضل من حديث الوثائق ، خاصة اذا كانت تلك الوثائق انجليزية ، وعلى وجه الاخص اذا ما كانت سرية .

والحقيقة ان الوثائق البريطانية حافلة بانباء اشتراك الصعايدة بقيادة زعامتهم من مشايخ العرب وخواجات الاقباط في الاعمال الثورية نكتفي هنا ، لضيق المجال ، بان نسوق ما تضمنته خلال شهر واحد ، هو شهر الثورة الاول مارس عام ١٩١٩ .

يسجل مستر شيتام في تقرير طويل له مؤرخ في ٢٢ مارس عام ١٩١٩ ما وصله من اخبار من الصعيد خلال الاسبوعين السابقين ، فيقول :

« جاءت الانباء من الجنوب بان اعدادا كبيرة من البدو والاهالي من ابناء الفيوم تقدر بسبعة الاف شخص قد هاجمت مركز الواسطى وشتتت رجاله وغنمت اسلحته ثم تقدمت الى محطة السكك الحديدية حيث اقتلعت الخطوط الممتدة بين الواسطى والرقة بمسافة طولها عشرة كيلو مترات ..

كما جاءت الانباء من بني سويف ان معركة قد نشبت بين البدو وفصيلة من القوات الهندية كان قد تم ارسالها من القاهرة . أصيب خلالها الضابط البريطاني الذي كان يقود هذه الفصيلة ، والتي كانت تتعرض للافناء لولا وصول قوة بريطانية لنجدتها .

ويبدو ان اعمال الفوضى قد سادت في عديد من مناطق الوجه القبلي .. وهناك اخبار عن بعض تلك الاعمال في شمال مديرية المنيا بالاضافة الى انه قد تم قطع مختلف وسائل الاتصال بين القاهرة واسوان .

ويكتب الجنرال اللنبي الذي كان قد وصل الى القاهرة في اواخر مارس التقرير السري التالي المؤرخ في ٣٠ من الشهر مستكملا فيه ما كان قد بداه شيتام في تقريره السابق . وكان تقرير اللنبي اكثر تفصيلا من تقرير شيتام ، جاء فيه :

« في مصر العليا لا زالت الحوادث تجري هنا وهناك في مديرية الجيزة ، اما الواسطى فهي مشتعلة حتى الان ، ثم بني سويف التي لعب البدو في اثارة الاضطرابات فيها دورا خطيرا . وقد تم تدمير منزل قاضي محكمة الاستئناف بها .

وتثير الاوضاع في الفيوم اشد اسباب القلق فقد طرد البدو الشرطة من المراكز المتطرفة وغنموا اسلحتهم واحتلوا اطسا التي تبعد ١٠ كيلو مترات جنوب مدينة الفيوم .

اقطاب الصعيد يقودون الثورة

واذا كانت التقارير السرية البريطانية لم تشر الى اسماء بعينها من تلك التي قادت التحركات الثورية في الصعيد الا انها تعترف بان اعمال الثورة قد تركزت في الاساس في العناصر البدوية في الفيوم وبني سويف والمنيا . وان الاقباط قد اسهموا فيها اسهاما ملحوظا في اسيوط والمناطق الواقعة جنوبيها .

ولدينا في هذا الصدد ثلاثة اسماء على الاقل من اعيان هؤلاء واولئك اسهمت في تحريك جماهير الصعيد ، في الفيوم حمد الباسل باشا ، وفي اسيوط سينوت حنا بك ، وفي جرجا فخري عبدالنور بك .

اما بالنسبة للصعيد الثاني فقد بقي مشايخ العرب وخواجات الاقباط ممثلين في الزعامة الوفدية بامتداد فترة العمل الثوري ..

وبعد النفي الثاني لسعد زغلول في ديسمبر عام ١٩٢١ ، وفيما سمي بالطبقة الثانية للوفد استمر تمثيل المجموعتين قائما من خلال حمد الباسل ومراد الشريعي من جانب وجورج خياط وويصا واصف من جانب اخر .

يقول التقرير البريطاني في توصيف ابناء الطبقة الثالثة من الوفد انها قد ضمت شخصيتين . المصري بك السعدي الذي يقول عنه التقرير بالحرف الواحد « احد اعضاء الجمعية التشريعية واحد مشايخ العرب المستوطنين في مصر .. ويعود السبب في ضمه لمكانته كاحد مشايخ العرب الكبار ليحل محل حمد باشا الباسل الذي تم اعتقاله ».

الشخصية الثانية هو فخري بك عبدالنور من كبار اعيان جرجا ، والذي كان كما وصفه التقرير ايضا ، ممثلا لتلك الفئة من اعيان الاقباط في الصعيد ، وهي الفئة التي ظاهرت زغلول بقوة واصبحت ضمن الجناح المتطرف من الحركة الوطنية ».

وليس افضل كنهاية لهذه الدراسة القصيرة مما جاء في هذا التقرير الذي وضعه اللنبي في ٢٨ يناير عام ١٩٢٢ والذي يؤكد المقولة : ان اعيان الصعيد قد استمروا طول الوقت سندا لثورة ١٩١٩ .

كانت ... ثورة الفلاحين

لهذا كان في مقدمة الشهداء فلاحون من كل مكان .. خرجوا بالجلاليب الزرقاء . وعرضوا صدورهم لرصاص جنود الاحتلال .. خرجوا عزلا من اي سلاح .. فمزقت اجسادهم رصاصات الانجليز

تقرير بريطاني : فخري عبدالنور أيد سعد زغلول .. وأصبح من الجناح المتطرف للحركة الوطنية

اسعد مشرقي .. احد ثوار ديروط في صعيد مصر وكان عقابه ، تابيدة من اجل مصر ، وزامل في السجن الكثير من رؤساء وزارات مصر ، وبعد ٢٥ عاما قضاها في السجن .. خرج ليعمل خفيرا لكوبري المعاهدة !!

● صورة من كتاب الاستاذ صبري ابو المجد « سنوات ما قبل الثورة »

محنة الديمقراطية التي يصنعها المدنيون والعسكريون!

بقلم : الدكتور محمد عصفور

اكتب هذا المقال بعد ان نشرت صحف الاحد ان الازمة السودانية كانت تقترب من الانفراج بإجماع الاحزاب السياسية الحكومية والمعارضة والاتحادات النقابية والقوات المسلحة على تشكيل حكومة انقاذ وطني من داخل الجمعية التاسيسية وخارجها تضم الاحزاب السياسية والاتحادات النقابية والقوات المسلحة النظامية لتتولى تنفيذ برنامج للاصلاح يخرج بالبلاد من الازمة الراهنة . وقد شذ حزب الجبهة الوطنية الاسلامية عن هذا الاجماع : رافضا اصلا فكرة تشكيل حكومة انقاذ وطني ، ومعارضا اشتراك الحزب الشيوعي والنقابات في السلطة . وكذلك الاصرار على الحل العسكري لمشكلة الحرب الاهلية في الجنوب . ونظرا لان اتفاقية السلام التي كان الحزب الاتحادي قد عقدها مع جون قرنق (بمعاونة كل من مصر واثيوبيا) قد نصت على تجميد قوانين الشريعة التي اصدرها نميري ١٩٨٣ والتي كانت تنفذ الحدود كعقوبات في الجرائم محددة شرعيا ، فضلا عن اشتراط الجنوبيين ان يحذف من الدستور النص على ان السودان دولة إسلامية عربية وان الشريعة الإسلامية المصدر الاساسي للتشريع . لما كانت اتفاقية السلام هذه قد اشترطت هذه الشروط ، فإن الجبهة الوطنية الإسلامية (وهي التي كانت مشاركة في الحكم في عهد نميري وكانت وراء قوانين الشريعة والصيغة الاسلامية للدولة السودانية وتشريعها) فإنها قد اعلنت رفضها لاتفاق السلام مع المتمردين ، وطالبت ايضا بالنص في برنامج الحكومة المقترح على تطبيق الشريعة الإسلامية . ومن الواضح ان برنامج الإصلاح الذي يحظى بموافقة الاغلبية الساحقة من الاحزاب والقوى السياسية والقوات المسلحة السودانية ـ هذا البرنامج يرفض الخط السياسي والعقائدي للجبهة الوطنية الإسلامية ، وهو رفض كان يقال انه سيؤدي حتما الى استبعاد هذه الجبهة من الائتلاف الحكومي القائم الان بين حزبي الامة والجبهة الوطنية الإسلامية .. حيث سار حزب الامة اغلبية الاحزاب الاخرى والقوى السياسية في وضع برنامج الإصلاح .. بينما هوجم الصادق المهدي (رئيس الحزب) شخصيا وطالبت بعض الاوساط السياسية (المعارضة الافريقية داخل الجمعية التاسيسية) باستقالة الصادق المهدي وان يعهد برئاسة الحكومة القومية شخص محايد . كما اتهمت صحيفة «الاضواء» المهدي (بانه اساس الازمة في السودان .. شخصيا) ، وانه قد فشل تماما خلال سنوات حكمه السابقة رغم تقلباته بين الوسط واليمين ونصائح اليسار .. وكانت المفاجاة التي نشرتها صحف الاثنين ان المهدي اعلن عدوله عن الاستقالة وعزمه على تشكيل حكومة موسعة تضم النقابات والجبهة الاسلامية بعد ان اكدت القوات المسلحة التزامها بالشرعية الدستورية .

وسواء كانت ازمة السودان قد انتهت ظاهريا او شكليا الى ما اسمى (بحكومة إنقاذ وطني) موسعة وان قرار المهدي المفاجيء بالعدول عن الاستقالة اثار حالة من التوتر تحسبا لردود الفعل بسبب اصرار المهدي على رئاسة الحكومة ، فإن هذه التجربة المريرة التي خاضها السودان الشقيق لا يجوز اطلاقا ان تضيع او تختفي في زوايا النسيان ، دون ان تطرح اسبابها الحقيقية ، ودلالة التدخل العسكري في شئون الحكم وفرض الحل الذي ضمنته القوات المسلحة مذكرتها المقدمة يوم ٢٠ فبراير والتي ختمتها بانذار ، والمقارنة بين المقترحات التي ابديت في هذه المذكرة وبين مشروع الإصلاح الذي اتفقت عليه القوى السياسية بالسودان .. وما هو اهم من ذلك كله هل يعتبر هذا الحل «السلمي» نهاية سعيدة لتهديدات التدخل العسكري . بل هل يعتبر اجهاضا للانقلاب العسكري الذي هددت به القوات المسلحة ، أم ان هذا الحل وإن بدا «ديمقراطيا وشرعيا» هو مظهر من مظاهر انتصار الانقلاب الذي اتت بذوره للاسف حكومة المهدي المدنية .. وهو امر يدعو الى تساؤل اخر : هل يسيء التدخل العسكري الى الديمقراطية والشرعية الدستورية اكثر مما تسيء اليهما تصرفات المدنيين المناهضة للديمقراطية ؟! واذا كان العسكريون ـ في نظام ديمقراطي ـ يلامون على انتهاكهم لاصول الديمقراطية او قيمها ، او ليس الاجدر باللوم السياسيون الذي ينتهكون هذه الاصول ..؟!

وبعيدا عن فكرة اللوم على مآخذ الحكم المدني او نقائصه او حتى خطاياه ، فإن سؤالا لا بد وان يطرح وهو هل يجوز للاحزاب السياسية ان تنشيء ميليشيات عسكرية تدعي انها تتوقى بها انقلابا عسكريا ؟! واذا كانت اصول الديمقراطية تلائم بشدة تكوين هذه الميليشيات وتوجب حلها ، فهل تتسامح هذه الاصول مع تدخل عسكري يستند الى ما يتمتع به من قوات رهيبة موجهة اساسا لحماية الوطن من اعتداءات خارجية ، ولكنه يستخدمها او يهدد باستخدامها لفرض شروطه ؟! وحتى اذا كانت القوات المسلحة تتكون من مواطنين لهم الحق في المشاركة في شئون بلدهم ، فإن هذه القوات كجهاز حربي ليس من حقها هذا التدخل ، والا اصبحت بمثابة حزب سياسي صاحب جيش نظامي (وليس مجرد ميليشيا) يستطيع ان يصفي فورا اية ميليشيات عسكرية قائمة ، وبذلك تدخل البلاد في دوامة الحرب الاهلية (وهو ما حدث ويحدث الان بلبنان وفي بعض دول امريكا اللاتينية) ـ وعندئذ يكون العدوان الجسيم على الديمقراطية صادرا عن المنظمة العسكرية التي يوجه اليها الاتهام اكثر مما يوجه الى الاحزاب السياسية التي تستخدم او تشكل ميليشيات عسكرية ..

لعله يكون من الواضح ان الازمة السودانية حتى وان بدا انها انتهت او انفرجت او انها في سبيل الانفراج ، الا انها تمثل ظاهرة سياسية خطيرة : توجب التحليل والتاصيل ، ونعني بها ظاهرة تدخل العسكريين في الحياة السياسية ، واذا كنت قد ذكرت في مقال الاثنين ان حقائق العصر توجب التسليم بدور سياسي للعسكريين ، الا ان المشكلة الدقيقة التي تواجه العلم السياسي هي في تحديد ابعاد هذا الدور السياسي على نحو لا يهدد الديمقراطية او يهدد اصولها وقيمها وينتهي بالنظام الى ان يكون نظاما عسكريا فظا او بوليسيا منحطا .. فهل يكفي في هذا الشأن ما طرح اثناء الازمة السودانية من ان للقوات المسلحة سندا في الدستور يعطيها ما اسمي بالصلاحيات الدستورية ؟! ام ان الحد الفاصل بين التدخل المشروع والتغول غير المشروع هو التزام القوات المسلحة بالحديث عن شئونها العسكرية فقط ومن خلال القنوات الشرعية دون تدخل في السياستين الداخلية والخارجية ؟!

إن ما يدفعني الى الانصراف مؤقتا عن همومنا الداخلية او المصرية البحتة (رغم جسامتها) والاهتمام بتفصيلات الازمة السودانية ، هو اننا اتهمنا ونتهم بالانغلاق على انفسنا ومشكلاتنا دون ان نلقي بالا الى هموم ومشكلات اشقائنا ، ودفعا لهذا الاتهام تناولت من قبل بشيء من الإسهاب تفصيلات القضية او المحنة الفلسطينية واتناول اليوم بنفس القدر من الاسهاب والتفصيل المشكلات والهموم التي يواجهها اشقاؤنا السودانيون .. ويدفعني الى ذلك بوجه خاص اننا واجهنا في مارس ١٩٥٤ نفس الازمة وان كانت قد انتهت بانقلاب عسكري دمر كل الاحتمالات وسد جميع الطرق المؤدية الى اي وضع ديمقراطي وهو ما انتهى بنا اليوم بعد سبعة وثلاثين عاما الى هذه الحالة من الخراب والتدهور والتعاسة . ولنني لأرجو الا تنتهي التجربة السودانية العظيمة والفذة الى نفس هذا المصير التعس!

(يتبع غدا)

هل طابا مصرائيلية؟

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

لقد كنت من اول المهنئين لشعب مصر ولرئيس مصر بصدور الحكم بعودة طابا العزيزة الى مصرها الام . لقد ظلت طابا لسنوات بعيدة ، ضالة شريدة يمتصها الاحتلال الاسرائيلي ، الى ان صدر حكم هيئة التحكيم الدولية . ومنذ ان صدر هذا الحكم وحتى ايام قليلة ماضية ، ثارت معارك سياسية واقتصادية وفكرية عنيفة ، بين المفاوض المصري والمفاوض الاسرائيلي ، نحو كيفية تنفيذ هذا الحكم وبنوده ، الى ان اعلنت اخيرا هذه الاتفاقية .

اسرائيل ، دائما ما كانت تسعى ، الى تطبيع العلاقات بينها وبين مصر . وكنا نتوقع من اسرائيل ، ان تحكم العقل والضمير ، في تفسيرها للحكم الصادر بعودة طابا ، الا ان المراوغة مازالت في دمائهم ، والجشع مسيطر على نفوسهم ، والاخذ هو دائما هدفهم . لقد كانت فرصة كبيرة لاسرائيل لاظهار حسن نيتها على طريق السلام الحقيقي . وانما هذه هي اسرائيل ، وهذا هو تفكيرها الذي لم ولن يتغير وسيظل هكذا ابد الدهر .

اذا كان هذا هو موقف اسرائيل النابع من طبيعة شعبها ومن حقيقة تفكيرها ، فالاعجب منه هو ما قبله المفاوض المصري . نحن لاننكر سعادتنا وفرحتنا بعودة طابا الى مصر . وانما الشروط التي تضمنتها الاتفاقية المعلنة بين مصر واسرائيل عن تنفيذ عملية تسليم المنشات جعل من طابا منطقة ناقصة السيادة المصرية عليها . بل جعلتها مصرية اسما . تحمل العلم المصري . وواقعيا مسلوبة السيادة . ومنطقة طابا هي في واقع الامر لاتعدو ان تكون هي الفندق والمنشات المحيطة به لا اكثر ولا اقل . فتسليم الفندق ومنشاته هو تسليم طابا كلها .

فبعد ان اعلنت مصر اصرارها على ان طابا مصرية ١٠٠٪ وانه ليس هناك ربط بين تسليم طابا والتعويض عن المنشات المقامة بها . وان التعويض الذي تطلبه اسرائيل مبالغ فيه ولايمكن قبوله . بعد ذلك كله ، نجد ان المفاوض المصري قد تنازل عما سبق اعلانه وقبل دفع مبلغ ٧٣ مليون دولار نقدا كتعويض للمنشات فضلا عن ٣ ملايين اخرى تعويضا عما فات على اصحاب الفندق من كسب . ويا ليت الامر قد انتهى الى حد التعويض المادي المجحف ، وانما الافظع من ذلك ، هو قبول المفاوض المصري دخول الاسرائيليين الى طابا بدون تاشيرة دخول ، مع إلزام مصر بقبول التعامل بالشيكل الاسرائيلي ، كاداة وفاء لاقامة الاسرائيليين بمنطقة طابا . وفضلا عن ذلك كله ، فقد نصت الاتفاقية على المشاركة في ادارة الفندق بين مصر وشركة سونستا واغلبهم من الاسرائيليين .

واذا كنا لاننافش بنود الاتفاقية ، فلنا عليها بعض التعليقات والتساؤلات : إذا ماسلمنا جدلا بأحقية اسرائيل في التعويض عن منشاتها في طابا ـ رغم انى مع الرأي القائل بعدم احقيتها ، لانها قد اقامت هذه المنشات على ارض تعلم انها مصرية ، فهي في حقيقة الامر ، قد بنت على ملك الغير ، ولاتستحق عن ذلك تعويضا ـ ورغم ذلك ، فسوف نتمشى مع الرأي القائل باحقيتها في التعويض اظهارا لحسن النية . أليس من حق مصر التعويض ايضا عن احتباس اسرائيل لمنطقة طابا واستغلالها طوال هذه السنين الماضية ؟ أليس من حق مصر التعويض عن البترول والمعادن التي استولت عليها اسرائيل وكذا المنشات التي دمرتها اثناء فترة الاحتلال ؟ لماذا ندفع ماعلينا ، ولانطالب بمالنا ، او حتى على الاقل تقدير اجراء المقايضة بين مالنا وماعلينا؟

ثم ، ماهي حقيقة دخول الاسرائيليين الى شرق سيناء بدون تاشيرة دخول ، واشتراط الدخول بجواز سفر صالح الاستعمال؟ بصراحة ، انا لم افهم ماهو المقصود بهذا الشرط ماهي اهمية جواز السفر ، اذا كان لايحمل تاشيرة دخول؟ الم يستو جواز السفر في هذه الحالة مع اي بطاقة لاثبات الشخصية؟ ثم ، هل يجوز للمصري الدخول الى غرب اسرائيل ـ ايلات مثلا ـ بدون تاشيرة دخول ، وبجواز سفر صالح للاستعمال ، تطبيقا لمبدا التعامل بالمثل بين مصر واسرائيل ، أم ان اسرائيل هي الافضل دائما؟ ثم ، اذا سمحنا للاسرائيليين بدخول شرق سيناء بدون تاشيرة ، ما الذي سيمنعهم من دخول باقي سيناء ووصولهم للقاهرة؟ هل ستقام مناطق حدود داخل سيناء المصرية؟

ثم ، ماتفسيركم لارغام مصر بقبول التعامل بالعملة الاسرائيلية داخل طابا ، ولماذا الجنيه المصري لا ؟ لماذا لم نتمسك بالتعامل بالدولار الامريكي ، اسوة ببقية السياح الاجانب وعلى مستوى مصر؟ هل قبول التعامل بالعملة الاسرائيلية قاصر على فندق طابا ام شامل لسيناء ام مصر كلها؟ واخيرا ... لماذا اشترطت اسرائيل بقاء شركة سونستا ـ واغلبها من اليهود الاسرائيليين ـ وقبلت مصر ذلك ؟ نحن لسنا ضد المشاركة الاجنبية في الادارة ، انما ان يكون ذلك شرطا ضمن اتفاقية تسليم طابا المصرية فهذا هو المرفوض .

نريد ايضاحا صريحا ، وتفسيرا كاملا لكل ماسبق من تساؤلات . بصراحة ... بعد ان قرات نصوص اتفاقية تسليم طابا ، والمنشورة بالجرائد المصرية ، تبينت مدى الاجحاف بالحقوق المصرية ، الامر الذي جعلني اتساءل ، هل طابا حقيقة مصرية ، أم هي مازالت تحت السيطرة الاسرائيلية ، ام هي مصرائيلية ، اتمنى ان اكون اخطأت الفهم....

الوفد وثورة ١٩١٩

بقلم : د. منى مكرم عبيد

ليس من الاجحاف بثورة ١٩١٩ ان نقول إن الذين فجروا شرارتها الاولى في ١٣ نوفمبر ١٩١٨ لم يكونوا يدركون تماما عظمة الحدث الذي اقدموا على صنعه في تلك اللحظة التاريخية ! لقد كانت زيارة ١٣ نوفمبر هي الخطوة في سبيل الجهاد . خطوة صغيرة ولكنها خطيرة . فقد حركت خيال الجماهير واثارت حماستهم وكان جل اهتمام الناس بما ستؤدي اليه هذه الزيارة من النتائج وما يتبعها من الخطوات . ولذلك كان اصحاب الراي يفكرون في الخطوة الثانية على ان تكون حادثا علنيا او قارعة يتردد دويها في مصر من اقصاها الى اقصاها . وقد جاءت تلك القارعة فعلا على يد الزعيم الحقيقي للحركة وقتئذ . وزعيم الثورة بعدئذ سعد زغلول . فانه في يوم اجتماع جمعية الاقتصاد السياسي وبحضور عدد كبير من الرجال الرسميين ، مصريين وانجليز ، قام سعد زغلول خطيبا واعلن لاول مرة ان الحماية المعلنة على مصر باطلة شرعا وانها لم تكن اكثر من ضرورة حربية زالت بزوال الحرب . وفي الواقع لقد كانت تلك الخطبة هي الصفحة الاولى من كتاب الثورة ، فان الحركة الفكرية التي كانت الى ذلك الوقت مقصورة على طبقة المتعلمين امتدت الى الجماهير والهبت خيالهم فاصبحت الحركة بعد انضمامهم إليها ثورة فكرية بكل معاني الكلمة ، وهنا بدا الانقلاب الحقيقي في الفكرة نفسها ، فإن الفكرة صارت عاطفة والخيال اصبح يقينا وإيمانا وبذلك اصبحت الثورة حركة قومية نفسية تفاعل فيها السخط مع الياس مع الامل في ان واحد تجسمت في هدفين رئيسيين ومنهج .

اما الهدفان فهما الاستقلال في مواجهة الهيمنة الاجنبية والديمقراطية في مواجهة استبداد القصر . اما المنهج يجسم عبقرية في التعبئة الشعبية ، وتكمن عظمة ثورة ١٩ في انها استلهمت اهدافها من المطالب الكبرى التي جاهد الشعب المصري من اجلها منذ انبثاق فجر النهضة الحديثة في القرن الماضي مصدرها ما يجيش في صدور المصريين من الامال بنوال الحرية والاستقلال . وقد بلور حزب الوفد ـ وليد الثورة ـ توجهاته في لغة خطاب بسيطة ومفهومة وبليغة في نفس الوقت ، لذلك نفذت الى عقول وقلوب ابناء الامة بسهولة وعمق وتجاوبوا مع الهدفين . اما المنهج فكان قمة في اختيار افضل وسائل التعبئة الشعبية والتنظيم اللذين يناسبان المجتمع في ذلك الوقت .

وقد افلحت هذه الوسائل في خلق تمهيد نفسي وغضب عام على الانجليز والتفاف الشعب بجميع طبقاته حول الوفد حتى ثارت مصر ثورتها الرائعة في مارس ١٩١٩ !

ومع ان الحركة بدات سياسية فانها لم تلبث قليلا حتى امتدت وتشعبت فاصبحت ثورة اجتماعية اخلاقية علمية فنية ، ولذلك استحقت اسم الثورة ، لان الثورة ـ اي ثورة ـ تقاس بمدى ما تحدثه من تغيير كمي وكيفي في لحظة تاريخية

لقد بنيت الدعائم الرئيسية لثورة ١٩ على اسس اربعة تتلخص فيما يلي :

١) الايمان بالوطن المصري وبالفكرة الوطنية المصرية ـ تولد عنها التضامن بين ابناء الشعب وإعلاء شأن ما هو مصري .

٢) الثقة بالنفس وقد تولدت عن هذه الصفة الجوهرية الحماسة للفكرة والعمل .

٣) نزعة الى الحرية في جميع صورها تولدت عنها فكرتان شقيقتان هما المساواة والعدالة .. إذ لا حرية بدونهما .

٤) التضحية في سبيل المجموع .

وإذا اخذنا على سبيل المثال التضامن الوطني بين المصريين فقد كان لهذا التضامن اثره الاقتصادي والاجتماعي فضلا عن السياسي ، فازدهرت بعد الثورة مشروعات اقتصادية وتاسست شركات مساهمة كثيرة كان نصيبها من النجاح عظيما مع ان الشركات التي انشئت قبل الثورة لم يكن لها حظ يذكر من النجاح . لان فكرة التضامن الصحيح لم تكن قد ولدت بعد ، وابلغ دليل انه لم تكد تمضي سنة على الثورة حتى تمخضت عن مشروع مالي خطير هو دعامة الاستقلال الاقتصادي والخطوة الحاسمة الى تحريره ونعني به بنك مصر الذي انشيء سنة ١٩٢٠ .

من ناحية اخرى كان لهذه الثورة اثر على الحركات الشعبية وحركات الإصلاح العامة التي قامت في الشرق وليس ابلغ مما شهد به غاندي للحركة المصرية وفضلها على الحركة الهندية وكذلك شعور البلاد الشقيقة في الشرق العربي وعرب فلسطين خصوصا نحو الوفد المصري وزعيمه وخليفته ، وفي الصين ايضا يعتبرون الزعيم الصيني سون يات سن السعد زغلول الصيني !

نجحت ثورة ١٩ ايضا في اختيار الرموز والشعارات وفي تجسيم القوة التي تعبر عن هذه الشعارات . فقد كان قائد الثورة يعي حقيقة ان قوته الفعلية كانت مستمدة من الجماهير العريضة للشعب المصري وترجم هذا الوعي الى اسلوب حكم متسق مع هذه الحقيقة

ولا شك ان ضم عنصري الامة واقفال الطريق في وجه الدسائس الانجليزية يعتبر من اعظم انجازات الثورة لخلالها وتجسيما لشعار « الدين لله والوطن للجميع » فقد اصبحت مصر بذلك تكاد تكون الدولة العربية الوحيدة التي لا تمزقها العصبيات والنعرات القومية والدينية .

اما عن الدعامة الاولى للثورة وهي الحرية فقد امتدت من الحرية السياسية الى الحرية الدستورية الى حرية المراة الى حرية الصحافة والتعليم الخ .

فقد استجابت المراة المصرية للشعور الوطني ونزلت لاول مرة في حياتها الى ميدان النضال السياسي مسجلة الخطوة الاولى في اخطر تطور اجتماعي في تاريخ البلاد .

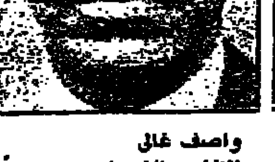
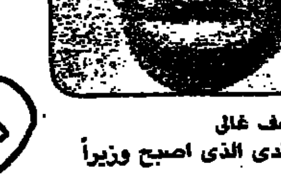


عبدالرحمن فهمى.. قائد التنظيم السرى للثورة



محمد طلعت حرب والاستقلال السياسى



واصف غالى الافندى الذى اصبح وزيراً

٧٠ سنة .. وذكرى أول ثورة حقيقية

درج البعض على تصنيف (ثورة كل الشعب) ١٩١٩ بانها كانت مقصورة على شعارات الاستقلال الوطنى، وبانها افتقرت إلى ما يسمونه بـ (البعد الاجتماعى). وامتدادا لهذا الخطأ الشائع، راى بعض الدارسين ان كفاح «سعد زغلول» والوفد كان مقصورا على (الديمقراطية البرلمانية). بينما ـ يرى الفريق نفسه ـ ان ما حدث فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان (ثورة اجتماعية) وان «جمال عبد الناصر» كان قائدا للعدل الاجتماعى.

التجربة الاجتماعية وثورة كل الشعب

الاستقلال الاقتصادى والإصلاح الاجتماعى وراء ثورة الأمة

مصطفى النحاس.. تسلم الراية بعد نفى الزعيم

دراسة بقلم
لمعى المطيعى

ونحن هنا لا نقصد تعظيم ما حدث فى ٩ مارس ١٩١٩، ولا نقصد تأثيم ما حدث فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وانما نحاول ان ننظر الى تاريخنا الحديث نظرة (شاملة) وموضوعية سيما ان (٩ مارس ١٩١٩) فى السبعين من عمره. وهذا يقتضى اذا اردنا دراسة (التجربة الاجتماعية) لثورة كل الشعب، ان نستعرض القوى الاجتماعية التى شاركت فى ثورة ١٩١٩، وان ندرس التركيب الاجتماعى للوفد، بل ان نمعن النظر فى الخط الاجتماعى لقائد الثورة منذ ان كان ناظرا للمعارف (١٩٠٦) الى ان رحل وهو (زعيم للامة) ـ ١٩٢٧. وهذا يتطلب بالضرورة ايضا نظرة (تكاملية) لمواقف الاحتلال الانجليزى والقصر وعناصر الانقسام، فى محاولة شرسة لاجهاض الثورة وإفراغها من مضمونها الاجتماعى، وتقديم حلول شكلية او جزئية لقضايا الاستقلال الوطنى كتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢، ومحاولة القصر تهذيب المبادىء التى توصلت اليها لجنة الدستور او لجنة الاشقياء على حد تعبير «سعد زغلول» وذلك كله لسد الطريق على (التجربة الاجتماعية) المتنامية. والدليل ابلغ الدليل هو فزع سلطات الاحتلال من بيان الوفد الذى صدر فى ١٣ يناير يدعو الأمة الى دعم بنك مصر، والى الاقبال على الصناعات الوطنية، والى سحب الودائع من البنوك الانجليزية، والى مقاطعة البضائع الاجنبية. هذا الفزع الذى وصل الى حد إصدار الحكم باعدام الصف الثانى او (الطبقة الثانية) من قادة الوفد الذين وقعوا على هذا البيان.

ومن هنا كان موقف الاحتلال والقصر وعناصر الانقسام لضرب حركة الثورة السياسية والديمقراطية لوضع العراقيل امام التوجه الاجتماعى للثورة، ومن هنا ايضا كانت عبقرية سعد والوفد فى التمسك بالاستقلال والديمقراطية كطريق للتجربة الاجتماعية. واذا قفزنا عبر الزمن ثلاثين عاما فسنرى قادة يوليو ١٩٥٢ يسحقون اكثر الطبقات الشعبية حرصا على التقدم الاجتماعى. ويضربون عمال كفر الدوار. ويعقدون محكمة عسكرية تقضى باعدام «خميس والبقرى» ويسرعون بتنفيذ الحكم ليس فزعا من شعارات التأييد التى كان يرددها عمال كفر الدوار لسلطة يوليو، وليس فزعا من بعض المطالب الجزئية التى رددها العمال ولكن فزعا من شيوع (التوجه الديمقراطى) بين الجماهير. وهكذا يجد الباحث نفسه امام معادلات جديدة بالنظر.. ٩ مارس ١٩١٩ : سلطات الاحتلال برضاء القصر وصمت المنقسمين تضرب المطالبين بالاستقلال والدستور فزعا من التوجه الاجتماعى للحركة الوطنية، ٢٣ يوليو ١٩٥٢ : القادة الجدد يضربون العمال وغيرهم فيما بعد من القوى الاجتماعية، والذين لهم مصلحة فى التحول الاجتماعى فزعا من التوجه الديمقراطى لدى هذه القوى، والتى كانت تاريخيا من قوى (ثورة كل الشعب) سنة ١٩١٩.

ثورة كل الشعب

فى دراسة قصيرة، نشرتها هنا فى احد الاعداد اليومية «للوفد» طرحت ما لاحظته من ضعف الفروق الطبقية بين الاحزاب السياسية فى مصر إبان مرحلة ثورة ١٩١٩، وذلك بفعل (الدافع الوطنى). وطرحت ما لاحظته من نشاة مجموعة التقدم الفكرى او (الاستنارة) داخل (حزب الاحرار الدستوريين) امثال : «عبد العزيز فهمى، واحمد لطفى السيد، وطه حسين» كما ان عناصر (الحزب الديمقراطى) انضمت للاحرار الدستوريين امثال : «محمد حسين هيكل، ومحمود عزمى، ومنصور فهمى، والشيخ مصطفى عبد الرازق» فيما عدا «عزيز ميرهم» الذى انضم للوفد. وطرحت ما لاحظته من الدافع الدينى واثره فى التركيب الاجتماعى لجماعة (الاخوان المسلمين) والذى هو اقوى من (الانتماء الطبقى) وبهذا ليس صحيحا ان (الاخوان المسلمين) يمثلون البورجوازية الصغيرة، او الحرفيين فى المدن كما يقول (التصنيف الماركسى) التقليدى. وحتى (المنظمات الماركسية) القديمة والجديدة لم تكن قياداتها من العمال وانما كانت من الاجانب الاثرياء ومن ابناء كبار الملاك واشباه الراسماليين المصريين.

واستعيد هذه الفكرة لانها تساعدنا على فهم الطبيعة الخاصة (للتجربة الاجتماعية) لثورة كل الشعب ١٩١٩. ويجدر بالذكر ان علماء السياسة وقادة الحركات الثورية وجدوا صعوبة فى وضع تعريف جامع مانع للطبقة. وهذه الصعوبة تزداد فى الدول التى كانت مستعمرة مثل مصر، والتى اطلق عليها فيما بعد (الدول النامية). اكثر من هذا فان بعض الباحثين يرون ان بعض المجتمعات الافريقية حتى الحديثة منها مجتمعات (لا طبقية). واذكر فى احد المؤتمرات الدولية الخاصة بدراسة (حق المؤلف) ان مندوبى بعض الدول الافريقية اكدوا صعوبة اصدار قوانين لحق المؤلف فى بلادهم لان (العمل الابداعى) لم يزل ينسب الى القبيلة او المنطقة التى ينتمى اليها (المبدع).

تركيبة المجتمع المصرى

على اية حال، فان التصنيف الطبقى او الفئوى الشائع عن المجتمع المصرى فى مرحلة ثورة ١٩١٩ كان يبدأ فى الريف بكبار الملاك وينتهى بالفلاحين الفقراء. ومع مراعاة ان كلمة (فلاح) كانت تطلق على العمال الزراعيين وعلى الفلاحين الفقراء، فانها كانت تطلق ايضا على المالك الصغير وعلى المالك المتوسط واحيانا على الملاك الكبار المصريين تمييزا لهم عن الاتراك والجراكسة. وهكذا نجد فى الريف كبار الملاك وهم من يملكون اكثر من ٢٠٠ فدان، ومتوسطى الملاك الذين يطلق عليهم (اعيان الريف) وهم يملكون من ١٠ افدنة الى ٢٠٠ فدان.. ثم الفلاحين وتقل ملكيتهم عن عشرة افدنة، واخيرا صغار الملاك وفقراء الفلاحين والعمال الزراعيين. اما فى المدن ـ حسب التصنيف الشائع ايضا ـ هناك الطبقة المتوسطة وكبار التجار واصحاب الاعمال وكبار الملاك المقيمين فى المدن، والطبقة المتوسطة الصغيرة. وطبقة الافندية كتعبير عام وهى خليط من الطبقة المتوسطة، والمتوسطة الصغيرة، والمهنيين كالمحامين والاطباء وكبار الموظفين فى الحكومة، وموظفى الحكومة. والعمال والحرفيين. والطلاب.. وعلينا ان نلاحظ انها تقسيمات على وجه التقريب للطبقات او الفئات او الشرائح الاجتماعية فى مصر فى الثلث الاول من القرن الحالى. واهم من ذلك نلاحظ التداخل الشديد بين هذه التقسيمات فى المدن والريف. فطبقة الاعيان فى الريف كان لها نشاطها التجارى والمالى والصناعى فى المدن. كما ان طبقة (الافندية) غالبيتها فى الاصل منبثقة عن طبقة الاعيان. اما (الطلاب) فهم ابناء الريف والافندية وكبار الملاك. والعمال وابناء العمال الزراعيين وصغار الملاك وفقراء الفلاحين وابناء لصغار موظفى الحكومة والحرفيين والمراتب الدنيا من البورجوازية الصغيرة.

نسيج متداخل وتركيبة معقدة بين الطبقات والفئات والشرائح جعلت (التجربة الاجتماعية) لثورة كل الشعب طابعا خاصا اساسه (التوافق) بين هذه الطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية. ويلاحظ ان (التوافق) بين الطبقات الاجتماعية المختلفة هو طابع قريب الى المزاج المصرى لم يكن مقصورا على (ثورة كل الشعب) عام ١٩١٩.. وانما حرصت عليه ايضا السلطة الجديدة بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى شعارها (كلنا هيئة التحرير) وفى تنظيمها الشامل (الاتحاد القومى) ومن بعده (الاتحاد الاشتراكى) فى فترة ولاية جمال عبد الناصر، واكده «انور السادات» فى مبدأ (السلام الاجتماعى) كشرط لتاسيس الأحزاب السياسية.

دور القوى الاجتماعية

فى المدن قام عمال المصانع بدور هام بتعطيل الانتاج الذى تفيد منه قوات الاحتلال. وقام القادة العماليون من ابناء الطبقة العاملة بدور بارز فى التنظيم الوفدى الخاص، والذى عرف بالجهاز السرى برياسة «عبد الرحمن فهمى» وتحت التوجيه المباشر لقائد الثورة «سعد زغلول». وتحمل العمال العبء الاكبر من مطاردات السلطات الانجليزية. ومن التشريد بعد الثورة. وهنا يبرز سؤال تجدر الاجابة عليه. لماذا لم يكن فى قيادة الثورة عناصر عمالية؟ واذا لم يكن تحت ايدينا (حاليا) احصاء عن عدد العمال عام الثورة فان الاحصاء الصناعى لعام ١٩٢٧ (بعد الثورة بثمانى سنوات) يقدر عدد العاملين بـ ٢١٥ الف عامل. ومعنى هذا ان عدد العمال عام الثورة كان اقل من هذا بكثير. والثورات المصرية فى تاريخنا الحديث لم يكن فى قياداتها جميعا عناصر عمالية. فضلا عن ان العمال فى مرحلة ثورة ١٩١٩ كانوا يتبنون (فكر الافندية). ونشطت الحركة النقابية فى المناخ الذى اوجدته الثورة. وبرعاية شخصية من «سعد زغلول» الذى وصف العمال بانهم (العنصر الاكثر اهمية فى المجتمع) وفى العشرينات اهتم بتكوين (الكوادر) للاشراف على الحركة النقابية او كمستشارين لها. وبرز من هؤلاء «عبد الرحمن فهمى، واحمد اغا وعزيز ميرهم، وزهير صبرى، ومحجوب ثابت، وحسن نافع». وخلال المدة من سنة ١٩١٩ و ١٩٢٣ تكونت ٩٨ نقابة عمالية. وقد واجه «سعد زغلول» الدور الذى قامت به العناصر الاجنبية فى تحريض عمال الاسكندرية ـ وغالبيتهم من الأجانب. وقد ثبت ان هذه العناصر الأجنبية والتى اشرفت على تشكيل (الحزب الاشتراكى ـ الشيوعى فيما بعد) من العناصر المريبة والتى لها ارتباطات بالدوائر الاستعمارية ـ على حد تعبير «لينين» زعيم الاتحاد السوفييتى. وقد خشى «سعد» من اسلوب العنف فى تمرد عمال الاسكندرية على مسيرة الحركة الوطنية.

الريفيون كلهم .. ساهموا فى الثورة

وفى الريف قام (صغار الملاك والعمال الزراعيون والفلاحون المعدمون) بدور بطولى فى قطع الطرق الزراعية والسكك الحديدية على قوات الاحتلال ومهاجمة نقاط البوليس والاستيلاء على الأسلحة. اما الطلاب، ولا ادرى اين يضعهم التصنيف.. طبقة ام فئة ام شريحة؟ فهم يمثلون دورا خاصا فى الحركة الوطنية المصرية فى تاريخنا الحديث. وكانوا فى ثورة ١٩١٩ بمثابة جيش الدعاية اليومى الملتهب والمحرك للشعور الوطنى. وسقط منهم الضحايا وتعرضوا للسجن والاعتقال. وكان الطلاب موضع الرعاية الخاصة من «سعد» ومن الوفد وكان لهم تنظيمهم الخاص المستقل عن المستويات الاخرى وعرفت تنظيماتهم باللجان الوطنية للطلبة. وكانت هذه اللجان تقف دائما إلى يسار (الاعيان والافندية). وتميزت ثورة ١٩١٩ بالتحالف الوثيق الطبيعى بين (اعيان الريف والافندية) الى حد التداخل الاجتماعى بينهما، مما يمكن ان تنظر إليهما كطبقة اجتماعية واحدة منتشرة فى المدينة والريف. هذه (الطبقة) العريضة تكونت منها اصلب اللجان الوطنية للثورة، والتى عرف عنها التوجه الاجتماعى والسياسى الواضح مجرد امثلة .. فى (زفتى) كان المجلس الثورى برياسة «يوسف الجندى» ومعه الاعضاء من الاعيان والافندية والتجار. فى (بنى سويف) تكونت اللجنة الوطنية الاقليمية من الأفندية والطلاب. وفى «اسوان» كانت المجموعة القيادية من الاعيان والافندية والتجار. ثم يجىء الدور الاجتماعى الرائع للمحامين والأطباء واصحاب الاعمال والتجار والفلاحين. ولم يكن دور (كبار الملاك) فى الثورة والوفد مجرد المشاركة بحكم وجودهم اعلى السلم الاجتماعى، وانما كانوا دعامة مادية وادبية وكفاحية. واستمر دور الطبقة المتوسطة فى المدينة وكبار التجار واصحاب الاعمال فى المدينة كدعامة اساسية للاستقلال الاقتصادى. وظهرت رموز كثيرة حول «محمد طلعت حرب» فى دعم الغرفة التجارية والأعمال الاقتصادية مثل : عبدالمجيد الرملى فى القاهرة، والسيد مرسى تاجر القطن المعروف بالاسكندرية، وعلى على لهيطة ببورسعيد، وعبدالفتاح اللوزى بدمياط، ومحمد بليع بدمنهور.

وهكذا نقول بارتياح إن الثورة كانت (ثورة كل الشعب).. فى الريف كبار الملاك، والاعيان، والفلاحون، والعمال الزراعيون، وصغار الملاك. وفى المدينة.. الطبقة المتوسطة، والافندية، والتجار واصحاب المصانع واصحاب الأعمال، والطبقة المتوسطة الصغيرة، والمحامون والأطباء، وموظفو الحكومة، والعمال، والطلاب. اشتركت الطبقات والفئات والشرائح باهداف اجتماعية وسياسية يصعب التفرقة بين هذه الأهداف كما تصعب التفرقة بين الاسباب المؤدية للثورة. كانت هناك عوامل اجتماعية واقتصادية خلف اندلاع الثورة.. فقد عانى العمال من ارتفاع الاسعار الباهظة والبطالة التى اعقبت الحرب العالمية الاولى. وكانت سلطات الاحتلال قد استهلكت موارد مصر خلال الحرب، وجندت اكثر من مليون فلاح وعامل زراعى وصناعى. واستولت بثمن بخس على محاصيل ومواشى الفلاحين. وفرضت الضرائب والاتاوات.. وهذه الدوافع الاجتماعية والاقتصادية كلها دفعت الطبقات الاجتماعية كلها للمشاركة فى الثورة. بالإضافة الى الدوافع السياسية.. إذ ان بريطانيا كانت قد اعلنت الحماية، وخلعت الخديو عباس حلمى الثانى وهو الحاكم الشرعى، واعلنت الأحكام العرفية. واعتقلت الاف المواطنين. وهنا لا نستطيع ان نفرق بين الدوافع الاجتماعية والسياسية بالمثل لا نستطيع ان نفرق بين التوجهات الاجتماعية والسياسية للثورة.

التوجه الاجتماعى للقائد

المدرسة الحديثة فى كتابة التاريخ لا تؤمن بدور الفرد فى التاريخ.. وفى تقديرى ان هذا الاتجاه لا ينظر للاحداث نظرة (تكاملية) فالفرد له دور فى التاريخ وخاصة فى بلاد مثل بلادنا، وبشكل اكثر خصوصية فى مصر التى لها تاريخ ذو صبغة معينة منذ عهد الملك مينا. ومن هنا كان من الضرورى ان ننظر فى تاريخ «قائد الثورة» بحثا عن التوجه الاجتماعى لديه. ونبدأ من فترة (١٩٠٦ ـ ١٩١٠) عندما كان «سعد زغلول» ناظرا للمعارف والحقانية.. عمل على ان يكون التعليم باللغة العربية، وان تكون لغة التعليم هى لغة الامتحان، واعاد عهد البعثات، وانشا مدرسة القضاء الشرعى. واكد حق الشعب فى العدالة. واهتم بوضع الكفايات المصرية فى الوظائف الهامة بعد ان كانت مقصورة على الانجليز والأجانب والشوام. وسجل «احمد لطفى السيد» فى مذكراته (دخل سعد زغلول الوزارة بين تصفيق الأمة باسرها واستحسانها.. ولا معنى لاجماع الطبقات على استحسان دخوله الوزارة الا ان يكون ناصرا للامة، مدافعا عن الحق متشددا فيه). هذه هى شهادة «احمد لطفى السيد» التى توضح ان استحسان الامة لتولى «سعد» للنظارة او الوزارة لم تات من فراغ. ونسوق هنا قصة صغيرة لها دلالة كبيرة.. عام ١٩٠٧ زار سعد مدارس مدينة اسيوط. وقرر ان يتعلم التلميذ النجيب «اسماعيل القبانى» بالمجان. وهنا ربما يقال.. وماذا فى هذا؟ تلميذ واحد! ولكن عندما وصل الخبر الى القاهرة استدعت الحكومة «سعد زغلول» تلغرافيا. وجرت مناقشة داخل الحكومة بحضور «اللورد كرومر» ولكن سعدا استمر فى مروره على المدارس ولم يابه للاستدعاء او للمناقشة. ونقفز مع الزمن الى الامام لنجد «اسماعيل القبانى» الذى تعلم بالمجان يقف فى وجه تعليم ابناء الشعب. ونجد حكومة الوفد تقرر مجانية التعليم الابتدائى والثانوى رسميا. ويصبح التعليم الجامعى مجانيا تقريبا دون قرار. ويصدر القرار الرسمى بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢. وفى ديسمبر ١٩١٣ جرت انتخابات الجمعية التشريعية. ورشح «سعد زغلول» نفسه فى ثلاث دوائر شعبية.. السيدة زينب، بولاق، الدرب الاحمر. واتجه الى الشعب واصدر اول بيان انتخابى فى مصر جاء فيه :

(.. انى اختبرت احوال التدريس والمدارس زمانا طويلا. فاذا انتخبت فى الجمعية التشريعية فانى اعاهد الامة على افراغ الجهد فى توسيع نطاق التعليم حتى يتيسر لابناء الفقراء ون ينبغوا كابناء الاغنياء. وانا لا ازال مقيما على رايى فى اعطاء الصحافة الحرية اللازمة لنجاحها. وسوف اجعل حاجات معظم الاهالى نصب عينى، وخصوصا المزارعين. فاسعى فى سبيل الزراعة والرى، ومد السكك الحديدية والزراعية، وابذل جهدى فى اتخاذ الوسائل التى تحمى مصالح الزراع.) وجرت الانتخابات يوم ١٣ ديسمبر ١٩١٣ وفاز «سعد زغلول» فى دائرتين هما بولاق والسيدة زينب. وهى اول واخر مرة فى التاريخ البرلمانى المصرى ينال سياسى مصرى هذا التكريم بانتخابه فى دائرتين. واختار «سعد» ان يكون نائبا عن دائرة السيدة زينب التى ظل يمثلها حتى توفى عام ١٩٢٧.

ودور «سعد زغلول» فى دعم بنك مصر وحمايته، ودعوته لتشجيع الصناعات الوطنية سوف تفرد له فقرات مستقلة لاهميته فى دراستنا الحالية. وكان «قائد الثورة» يفخر دائما بانه واحد من الفلاحين، وكان خصومه يهاجمونه بانه ممثل الرعاع. واعتبر «سعد» الرعاع بانهم (طبقة شديدة الأهمية). وفى اول انتخابات بعد دستور ١٩٢٣ كانت كل دائرة تقسم الى مجموعات، وكل مجموعة تتكون من ٣٠ ناخبا يختارون مندوبا عنهم، ويتولى هؤلاء المندوبون انتخاب نائب الدائرة. وسجلت احدى الدراسات ان اغلب هؤلاء المندوبين (٢٧ سبتمبر ١٩٢٣) كانوا من طبقات لا تملك ارضا ولا عقارا. وتعرض «سعد» لهجوم شديد من (كبار الملاك) وطالب الأحرار الدستوريون الا يشترك فى التصويت سوى (الأشخاص ذوى الحيثية فى البلاد) ورد سعد : (ان المصالح الحقيقية التى تعد اساسا لحق الانتخاب هى من جانب الزارع والعامل). وقال ممثلو (كبار الملاك) عن سعد انه : (يحارب الشخصيات المؤهلة حقا!) وذكر «توفيق دوس» العضو البارز فى حزب الأحرار الدستوريين : (ان مندوبى الانتخابات لم يكونوا ـ نتيجة لدعاية سعد ـ من الذين يحتلون مواقع هامة، وهكذا يحكم البلاد الذين يمثلون الرعاع.

حكومة الرعاع!

وقد بدت التجربة الاجتماعية واضحة على ايدى قائد الثورة. ففى جوابه ردا على خطاب الملك فؤاد له بتكليف الوزارة سجل سعد : (.. ان الانتخابات اظهرت بكل جلاء اجماع الامة على تمسكها بمبادىء الوفد التى ترمى الى.. الاهتمام بتعميم التعليم، وتحسين الأحوال الصحية والاقتصادية، وغير ذلك من وسائل التقدم والعمران. وكان حقا على الوزارة التى هى وليدة تلك الانتخابات، وعهدا مسئولا منها، ان توجه عنايتها الى هذه المسائل..) وقد كان.. فاتخذ نواب الشعب فى دورة مجلس النواب الأولى ١٩٢٤ قرارات اجتماعية وسياسية واقتصادية تؤكد اتجاه السلطة الوطنية الجديدة.. قرر نواب الشعب فيما قرروا.. تنظيم استهلاك الديون، وفصل العملة المصرية عن العملة البريطانية، وسحب الاحتياطى من بنك انجلترا، وحذف الاعتماد المخصص لنفقات جيش الاحتلال، وحذف رسوم الجمارك بين مصر والسودان على مهمات وذخائر الجيش المصرى، وتنشيط الجمعيات التعاونية، واعتماد اضافى لوزارة المعارف لانشاء المدارس، ومشروع اصلاح الاراضى البور، وبيع اطيان الحكومة لصغار المزارعين، واختيار مندوبين مصريين يمثلون الحكومة لدى الشركات الاجنبية بدلا من الاجانب، وجعل الانتخاب على درجة واحدة لمجلس النواب والشيوخ.

وفى خطاب العرش للدورة الثانية فى ١٢ نوفمبر ١٩٢٤ ركز «سعد» على الزراعة والتعليم والصحة وتشجيع الصناعة المحلية وتحقيق معدلات الشحن بالسكك الحديدية. وطالب مجلس النواب بتشجيع اقامة صناعات جديدة، وبايداع أموال المجالس البلدية والقروية فى بنك مصر.

وشهدت السنوات الاولى من الثورة مدا اجتماعيا. فتكونت سنة ١٩١٩ (لجنة التوفيق فى المنازعات بين العمال واصحاب الأعمال). وحصل العاطلون فى المصانع التى يمتلكها الاجانب على امتيازات وحقوق واسعة وخاصة فى الفترة (٢٠ ـ ١٩٢٧) كمنح تعويضات سخية واجور كاملة فى حالات الحوادث وصرف نصف اجر فى حالات المرض. وانشئت عام ١٩٢٠ مصلحة التجارة والصناعة. وقررت الحكومة سنة ١٩٢٢ مبدأ التسليف الصناعى الحكومى. وتم توجيه عناية كبرى الى التعليم الصناعى. واسس بنك مصر شركات صناعية مختلفة. كما ان الاتحاد المصرى للصناعات الذى تاسس عام ١٩٢٤ طالب بتعديل السياسة الجمركية وبانشاء وزارة للتجارة والصناعة. وسنة ١٩٢٦ انشا «سعد» لجنة للشئون العمالية بمجلس النواب.

الكفاح الاجتماعى والسياسى

والذى نؤكد عليه هنا الارتباط الوثيق بين الابعاد الاجتماعية والسياسية والديمقراطية للثورة. فى ديسمبر ١٩٢١ كان «عدلى يكن» قد عاد من لندن بعد فشل (جورج الخامس يفاوض جورج الخامس). وادرك «سعد» خطورة الموقف فارسل ورقة صغيرة الى «حمد الباسل» وبها توجيهات قائد الثورة للثوار : (عزيزى حمد.. الاتجاه الى الاعتقال.. واجبك ان تعود الى الوفد وتنسى الخلافات التى بيننا.. الموقف يستوجب الاتحاد.. رد الأمة هو عدم التضامن مع الانجليز.. ومقاطعة البنوك والشركات الانجليزية.. وتشجيع بنك مصر..) توجيهات اقتصادية محددة، واسرعت سلطات الاحتلال باعتقال «سعد زغلول ومصطفى النحاس وسنوت حنا ومكرم عبيد وفتحى

(البقية ص ٩)

فى أول برلمان وفدى :
مجلس النواب يقرر عام ١٩٢٤ بيع أطيان الحكومة لصغار الموظفين وإصلاح الأراضى البور وإقامة صناعات جديدة وإنشاء المدارس

الشوم وفروع الأشجار تتصدى لبنادق الانجليز!

جندت بريطانيا قواتها المسلحة التى خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى لتضرب الثورة باحدث الاسلحة واستخدمت الطائرات..

وخرج الفلاحون الحفاة واولاد البلد يتصدون لجنود الاحتلال «بالشوم» وفروع الاشجار وفى مقابل دبابات الانجليز وعرباتهم المدرعة ركب الثوار المصريون العربات الكارو.. ورغم هذا انتصرت ثورة الشعب.. وانهزمت قوات بريطانيا المسلحة.

وحدة الأمة فى مواجهة الاحتلال.. تعانق الهلال مع الصليب لانقاذ الوطن.. حمل الشعب كله هذا الشعار وهو يخوض غمار ثورته الكبرى.

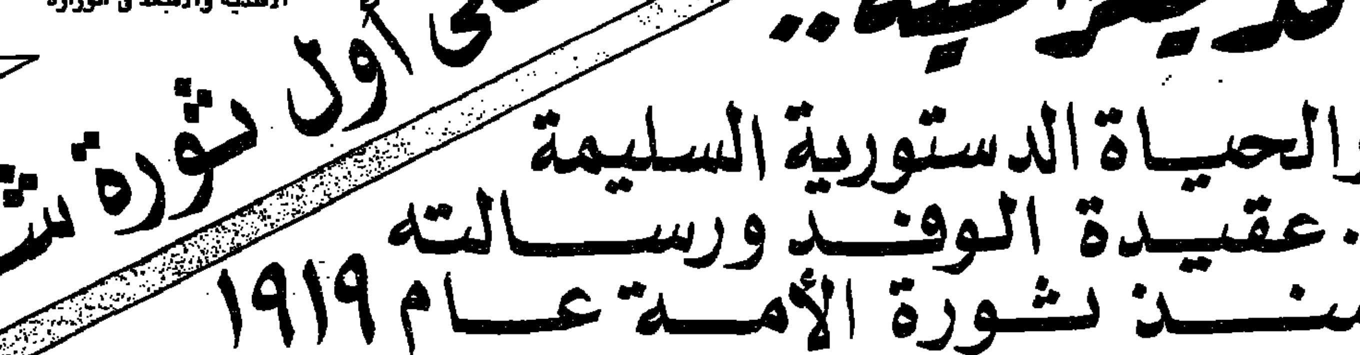


حاول الانجليز ان يحموا وسائل المواصلات. فانتشر جنودهم فى مركبات الترام. وفى الصورة افندى مصرى من الموظفين واجنبى يضع البرنيطة

أسانيد الدراسة

١ ـ د. أحمد القشيرى ـ مجلة السياسة الدولية ـ اكتوبر ١٩٦٧.
٢ ـ د. راشد البراوى وحمزة عليش ـ التطور الاقتصادى فى مصر.
٣ ـ لمعى المطيعى ـ هؤلاء الرجال من مصر.
٤ ـ محسن محمد ـ سعد زغلول مولد ثورة.
٥ ـ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ـ الاتجاهات الجديدة فى مجلس الشعب.
٦ ـ د. محمود متولى ـ مصر والحياة الحزبية.
٧ ـ د. نبيل عبد الحميد شهداء ثورة ١٩١٩.

سبعون عاماً على أول ثورة شعبية في تاريخ مصر



إبراهيم فرج: الديمقراطية.. والحياة الدستورية السليمة .. عقيدة الوفد ورسالته منذ ثورة الأمة عام ١٩١٩

إبراهيم فرج .. الديمقراطية هي المعركة الأساسية للوفد



مصطفى امين
الأفندية والأقباط في الوزارة



د. أحمد شلبي
فشلت محاولات تشويه الثورة



د. صلاح العقاد
المرأة المصرية ثائرة



د. عبدالعزيز نوار
تاريخ ناصع لشعب مصر

ابراهيم فرج، سكرتير عام حزب الوفد، نشأ في احضان الوفد، وعاش انتصاراته ومعاركه وعايشها، ومازال فارسا مناضلا من فرسان الوفد .. يروى بحماس شديد ما تثيره ذكرى الثورة من خواطر، ويفجر في حديثه افكارا متجددة، ويربط الحاضر بالماضي فيقول:

- الديمقراطية والحياة الدستورية السليمة، هي القضية التي تبناها الوفد منذ قيامه الاول عام ١٩١٨، عقيدة ورسالة. وظل يكافح من اجلها طوال حياته السياسية الى يومنا هذا. ولم يكن الوفد بغافل عما يعترض هذه المسيرة من مشقات وتضحيات جسام، ومع ذلك لم تفل له عزيمة، ولم يخامره يأس. ففي عام ١٩٢٥ زور اسماعيل صدقي، وزير الداخلية في وزارة زيور الاولى، انتخابات مجلس النواب، ومع ذلك عند اجراء انتخاب رئيس المجلس، في اول يوم من ايام انعقاده، اختار النواب سعد زغلول رئيسا للمجلس، وانتهى الامر بعد انتخابه الى ان استصدرت وزارة زيور مرسوما بحل المجلس بعد ٢٤ ساعة من انعقاده، وتلك سابقة في الحياة الديمقراطية ليس لها مثيل في العالم.

ولم تضعف هذه المأساة من عزيمة الوفد، بل واصل سيرته الاولى، حتى فرض الشعب ارادته، وجرت انتخابات حرة على يد وزارة محايدة، انتهت بفوز الوفد فوزا ساحقا، واستردت الامة سلطاتها الحقيقية، وكان ذلك في شهر مايو ١٩٢٦، ولما تولى مصطفى النحاس رئاسة الوزارة في مارس ١٩٢٨، بعد وفاة سعد زغلول استأنف اعداء الوطن تآمرهم وعبثهم بالدستور، فاقيلت وزارة النحاس بعد ثلاثة شهور من تأليفها، وعهد بالحكم الى محمد محمود باشا، الذي اوقف العمل باحكام الدستور وعطل الحياة النيابية لثلاث سنوات قابلة للتجديد .. ولكن الوفد لم تلن له قناة، وراح يناضل من اجل قضيته الاساسية .. الديمقراطية والحياة الدستورية، وانتهت التجربة المريرة، تجربة حكم احزاب الاقلية التي جاء بها محمد محمود، وسقطت الوزارة قبل ان تنتهي مدتها الاولى، وفاز الوفد في الانتخابات التي تلت ذلك، والتي اجراها عدلي يكن، عاد النحاس الى الحكم في ٣ يناير ١٩٣٠، ولكن هل سكت البغي والعدوان؟

يستطرد ابراهيم فرج:

- كلا .. بل حدث ان استقالت وزارة النحاس باشا في يونيو ١٩٣٠، بعد رفض الملك للقانون الذي اعده النحاس، بمحاكمة الوزراء الذين يعتدون على الدستور ويعطلون الحياة النيابية! وفكر المتآمرون في الغاء الدستور، ووضع دستور جديد، ينقل سلطة الامة ويجعلها من حقوق الملك، وكان الدستور الجديد من وضع حكومة صدقي التي خلفت وزارة النحاس، وحتى هذا البديل الخطير في طريق الكفاح واهدار الحقوق، لم يعبأ به الوفد، بل ظل على وفائه للشعب، وقاد حربا سياسية طويلة من اجل اعادة الدستور، وتكلل كفاح الوفد بنجاح ساحق وفوز مبين، اذ صدر مرسوم من الملك نفسه، بالغاء دستور صدقي واعادة العمل بدستور ١٩٢٣، وكان ذلك قمة النجاح الوفدي.

تحقيق:
سليمان جودة

وظل دستور الامة يحكم البلاد، ويظلل باحكامه السلطات الدستورية للشعب المصري، حتى الغته حركة الجيش التي قامت عام ١٩٥٢.

عقيدة ورسالة

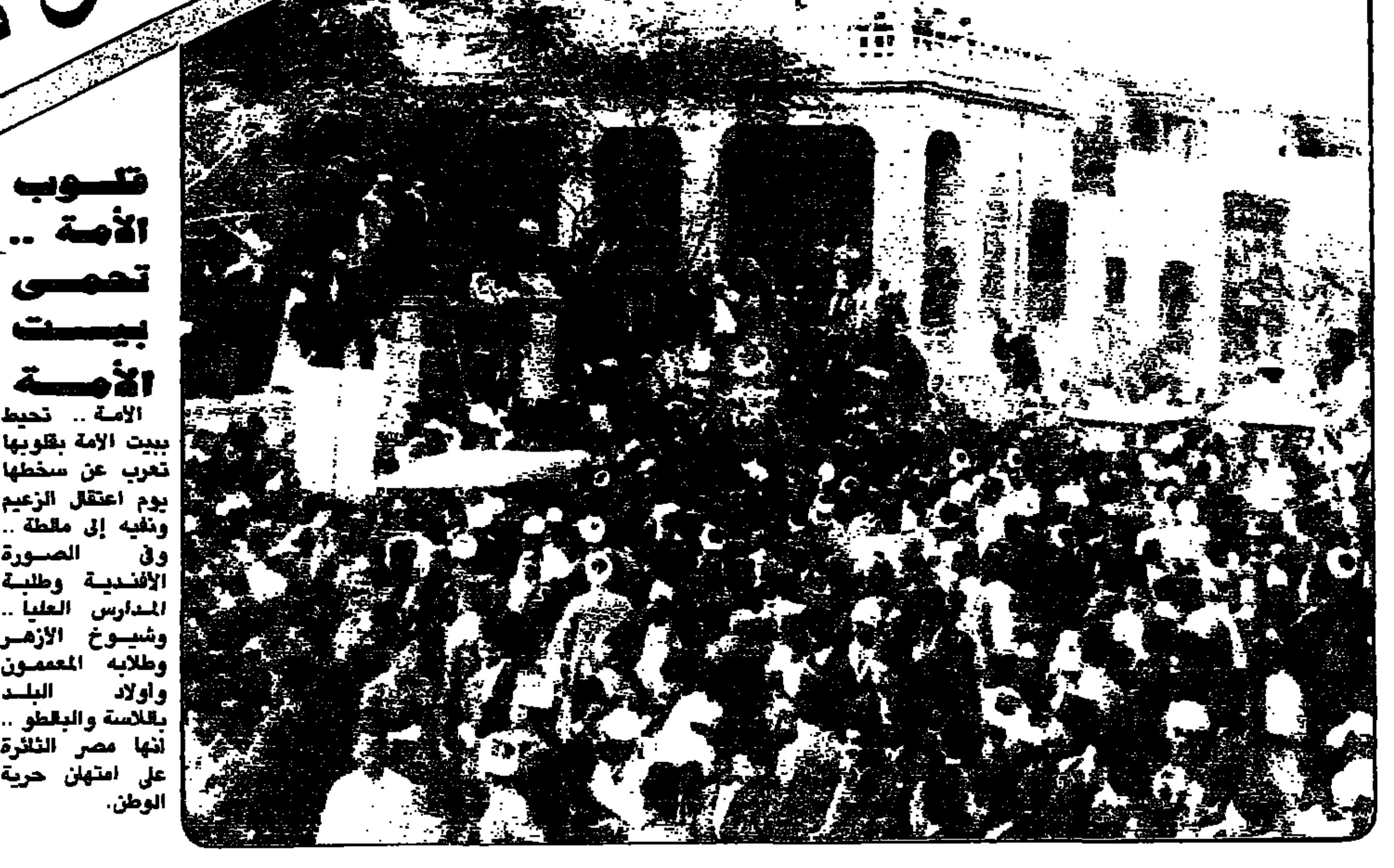
ويواصل سكرتير عام الوفد حديثه فيقول:

- اردت من هذا السرد التاريخي الموجز، ان اوضح عبارتي التي بدات بها كلامي، وهي ان قضية الديمقراطية بالنسبة للوفد، هي عقيدة ورسالة، عقيدة لا تقبل المساومة، فهي مثل العقيدة الدينية سواء بسواء، كما انها رسالتنا للشعب المصري، وقضية الديمقراطية ليست قضية فقهية او اكاديمية، بل هي قضية عملية، ومفتاح لكل الازمات، لانها تعني الاستقرار السياسي في الداخل، لان الامة امرها بيدها وهي باب الاستثمار الثابت المقيم، ونافذة للنجاح والكسب والثقة بين المواطن واخيه المواطن، وبين من يحكمه.

اما من يعمدون الى التشهير بالوفد، ويشنون عليه الحملات كل يوم، فانني اقول لهم: موتوا بغيظكم، فالوفد لن يتقاعس عن المحاربة من اجل قضية الديمقراطية، لانها اساس مبادئه، بل اساس وجوده، وهي المطلب الثاني بعد الجلاء، الذي طالب به سعد زغلول منذ سبعين عاما، وتلقف النحاس الراية من بعده ربع قرن من الزمان، ثم جاءت حركة الجيش وارادت ان تحطم الراية واصحابها، ولكنهم لم يصلوا الى غايتهم ولن يصلوا، فقد غاب الوفد عن الساحة ثلاثين عاما، ثم عاد عملاقا، ماسكا قضيته بيمينه، وعلم كفاحه بيساره، وسيظل كذلك حتى تستقر الامور، وتعود الديمقراطية كاملة.

قلوب الأمة .. تحمي بيت الأمة

الامة .. تحيط ببيت الامة بقلوبها تعرب عن سخطها يوم اعتقال الزعيم ونفيه إلى مالطة .. وفي الصورة الافندية وطلبة المدارس العليا .. وشيوخ الأزهر وطلابه المعممون وأولاد البلد بالملاسة والبالطو .. انها مصر الثائرة على امتهان حرية الوطن.



مصطفى أمين: اعتقد ضباط يوليو أن أحداً لن يعترف بهم قبل القضاء على ثورة سعد زغلول!

أول وزارة ضمّت وزيرين من الأقباط كانت وفدية

تحطيم القيود

ويتحدث الكاتب الكبير مصطفى امين، فيعود بذاكرته سبعين عاما الى الوراء، يستجمع خيوط الاحداث وملامح الصورة، التي لا تزال واضحة براقة، وكانه لم يمض عليها غير يوم، فقد شب في بيت الامة، وتربى وسط هتافات الثورة والجهاد، ورأى كيف كان بيت الامة مزارا يحج اليه المصريون، وايقن ان هذا الشعب مارد جبار، اذا اراد شيئا، خرج بعزيمة قوية تحطم الحديد وتكسر القيود .. ماذا يقول كاتبنا الكبير في الذكرى السبعين لاول ثورة شعبية شاملة في تاريخ المصريين؟

يصف مصطفى امين ثورة ١٩ فيقول:

- كانت ثورة شعبية خالصة، قام بها المصريون انفسهم واشتركت فيها الامة كلها، بجميع عناصرها وافرادها البسطاء، المتعلم والجاهل، الشيوخ والشباب، النساء والاولاد، الفلاحون والموظفون، حتى خيل الى في كثير من الاحيان، ان قوما آخرين من كوكب آخر، جاءوا واعانوا المصريين في ثورتهم ثم عادوا!! بل ان الانجليز اعتقدوا ان الالمان او الروس تسللوا الى مصر وقاموا بالثورة ضدهم، ثم تبين لهم خطأ هذا الاعتقاد، فلم يكونوا يظنون ان المصريين يمكن ان يثوروا هذه الثورة، التي لم يردها او يقف امامها شيء، فقد وجد الانجليز انفسهم امام شيء مذهل، غير معقول وغير مسبوق، اذ خرج المصريون يحطمون السكك الحديدية، ويقتلعون اعمدة التليفون، ويعطلون الطرق ويعزلون البلاد عن بعضها، بل ان بعض القرى والبلاد اعلنت استقلالها مثل «زفتى» التي اعلن يوسف الجندي استقلالها عن الانجليز وسماها «جمهورية زفتى» .. كان ذلك شيئا مذهلا وعظيما، والاعظم من ذلك ان امرأة اجنبية واحدة لم تصب طوال ايام الثورة، وقد ذكر الانجليز ذلك فيما كتبوه عن الثورة!

صورة اخرى يذكرها مصطفى امين .. فقد خرجت المرأة المصرية لاول مرة، تؤيد الثورة في الشارع، ورغم ان عبدالرحمن فهمي، رئيس الجهاز السري للثورة، اعترض على خروج المرأة، خوفا مما يمكن ان يصيبها من مخاطر، الا ان هدى شعراوي وصفية زغلول، اصرتا على الخروج، وخرجت المرأة المصرية في جماعات هائلة، وامام اصرار هدى شعراوي وصفية زغلول على خروج ثورة المرأة في الشارع، بعث عبدالرحمن فهمي باحد رجاله خلفهن، حتى اذا واجهن المخاطر اطلق صفارته، فيخرج رجال حرس الثورة لانقاذهن، فاذا بالرجل يعود الى عبدالرحمن فهمي، الذي يسأله متلهفا عما حدث لهن، فيجيب لقد احاط بهن الاهالي ولم يصبهن احد بسوء، والتف الجميع حولهن، وكانهم يشهدون صلاة!!

سر العداء

ويقول مصطفى امين عن اعداء ثورة ١٩:

- ربما كان اعداء الثورة منذ البداية هم الامراء، ثم السلطان فؤاد، فالامير عمر طوسون كان يريد ان يكون قائدا وزعيما للثورة، ولكن الملك فؤاد افهمه ان قيادته للثورة، او سعيه نحو ذلك سيفقده املاكه ومزارعه، فتراجع الامير وبدأ الملك فؤاد يشكل «وفدا» من جانبه، يحاول به ان يطمس ثورة ١٩، او يسحب البساط من تحت اقدامها، ولكنه لم يستطع، فقد كانت جذورها ضاربة في اعماق الشعب المصري، ولما جاء ضباط يوليه، ناهضوها وحاربوا ذكراها، لانها كانت ثورة مدنية، قام بها مدنيون مخلصون بسطاء، ولم يقم بها عسكريون، وكان هذا هو ما يثير حقد ضباط يوليه عليها، او ربما كان هذا ايضا سر اعجابهم بثورة عرابي، لانها كانت ثورة عسكرية، فلم تكن خطب محمد نجيب وعبدالناصر والسادات تشير، ولو بفقرة واحدة الى ثورة ١٩١٩. وكان ضباط يوليه يعتقدون ان احدا لن يعترف بثورتهم، الا اذا قضوا على ثورة سعد زغلول!

ثورة شعب

● هناك مبادىء سياسية معينة، اقرتها ورسختها ثورة ١٩، حتى صارت حقوقا اكتسبتها الامة لاول مرة، كيف كان ذلك؟

- كان اهم المبادىء التي وضعتها ثورة ١٩، بعد ان طالبت باستقلال مصر والسودان، هو ان الامة مصدر السلطات، وكان ذلك مطلبا تاريخيا تحقق للشعب المصري، لاول مرة في المنطقة كلها، ووقف سعد يعلن انه زعيم ثورة الرعاع، وان اهله جميعا من اصحاب الجلاليب الزرقاء، وكان يفخر بذلك، وعند تشكيل اول وزارة شعبية تقدم سعد زغلول بالاسماء المرشحة الى الملك، فاعترض لان بينهم اثنين من «الافندية»، ولم يكن احد من الافندية قد تولى الوزارة من قبل، فاقترح الملك منحهما رتبة الباشوية ثم تعيينهما وزيرين، فرفض سعد واصر على تعيينهما اولا، ثم منحهما «الباشوية»، ودخل الافندية الوزارة لاول مرة، وعندما تقدم سعد بكشف آخر، اعترض الملك لان به اثنين من الاقباط، وكل الوزارات السابقة كان بها وزير واحد من الاقباط، فاعترض سعد واصر على تعيينهما لانها وزارة ثورة، وليست وزارة ملك!!

اما اهم شيء الغته الثورة، فهو نظام السخرة، وكان هذا انجازا عظيما لثورة ١٩، اعاد الثقة والاحترام والكرامة للفلاح المصري، بعد ان كان الانجليز يقودونهم الى العمل الشاق دون ان يتقاضوا مليما واحدا .. ويختتم مصطفى امين كلامه ويقول: هذه بعض منجزات تلك الثورة العظيمة .. تلك الثورة التي كانت اهم مميزاتها، انها ثورة شعب

مصر تستقبل الزعيم العائد

يوم عاد الزعيم من منفاه .. ووصل إلى محطة باب الحديد .. خرجت مصر تستقبله .. الحفاة بالجلاليب .. والاثرياء بآخر موديلات سيارات ذلك الزمان بالعمامة والعباءة .. والطربوش .. حتى بنت البلد .. جاءت لتكون في استقبال الزعيم بالملاية اللف !!

اليوم، ٩ مارس ١٩٨٩، يكون قد مضى سبعون عاما على انفجار ثورة ١٩١٩، الثورة التي كانت سابقة لم تحدث في التاريخ المصري الحديث يوم هبت الامة كانها عاصفة عاتية، تقتلع كل ما يعترضها، لقد فوجىء العالم كله، بان الشعب المصري، من اسوان الى الاسكندرية رجالا ونساء، مسلمين واقباطا، انطلقوا جميعا، وكانهم مارد جبار، حطم سلاسله وقيوده، وخرج من قمقمه بعد غضب وسخط، ليحطم بعصاته.

تاريخ اول ثورة شعبية، شرى الوطنية في بلدان العالم الثالث كله، ان الحديث عن تلك الثورة العظيمة لا ينتهي، ومازال ممتدا لم يفرغ منه المؤرخون بعد، ولكننا اليوم نتساءل: ماذا بقي من ثورة ١٩؟ والى اي مدى نالت منها حملات الطمس والتشويه، التي شنت عليها من الملك فؤاد حتى الرئيس السادات؟ وماهي المبادىء السياسية السليمة التي تولدت عن تلك الثورة، ويجب ان نقتدي بها في حياتنا السياسية المعاصرة؟ اسئلة كثيرة يجيب عليها اساتذة التاريخ، والمفكرون الذين عاصروا الثورة او درسوها وكتبوا عنها.

بسيط هزم امبراطورية كبرى: صراع الوفد والدكتاتورية

ولكن كيف يرى المؤرخون واساتذة التاريخ ثورة ١٩، وقد مضى عليها سبعون عاما؟

● د. صلاح العقاد، رئيس قسم التاريخ ببنات عين شمس، يرى ان العلاقة بين النتيجة والسبب في التاريخ، لا تظهر دائما في الحال، ومن هنا، فان تراث ثورة ١٩ ظل يفعل فعله في تاريخ مصر المعاصر، سواء قبل يوليو ٥٢، او بعد هذا التاريخ، ولعل اهم ملامح هذا التراث هو الوعي السياسي، الذي حتى وان ظل محدودا، فهو اذا ماقورن بالاقطار النامية في اسيا وافريقيا، فان مصر تبدو متقدمة في هذا المجال .. وربما الذين ارادوا ان يجرحوا هذه الثورة فيما بعد، ان انتماء قيادتها الى الطبقة البرجوازية او طبقة الملاك، يعني ان الثورة خدمت مصالح طبقية معينة، وهذا تشويه للتاريخ، كان الباعث عليه هو ان حركة يوليو، كان عليها - في تقديري - باعتبارها حركة عسكرية، ان تواجه الوفد قبل ان تواجه القصر، فالنظام قبل ١٩٥٢ ليس كلا واحدا لا يتجزأ كما تصورت حركة يوليو، بل ان الفترة اتسمت بالصراع بين الوفد والقصر، وكان من السهل على القائمين بالحركة ان يتخلصوا من القصر، اما العقبة التي وقفت في وجه الدكتاتورية، فقد كانت بالدرجة الاولى هي الوفد دون بقية الاحزاب وكانت هناك قوى سياسية، اراد النظام الجديد ان يضرب الوفد بها، مثل بقايا حزب مصر الفتاة، وكذلك حركة الاخوان المسلمين، والتي مالبثت ان اصطدمت بالحكم، فقد اراد كل منهما ان يسيطر على الآخر.

الوحدة الوطنية

● د. صلاح، في رأيك، ماذا بقي من ثورة ١٩ الآن؟

- اذا جاز لنا ان نشير الى اهم شيء بقي من هذه الثورة العظيمة، فهو الفكر الليبرالي بجناحيه الاقتصادي والسياسي، السياسي متمثلا في دستور ٢٣، والحياة النيابية رغم تعثرها .. اما الاقتصادي فيتمثل في محاولة الرأسمالية المصرية المتوسطة والصغيرة ايضا، ان تشق طريقا لها وسط السيطرة الاقتصادية الاجنبية، وفي هذا المجال تم تأسيس بنك مصر، ثم شركات الغزل والنسيج وغيرها من المشروعات .. لان التراث الديمقراطي عاش في مصر اكثر من ثلاثين عاما، ومن هنا لم يكن من السهل، حتى ولو على حزب الوفد، القضاء على هذا التراث.

ولا يمكن عند الحديث عما خلفته ثورة ١٩ من تراث، ان ننسى موضوع الوحدة الوطنية، وبهذه المناسبة، فانا لا اوافق على استخدام كلمة «الجمع بين عنصري الامة»، وانما يجب الاعتراف بالانتماء الوطني، واعطاؤه الاولوية على الانتماء الديني، فليس في مصر سوى عنصر واحد، وكان الوفد هو اداة هذه الوحدة.

قمة الثورات

وهناك سؤال مطروح هو .. بم تتميز ثورة ١٩ عن غيرها من ثورات المصريين؟

● يجيب د. احمد شلبي المفكر الاسلامي واستاذ التاريخ فيقول: نستطيع ان نعتبرها قمة ثورات المصريين في العصر الحديث، وتلك الثورة وان كانت حلقة مهمة من حلقات النضال الوطني، الا انها امتازت ببطولات وخطط نادرة، كان اثرها، ليس في تقليب جماهير مصر، ولكن في اذهان العالم كله، وكانت انجلترا تعتقد ان القضية المصرية ستحل بينها وبين تركيا، ولكن ثورة ١٩ ارغمت انجلترا، ان تدرك ان التسوية الحقيقية بينها وبين مصر، ستكون مع الامة المصرية نفسها، اما قائد هذه الثورة، فهو الزعيم العظيم سعد زغلول الذي كان له ماض مزدهر في عدة مناصب، منذ تولى وزارة المعارف «التعليم» عام ١٩٠٦.

وتسألني عما تبقى من هذه الثورة، فاقول لك ان الثورة بالنسبة للانسان المصري لاتزال حية في كل نفس عرفت التاريخ، وعرفت جهود سعد زغلول وقادة الوفد من بعده، ويجب ان ينتبه الجميع، ان طمس ثورة ١٩ من قبل، كان راجعا في المقام الاول، الى اصرار النظم التي جاءت بعد ذلك على تزوير الانتخابات، للضغط على ممثلي الامة الحقيقيين، وابعادهم عن الساحة، كان هذا واضحا من الملك فؤاد والملك فاروق وجمال عبدالناصر والسادات على السواء، فكلهم يتفقون في قمع سلطة الامة، ويحاربون التجمعات الصحيحة التي تمثل الشعب، ويخلقون تجمعات هزيلة منتفعة لا تلبث ان تختفي، واقرر بوضوح ان هذه العمليات المتتالية، لطمس اثارة ثورة ١٩، عمليات لا تنجح بالنسبة للانسان المصري، ولكنها تنجح بالنسبة للحكم.

أم ثورات العرب

● اما الدكتور عبدالعزيز نوار، عميد اداب عين شمس، واستاذ التاريخ، فهو من المشتركين في ندوة تقيمها الجمعية التاريخية على مدى ثلاثة ايام، في ٢٠ مارس الحالي، وموضوعها الذي سيناقشه كبار اساتذة التاريخ، هو «ذكرى مرور سبعين عاما على ثورة ١٩» وفي هذا الاطار يتحدث د. نوار عما تثيره تلك الثورة من مناقشات فيقول:

- لولا العمل الخالد قد يتوارى قليلا، ولكنه لا يمكن ان يتوارى طويلا، ولا يمكن طمسه، ومن ذلك ثورة ١٩، فهي ثورة خالدة، بل هي ام ثورات العرب ضد الاستعمار، ومن يقرأ كتابات العراقيين يجد كيف انهم يقدرون هذه الثورة كثيرا، لا يقل عن تقدير المصريين لها، وكتاباتهم عن سعد زغلول لا تقل عن كتابات المصريين تقديرا لهذه الزعامة العظيمة، فثورة ١٩ نقطة تحول في تاريخ الشعب المصري بصفة خاصة، والامة العربية بصفة عامة، ثم من قال انها طمست او نسيها الجيل المعاصر؟ فليس هناك كتاب مدرسي واحد، اغفل ذكر هذه الثورة العظيمة واثرها على المصريين، ربما اعتقد البعض ان زعماء ثورة ٥٢ وجهوا انتقادات عنيفة الى ثورة ١٩، وفهموا من ذلك انها كانت ثورة قاصرة، ومع انني لا اوافق المنتقدين لثورة ١٩ فيما ذهبوا اليه، ولكن من حقهم ان ينتقدوا، وهذا امر معروف في مختلف الثورات، لقد عمقت ثورة ١٩ النظرية السياسية الدستورية البرلمانية الانتخابية، وكانت مطلبا شعبيا قبلها، ثم تحققت على يديها، لذلك يجب الا ننزعج من النقد لاية ثورة، ولكن علينا ان نحيي ذكرى هذه الثورة في كل وقت وفي كل اوان، لنفيد من ايجابياتها ولنتجنب السلبيات.

بل هو دفاع شرعي !!

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقى أباظة

تتوقف حريتك عند حرية الاخرين .. وعندما يكون حديثك مستفزا للسامعين ومثيرا لنقمتهم وسخطهم .. وعندما تكون عباراتك فوق ذلك جارحة .. بل وخارجه على حدود الأدب واللياقة .. فإن من حق الجمهور ان يمنعك عن الاسترسال في الحديث .. ومن واجب المسئول عن الجمع ان يستخدم القوة في منعك .. وهذه قاعدة متفق عليها بين فقهاء الحريات العامة .. فحرية التعبير ليست مطلقة بل ترد عليها هذه القيود .. فهل التزم وزير الداخلية بحدود حرية التعبير ؟ وهل تقيد رئيس مجلس الشعب بضوابط هذه الحرية ؟

لا ... لم يحدث ذلك .. فقد كانت إجابة الوزير على استجوابات المعارضة قمة في التحدى والاستفزاز .. بل كان التحرش بالمعارضة والتهكم من قادتها هو الطابع المميز لردود الوزير .. وكان اللفظ الجارح والتعبير البذىء باليد واللسان هو مسلكه المتعمد في الرد على المعارضة !!

وللاسف - وكما هي العادة - ضبط التليفزيون المصرى متلبسا بالتزوير فلم ينقل الى الرأى العام وقائع هذه الجلسة الصاخبة بالامانة المطلوبة بل صور الوزير وكانه يلقى قصيدة غزل في المعارضة ثم فجاه هاج المعارضون وهجموا على الوزير المسكين يريدون الفتك به بغير سابق إنذار !! واستطاع احدهم وهو طلعت رسلان ان يقترب منه وان يعتدى عليه !!

هكذا اراد التليفزيون المشاركة في المهزلة بنقل صورة خاطئة ومشوهة عما دار في هذه الجلسة .. ليخرج منها بنتيجة مؤداها أن المعارضة تعدت على وزير اثناء اداء مهمته البرلمانية بلا ذنب جناه ولا جريرة ارتكبها !!

والحقيقة التى لم يعرفها الرأى العام الا متأخرا .. وبالرواية عن شهود الرؤية هي ان الوزير فعل كل شىء لاستفزاز المعارضة ولدفعها دفعا الى اتخاذ موقف الدفاع عن نفسها وعن القيم التى تمثلها وقد عاون الوزير في ارتكاب فعلته رئيس مجلس الشعب الذى كان من اول واجباته منع الوزير من الاسترسال في اعتداءاته .. او رفع الجلسة اذا لم يتمكن من منعه ..

وإذا كان واقع الصورة على هذا النحو .. استفزازا وقذفا وسبا تحت قبة البرلمان وبعيدا عن موضوع الاستجوابات المطروحة على المجلس فكيف يعقل ان تقوم الحكومة ولا تقعد .. وتحيل النائب طلعت رسلان الى لجنة القيم .. دون ان تحيل على الاقل السيد وزير الداخلية والسيد رئيس مجلس الشعب إلى نفس اللجنة لاجراء التحقيق اللازم ؟!

هل النائب الوفدى وحده هو الذى اخطأ وهو الذى تجاوز .. بالتعدى على الوزير «اثناء تأدية واجبه» كما ذكر بيان الحكومة .. وكما ادعت صحف الحكومة ؟!

صحيح ان الاعتداء على وزير تحت قبة البرلمان شىء خطير .. ولكن الاخطر ان يعتدى وزير بالقول الفاحش على المعارضة كلها .. وان يذهب باعتداءاته الى حد ارتكاب جرائم يعاقب عليها القانون فلا تتجه إليه اية مساءلة برلمانية او غير برلمانية !! وقمة الخطورة في كل هذا ان يقع ذلك تحت سمع وبصر رئيس المجلس وهو اصلا من رجال القانون والمفروض انه يعرف حدود الإباحة والتحريم في سلوك الوزراء تحت قبة البرلمان ومع ذلك يبذل جهده في مساعدة وزير الداخلية على الاسترسال في الخطأ والمضى في الخروج عن مضمون الاستجوابات دون ان يحاول منعه عن الكلام خارج الموضوع .. او مطالبته بترك المنبر .. او رفع الجلسة اذا ما عجز عن كل ذلك !!

وهذا التكييف لما حدث بالمجلس ليس من عندى ولكن من عند فقهاء القانون العام والقانون الدستورى ولم اقصد من عرضه سوى تنوير الرأى العام وتبصيره بعمق المصيبة التى نزلت بالديمقراطية في بلادنا .. فنحن في هذا البلد لا نحاسب على المقدمات ولكننا نحاسب فقط على النتائج ويكفى اننا نشنق القاتل دون ان نسأله لماذا قتلت ؟ وهذا منتهى «الديمقراطية الشمولية» التى يريدون لنا الاستمتاع بها تحت قبة البرلمان !!

وواضح جدا بعد اسقاط العضوية ان النظام لا يريد او لا يستطيع تلافى الصدام مع المعارضة .. وقد كان بوسع النظام امتصاص الازمة .. وتلافى المواجهة لو انه تخلى عن مبدأ انصر اخاك ظالما او مظلوما .. ولكن هذا المبدأ العزيز على النظم الشمولية هو المنتصر دائما فلابد من مناصرة الوزير .. ولابد من استنفار نواب الحكومة لمؤازرته ولا يهم بعد ذلك ان يكون الوزير هو البادىء بالعدوان او الخارج عن الاصول المرعية في كل برلمانات الدنيا !!

والسبب في هذه المناصرة العمياء بسيط للغاية فوزراء الحكومة هم جزء من النظام .. والنظام معصوم من الخطأ !! وهنا معقد القضية كلها فالسيد زكى بدر ترس في آلة النظام لا يتمتع باية قدرة ذاتيه على الحركة بل يستمد حركته كلها من النظام الذى جاء به !! والنائب طلعت رسلان لم يخرج على طاعة السيد زكى بدر ولكنه خرج على طاعة النظام الحاكم وكان طبيعيا ان يرفض النظام هذا الخروج وان يعاقب مرتكبه باسقاط عضويته من مجلس الشعب !!

ولكن بقى ان يعلم النظام وقطبه الكبار ان إسقاط عضوية نائب استعمل حقه في الدفاع الشرعي ضد وزير استخف قومه واهان أمته هو إكليل غار على صدور الاحرار في كل مكان ونهاية حاسمة لصمت القبور الذى خيم طويلا على بلادنا ..

فلن نسكت ابدا على هذا الهوان ولن نسقط حقنا في الدفاع الشرعي عن كرامة الشعب .. عندما تهان هذه الكرامة علنا تحت قبة البرلمان .

هنيئا لمصر .. قضاتها ..

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

حيا الله قضاء مصر العظيم... وحيا الله قضاتها، الذين يؤكدون في كل يوم، انهم الامناء على الارواح والحريات والاعراض، والحراس على الشرف والعرض والمال . والذين امدوا دائما بحق الناس في ان يطمئنوا الى كل ما هو عزيز عليهم، حيث يجدو من كفالة القضاء امنع حمى واعز ملجا . فقد اجتمع مجلس القضاء الاعلى، وقرر احالة مضبطتي مجلس الشعب يومي ١٩ و٢٠ «فبراير» الماضيين الى النائب العام لاتخاذ شئونه فيما جرى فيهما من وقائع واحداث، هزت الوجدان والضمير الحى لكل المصريين. فلقد كان ما روعنا حقا، ذلك الذى جرى يوم «الاثنين» الاسود. ان وزارة الداخلية قد كشفت عن عودتها الى استعمال اخس الاساليب في مواجهة المعارضة، بقيامها بالتلصص واستراق السمع والتسجيل، ورفع سيف الإرهاب والتشهير في وجهها لابتزاز صمتها وسكوتها عن الممارسات المتربحة والانحراف في استعمال سلطات الوظيفة، والفساد الذى ضرب في كل المناحى بغير تردد او حياء . وكان ما جرى وشهدته الملايين، يتجاوز اشخاصه ، ويتجاوز الضارب والمضروب، ليعلن عن تكريس سياسة واسلوب لهما طابعهما الفاشستى الاسود. وان الحملة التى استبعت بمدبرى المؤامرة قد اقحمت سلطة النيابة العامة ذاتها، عندما اعلن وزير الداخلية ان ما قام به من تلصص وتنصت واشرطة تسجيل، مأذون بها من النيابة العامة، وان التفريغات التى قرأها قد تمت بمعرفة النيابة العامة ايضا !!. وهكذا زج بها واقحمها في صراعات سياسية، مس به حيادها الذى هو ضمانة استقلالها، وضمانة حرمات الناس وحقوقهم وحرياتهم كلها. وقد سارعنا في مقال لنا نشرناه على صفحات هذه الجريدة يوم «٢٠ فبراير» الماضى الى ان هذه التسجيلات اذا كان مأذونا بها من النيابة، فما كان للوزير او غيره ان يأخذها ويستعملها ويعرضها، ويحاكم ويحكم بها قبل أن تقول النيابة، ويقول القضاء كلمته فيها. بل ان احدا في النيابة ذاتها، ما كان له، ولايملك ابدا ان يسمح بإذاعتها على اى نحو او طريق . وان ذلك بذاته يشكل جريمة خطيرة . حرص المشرع في اصوله العامة على التحذير منها . ومعاقبة فاعلها أيا كان قدره . او موقعه وسلطانه !!. كذلك اشرنا الى ان الجريمة تكون اخطر لو ان هذه التسجيلات كانت قد تمت بعيدة عن النيابة، وبغير اذن منها - اذ تكون جريمة تنصت وتلصص وتسجيل يعاقب القانون فاعلها. وتوجب على النيابة العامة باعتبارها صاحبة الدعوى العمومية، ان تبادر الى ضبطها، والتحقيق فيها تمهيدا لتقديم الجناة فيها. خاصة وانها قد تمت وجرت اذاعتها علانية، وعلى رؤوس الأشهاد . اى انها جريمة متلبس بها تسقط حصانة اصحاب الجرم، ومن تواطأ معهم تشجيعا وتسهيلا. ولقد طالبنا في مقالنا ذاك الى النائب العام ضرورة التدخل فورا صيانة للقانون وحماية للاعراض والحريات!!. كذلك عدنا في مقال آخر في يوم ٢٦ «فبراير» وطلبنا الى رجال القانون واصحاب الفقه والمطولات في العقوبات والاجراءات والضمانات من وزراء الحكومة واعضائها بمجلس الشعب الذين كانوا يحضرون تلك الجلسة، ان يعلنوا كلمة القانون المجرد الذى سطروه في مقولاتهم، ارضاء لضميرهم العلمي. لكن احدا منهم وهم كثر، لم يتكلم، وكشفوا ان الالتزام بجنبهم اقوى من ضميرهم العلمي .

ولقد كان العجيب ان يجرى ذلك كله امام الناس، ويقوم رئيس المجلس باعتصار واغتصاب قرار بإعلان تأييد الوزير وتأكيد الثقة فيه !!. بل ان الاعجب أن يجتمع مجلس الوزراء بعد ذلك، ويصدر بيانا بتأكيد الثقة في السياسة الامنية لذلك الوزير، الأمر الذى حدا بالعامة في مصر الى الاعتقاد بان إرهاب الوزير وابتزازه، قد جاوزا المعارضة ورجالها ، الى ارهاب الحكومة ووزرائها، وارهاب نواب حزبها بالمجلس ايضا !! . وان الوزير الذى سجل للمعارضة؟ واخترق بيوتها، قد سجل للحكومة ووزرائها وحزبها، وانه بذلك كاسر لعيونهم جميعا ايضا!!. ورغم موجة الغضب العارم التى عمت الناس بغير تفريق، المعارض منهم والمؤيد الذى اصبح يخجل من هذه الحكومة التى يؤيدها على هذا الانتهاك الصارخ للحقوق والحريات والضمانات.

وعلى هذا الامتهان لكرامة الناس والنيل منهم، وتجريحهم والتشهير بهم على هذا النحو القارح في فحشه وابتذاله . رغم هذا الغضب الذى تفجر . فإن موجة اخرى من القرف والكآبة والاحباط قد احاطت بالناس، واصبحت كلمة (مفيش فايدة) على كل لسان !!.

فقد انطلق وحش الفاشية واستشرى، واصبحت مخالبه تحيط بكل الناس، وتنهش في كل الاعراض ، وتنتهك كل الكرامات !! لكن الله يتجلى دائما في الايام السود الكالحة ، وجاء قرار المجلس الاعلى للقضاء - برئاسة المستشار العظيم احمد شوقي المليجي - ورجال هذا المجلس العظيم - عقل مصر وقلب مصر وضمير مصر - جاء هذا القرار ليرد الروح الى الناس ، ويعيد اليقين بالعدل الى النفوس . ويؤكد الأمل الذى لاتقوى كل سحب الفاشية السوداء ان تطفىء جذوته !!. والحمد لله ان جاءت من قضاتنا .. والحمد لله ايضا، انها لم تجىء من غيرهم !!. فهنيئا لمصر قضاتها ، وحيا الله هذا القضاء ، وهؤلاء الرجال الذين نباهى الدنيا بهم ، وحمى الله لمصر كل رجالها المخلصين .

وإذا كان الامر قد وضع في نصابه بين يدى القضاء، واقيم الميزان فيه بالقسط فعلينا جميعا الامتثال، وان نأخذ انفسنا بالهدوء والصبر !! انتظارا لكلمة الفصل فيه !!. ونحسب ان كل محاولات التغيير والمونتاج والقص واللصق التى جرت على اشرطة تسجيلات الفيديو لتلك الجلسة السوداء . ستتكشف حتما، ولن تنطلى او تخيل، فقد كان هناك أكثر من جهة واكثر من جهاز يقوم بالرصد والتسجيل . كذلك فإن محاولات رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب بتسطير سيناريو الاحداث على نحو ما يهوى، في مضبطة تلك الجلسة والتى نبه اليها نواب المعارضة، ايضا ستتكشف !!

« ربّ لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » .

صدق الله العظيم

«الوفد» ... رأى كتابها

اكبر تغييرات سياسية فى الجزائر منذ الاستقلال عن فرنسا :

الجمهورية الثانية تفتح الطريق إلى الديمقراطية

سقطت دكتاتورية الحزب الواحد

.. وانتهى زمن احتكار السلطة



في الساعات الأولى من صباح يوم ٢٤ فبراير الماضى ولدت في الجزائر «الجمهورية الثانية» التى تفتح الطريق لانتقال البلاد من دولة الحزب الواحد الى الديمقراطية التعددية الحزبية .. إنها اكثر التغييرات السياسية اهمية منذ انتصار الثورة الجزائرية والاستقلال عن فرنسا عام ١٩٦٢ .. لقد اختفت الشعارات الرنانة وولى زمن الحزب الواحد واحتكاره للسلطة وتقرر الفصل بين السلطات .. والفصل بين الحزب والدولة .والاعتراف بحق المهنيين والفئات الاجتماعية المختلفة في تشكيل نقاباتها ومنظماتها المستقلة .. وادار الجزائريون ظهورهم لنظام اقتصادى مركزى لا يجلب معه سوى التقشف والفقر .. والفساد .. والأزمات .

الشاذلى بن جديد

الاعتراف بمبدأ التعددية الحزبية بعد مراجعة شاملة لأخطاء التجارب السابقة

بعد حوالى اربعة اشهر من الاحداث الدامية التى وقعت في الجزائر في شهر اكتوبر الماضى واسفرت عن مصرع ١٦٢ شخصا على الاقل .. احتجاجا على ديكتاتورية الحزب الواحد وتدهور الأحوال المعيشية .. اتضح ان الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد عرف كيف يستثمر تلك الأحداث للتخلص من عدد غير قليل من العناصر التى كانت تعوق تنفيذ مشروعاته الاصلاحية .

وكان السبيل الى الاصلاح هو تعديل الدستور الصادر في عام ١٩٧٦ لاستكمال «بناء دولة القانون» .

وجرى تعديل الدستور على مرحلتين : الاولى - في نوفمبر الماضى من خلال استفتاء شعبى . وتحددت بموجب هذا التعديل مهام جديدة للسلطتين التشريعية والتنفيذية . واصبحت الحكومة مسئولة امام البرلمان وليس امام رئيس الجمهورية . وحصل رئيس الوزراء على سلطات اوسع . وتم الفصل بين الحزب الواحد والدولة وكسر احتكار الحزب للمسئوليات . واعادة تنظيم المؤسسة العسكرية وابعادها عن العمل السياسى المباشر . وكان دستور عام ١٩٧٦ يقرر مبدأ الحزب الواحد وتنظم احتكاره للسلطة وانفراده بالحق في ممارسة العمل السياسى .

مراجعة شاملة

وجاءت في شهر فبراير الماضى المرحلة الثانية لتعديل الدستور لإدخال الاصلاحات الأساسية التى ترتكز الى مراجعة شاملة للتجربة السابقة في الجزائر سياسيا واقتصاديا والتى تستهدف إنهاء الازدواجية بين الدستور و «الميثاق الوطنى»، وتخليص الدستور من الادبيات العقائدية والفلسفية والفكرية والنصوص الجامدة لكى يلبى احتياجات المجتمع الجديد . وكانت نصوص الدستور لا تقتصر على إنكار التعددية وانما ترى ان المجتمع برمته .. كل متكامل في فكره وأهدافه .

الآن .. بعد التعديلات ، ينص الدستور الجزائرى على ان الاسلام هو دين الدولة الجزائرية ، واللغة العربية هى اللغة الوطنية والرسمية للبلاد .

واصبح الدستور ينص على ان «الحق في قيام جمعيات ذات طابع سياسى هو حق معترف به» . والمفترض ان تتحول هذه الجمعيات السياسية غدا او بعد غد الى احزاب . مما يعنى انه تم اقرار مبدأ التعددية الحزبية دون النص على ذلك صراحة «لاسباب تتعلق بضرورة إعداد المجتمع الجزائرى خلال فترة مرحلية للانتقال من ديكتاتورية الحزب الواحد الى رحابة التعددية» كما قيل في تفسير هذه الصيغة .

وعلى حد تعبير دبلوماسى غربي .. فقد اقاموا في الجزائر نظاما يقوم في الواقع على تعدد الأحزاب دون ان يصرحوا بذلك مباشرة .

داخل التكتلات

وكان الدستور السابق ينص على «ان دور الجيش الشعبى الجزائرى يتركز في الحفاظ على الاستقلال والدفاع عن السيادة وتنمية البلاد والاشتراكية» . اما الدستور الجديد فانه ينص على تحول الجيش الشعبى الى جيش محترف يقتصر دوره على «الحفاظ على الاستقلال والدفاع عن السيادة الوطنية» . وهذا يعنى ان لا مكان للجيش الشعبى في حلبة السياسة او خارج التكتلات .

وبالفعل . اعلنت القوات المسلحة الجزائرية (عقب اجتماع بين الشاذلى بن جديد وكبار الضباط ومسئولى وزارة الدفاع) انها قد هجرت السياسة . وقال العقيد يحيى رحال مدير الادارة المركزية السياسية بالجيش ان القوات المسلحة قررت سحب ممثليها من عضوية اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنى الجزائرية الحاكمة وان القوات المسلحة لن تلعب دورا سياسيا في المستقبل حيث انها يجب ان تكون فوق الخلافات السياسية .

ولا يشير الدستور الجديد الى «الميثاق الوطنى» الذى يعد مرجع الاشتراكية الجزائرية والوثيقة الفكرية لنظام الحكم ومصدر القوانين . وبدلا من ذلك ينص الدستور الجديد على الفصل بين السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية واقامة مجلس دستورى جديد للإشراف على تنفيذ الدستور والنظر في مدى تطابق القوانين التى يصدرها البرلمان مع بنود الدستور . كما ينص الدستور الجديد على ضمان حقوق الأفراد والجماعات . وحرية التعبير والمعتقد والاجتماع . وحرية الابداع الفكرى والثقافى والعلمى . وحق الاضراب الا في مجالات الدفاع والامن .. بالاضافة الى سائر حقوق الانسان مثل حق التعليم والعلاج والعمل والسكن وحق اللاجئين السياسيين في الإقامة بالجزائر وضمان سلامتهم . وكذلك حق الملكية الفردية واحترام الذات البشرية والتنديد بالعنف المعنوى والمادى الموجه ضد الانسان .

حزب أم جبهة ؟

ويبدو واضحا من التطورات الجارية في الجزائر ان الرئيس بن جديد كان يرى بان التعددية ممكنة بعد مرحلة اعداد لها عبر تجربة تكون جبهة التحرير الوطنى خلالها إطارا لتعددية سياسية قد تفضى الى تعددية حزبية . وبسبب هذا الاعتقاد .. قرر المؤتمر السادس لحزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى - الذى عقد في اواخر نوفمبر الماضى - تحويل هذا الحزب الواحد المذكور الى جبهة تضم في صفوفها مختلف التيارات التى توافق على برنامج سياسى واحد . وكان ذلك القرار تأكيدا لعجز الجبهة عن التحول الى حزب واحد منذ الاستقلال حتى اليوم .. حزب قادر على احتلال الساحة السياسية بالعمل النضالى الميدانى وليس بحكم القانون واحتلال المكاتب الفخمة والاندفاع المحموم وراء الامتيازات .

غير ان ما وجده الشاذلى بن جديد من إصرار شعبى على التعددية الحزبية دفعه الى الاخذ بهذا المبدأ وطرحه ضمن موضوعات الاستفتاء على تعديل الدستور .

في انتظار القوانين

ويعرب عدد من الجزائريين عن عدم ارتياحهم لان بعض الشخصيات التى كانت تقود النظام في مرحلة ما قبل الاصلاح هي نفسها التى تحاول الآن قيادة الحركة الاصلاحية .

وهذا القلق له مبرراته رغم ان الشاذلى بن جديد قد عزل عددا غير قليل من اصحاب التفكير القديم . واهم مبرر هو ان تطبيق اكثر النصوص اهمية في الدستور الجديد يتوقف على نوعية القوانين التى ستصدر قريبا من المجلس الشعبى الوطنى (البرلمان) الذى يضم نواب الحزب الوحيد في البلاد وفقا للاوضاع السابقة على صدور الدستور الجديد . ومن المقرر ان يعرض على البرلمان قانون جديد للإعلام يكفل حرية التعبير ويحمى الصحفيين . ولما كانت العلاقة غير واضحة حتى الآن بين المرشحين غير الاعضاء في جبهة التحرير والمنظمات السياسية الجديدة .. فإن مواد قانون الانتخابات الذى يفتح المجال امام حرية الترشيح ستكون لها اهميتها الكبرى لأنها ستترجم بدقة ما طرأ من جديد في الدستور والحياة السياسية للبلاد . وكذلك ما يتعلق بتحديد طريقة اختيار المرشح او المرشحين في انتخابات رئاسة الجمهورية .. وايضا قانون «الجمعيات ذات الطابع السياسى» (الاحزاب) و«الاطار الشرعى» لتعدد هذه الاحزاب .. وغيرها من القوانين التى سيكون محتواها هو «وحده» الذى يحدد طبيعة وعمق التغييرات التى وعد بها الشاذلى بن جديد .

معارضون اقوياء

كذلك توجد مبررات اخرى للقلق .. فقد حصل الدستور الجديد على تأييد ٧٣.٤ في المائة من الناخبين الجزائريين ، وهى نسبة اقل من نسبة مؤيدى المرحلة الاولى من التعديلات واقل من الاصوات التى حصل عليها بن جديد عند الاقتراع على تجديد ولايته للمرة الثالثة .

وهذا يعنى أن ٢.٥ مليون مواطن قالوا «لا» في الاستفتاء الاخير كما ان ٢.٥ مليون مواطن أخرين قاطعوا الاستفتاء (من ١٣ مليونا هم مجموع المصوتين) .. وهو اعلى تصويت سلبى في اى استفتاء منذ الاستقلال . وقد يرجع ارتفاع نسبة المعارضين والمقاطعين في الاستفتاء الى سياسة التقشف الاقتصادى الحكومية التى يضيق بها المواطنون . ولكنه يرجع في المحل الاول الى ان هناك قوى كبيرة داخل الحزب (جبهة التحرير الحاكمة) والحكومة والجيش تقاوم الاصلاحات . وامتنعت تكتلات واسعة من المتشددين والمحافظين في «جبهة التحرير» عن التصويت بـ«نعم» في الاستفتاء بدافع السخط على اكفاء «حق» الجبهة في الانفراد بالسلطة الى الابد . وكذلك فعلت نقابات معينة تابعة للجبهة . واسترعى الانتباه ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين اكد «تمسكه القوى بالاختيارات الفكرية التى يتضمنها الميثاق الوطنى» . وبرزت على السطح الخلافات الداخلية في جبهة التحرير الوطنى ومنظماتها الجماهيرية التى لا يزال عدد كبير من اعضائها وكوادرها يعارضون الدستور الجديد . ولذلك فان هناك من يتوقع ان تنشق جبهة التحرير وتتفتت الى اتجاهات اشتراكية وليبرالية .

ومما يذكر ان الدستور الجديد لم يشر الى الجبهة سوى مرة واحدة فقط بعبارة «الدور التاريخى لجبهة التحرير الوطنى الجزائرية» .

وفي نفس الوقت . فقد دعت «الجبهة الاسلامية» الى مقاطعة الاستفتاء «لانه لا يهدف الى تطبيق الشريعة الاسلامية» وهددت المواطنين الذين كانوا يتوجهون الى صناديق الاقتراع لكى يمتنعوا عن التصويت . كما اعلنت ان مشروع الدستور الجديد «ملىء بالتناقضات والافكار غير المتجانسة» .

انفتاح سياسى

ومع ذلك فان الحركة الاصلاحية مستمرة وبسرعة .

فقد تم تشكيل لجنة لاعادة النظر في «التسيير الاشتراكى للمؤسسات» بغرض تحقيق استقلالية المؤسسات في الادارة والتمويل والانتاج . وشمل هذا الاجراء سبعين مؤسسة . وينتظر ان يشمل ثلاثمائة مؤسسة اخرى حتى يونيو القادم . ولم تعد الدولة الجزائرية ملتزمة لمعالجة العجز المالى الذى يصيب المؤسسات والذى ينشأ نتيجة للبيروقراطية وسوء الادارة والتبديد .

والاهم من كل ذلك ان الجزائر تعيش هذه الايام في ظل انفتاح سياسى لم يسبق له مثيل منذ ربع قرن .

الجميع ينتظرون صدور قانون الانتخابات الجديد الذى يحدد شكل الاحزاب الجديدة وممارسة التمتع بحرية الترشيح والانتخاب في المنظمات الشعبية .

ولاول مرة في تاريخ الجزائر تنقل الصحف وندوات الاذاعة والتليفزيون وجهات نظر تمثل اتجاهات غير اتجاهات الحكومة حول التعديلات الدستورية وذلك قبيل الاستفتاء . وقرأ المواطنون وسمعوا وشاهدوا نداءات ومواقف دعاة التيار الديمقراطى الليبرالى والاسلامى والشيوعى .

أما الآن فقد اصبح من المألوف سماع صوت «الجبهة الاسلامية» وحزب الطليعة الاشتراكية (الشيوعى) .. اللذين تم الاعلان عن طموحهما للوجود القانونى .. كما يتأسس الآن «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» الذى يعتبر امتدادا للحركة الثقافية البربرية القديمة . والتى كان نشاطها محظورا .. وهناك «اتحاد القوى الديمقراطية» .. بزعامة احمد محساس الوزير السابق في حكومة الرئيس الجزائرى الأسبق احمد بن بيلا الذى يتردد انه قد يفكر في العودة الى الوطن .. هو وحزبه الذى يحمل اسم «الحركة من اجل الديمقراطية» .. وهناك «الجبهة الوطنية الديمقراطية» التى تضم انصار الرئيس الجزائرى السابق هوارى بومدين . ويقال ان مجموعات سياسية اخرى تستعد للإعلان عن احزابها . وأبرز هذه المجموعات بقيادة محمد الصالح يحياوى وعبد السلام بلعيد والاخضر عياط وكمال عبد الرحيم .

واذا مضت الجزائر على طريق الديمقراطية .. فان المواطن الجزائرى سيكون قد بدأ يحصل لأول مرة على ثمار الاستقلال . وسوف تهيأ الفرصة لإقامة بناء اقتصادى سليم . وستكون لهذه الديمقراطية انعكاساتها المباشرة في الاسراع بتطبيق حل سلمى لمشكلة الصحراء الغربية . وانعكاساتها في داخل اطار اتحاد المغرب العربى .. بل وفي عمق افريقيا السوداء .

«مصطفى»

الاصلاح السياسى والاقتصادى بدأ بخطوة ضرورية : تعديل الدستور



أحمد بن بيلا

القوات المسلحة الجزائرية تقرر التوقف عن العمل السياسى

التجربة الاجتماعية وثورة كل الشعب

(بقية المنشور ص ٧)

بركات، ونفتهم الى (جزيرة سيشل) . واصدر الوفد بيانا الى الأمة في ١٣ يناير ١٩٢٢ يدعوها الى (سحب الودائع من المصارف الانجليزية . والاقبال على شراء اسهم بنك مصر ليتمكن البنك من مساعدة المشروعات الوطنية . ومقاطعة شركات التأمين الانجليزية . والاقبال على الصناعات الوطنية .. وان يبشر المصريون بهذا النداء في الجوامع والكنائس والنقابات والهيئات) وجن جنون سلطات الاحتلال واصدر «اللنبى» قائد القوات الانجليزية في مصر ونائب ملك بريطانيا امرا بإغلاق الصحف المصرية التى نشرت ذلك البيان . وتم القبض على الذين وقعوا هذا البيان «حمد الباسل . وويصا واصف . وجورج خياط . ومرقص حنا . وعلوى الجزار . وواصف غالى . ومراد الشريعى» وتم تشكيل محكمة عسكرية انجليزية حكمت عليهم جميعا بالاعدام . صحيح ان الأحكام تغيرت بعد ذلك ولكن هذه الواقعة تبين وضوح التوجه الاجتماعى لقائد الثورة والثوار . وتبين ادراك الاحتلال لخطورة هذا التوجه الاجتماعى في الثورة . هذا التوجه كان واضحا في فترة التمهيد للثوار اذ ورد في احد المنشورات : (فلتضمر الكراهية للحماية لأنها استولت على قطنك بسعر بخس .. الاستقلال سيمكنك من بيع قطنك بسعر عادل . وتعيين ابنائك في افضل الوظائف الحكومية) منتهى الوعى في ربط الاستقلال السياسى بالاستقلال الاقتصادى . وفي ربط الطبقات المختلفة بالثورة انطلاقا من مصالحها الاقتصادية . ووصف «سعد» العمال بقوله . (العمال العنصر الاكثر اهمية في المجتمع .) وفي حديثه الى العمال في يوليو ١٩٢٤ قال سعد : (ان الحركة الوطنية لو كانت قد اقتصرت على الطبقة العليا لما انتشرت الفكرة الوطنية بين طبقات الرعاع التى تشكل الأغلبية العظمى من الأمة)

لقد كان لجميع الطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية دورها المؤثر والفعال في الثورة . وفي توجهاتها وانجازاتها الاجتماعية والسياسية والديمقراطية في ظل الوضعية التاريخية . وقد تحملت الحلقة القوية من (الاعيان والافندية) عبء النضال من اجل انجاز هذه الاهداف . بين تقدم وتراجع . وفي ظل حرب علنية من الاحتلال والقصر والمنشقين لم تمكن الوفد من الحكم سوى خمس سنوات ونصف سنة خلال حوالى ثلاثين عاما .. الى ان ظهرت (الطبقة الجديدة) في فترة ولاية «جمال عبد الناصر» وتكونت هذه الطبقة من الشريحة العسكرية للطبقة المتوسطة ومن مديرى القطاع العام . ومن قادة النقابات . وقيادات هيئة التحرير والاتحاد القومى الذى تولى الترشيح لمجلس الأمة الاول ١٩٥٧ . ووجدت (الطبقة الجديدة) الحماية في ظل السلطة الجديدة التى رأت ان اى حديث عن انحرافات عناصر هذه الطبقة هو ثورة مضادة ضد السلطة الجديدة . وانطلقت هذه الطبقة بعد هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ لتملأ الفراغ الذى تركه الجيش ثم استشرت لتسيطر على مقدرات المجتمع المصرى في عهد «انور السادات» في مناخ (الانفتاح الاستهلاكى) الذى لم يكن مجرد اجراءات اقتصادية وانما كان فلسفة كاملة لنظام السادات بأسره - على حد تعبير «ممدوح سالم» رئيس تنظيم مصر العربى الاشتراكى . ورئيس الوزراء . وانتهى الموقف بتعثر التجربة الاجتماعية لنظام يوليو . وبفشلها في ظل الديكتاتورية . ومن هنا فان التجربة الاجتماعية لثورة ١٩١٩ . ولنظام يوليو في حاجة الى دراسة موضوعية متأنية .





الفرق المسرحية الشيطانية .. أكبر إساءة للفن المصرى فى الخارج !

اصبحت الفرق المسرحية الشيطانية التى تظهر فجأة فى الكويت لتقدم عروضها لمدة ثلاثة ايام اكبر اساءة للفن المسرحى المصرى .. فاى مجموعة من المغامرين تجد مولا كويتيا . لا علاقة له بالمسرح يدفع اجرا معلوما عن كل ليلة عرض تضع المسرح المصرى كله فى حرج .. وبين يوم وليلة تتم كتابة النص المسرحى ، وبين يوم وليلة يتم تجميع عدد من الممثلين بعضهم غابت عنه الشمس فى مصر ، لتبدأ فى الكويت مهزلة اخرى يظل يتحدث عنها الناس بعد سفر مجموعة «النصب» المسرحى ، ويتكرر الامر كثيرا دون ان يتحرك احد . وكان الفنان المصرى قد تحول الى سبب من اسباب التشهير بمصر! وبالطبع معظم عمليات «النصب» المسرحى لا يسمع عنها احد . إلا عندما يحاول الممول «النصب» على الفنانين انفسهم . وعندما يبدأ الفنان فى الدفاع عن مصالحه الصغيرة ، وهو نفسه الذى لم يهتم بالدفاع عن اسمه وسمعة بلده ! وكثيرا ما نسمع عن العروض التى تلغى لهروب الممول او لعدم دفع المستحقات .. او على الاقل يتاخر العرض عدة ساعات بعد الفصل الاول لأن الممثل لم يحصل على بقية اجره . ويعلم جيدا انه لن يحصل عليه اذا ما انتهى العرض .. تماما مثلما حدث مع الممثل حسن حسنى فى مسرحية «الواد شطارة» التى اشك ان احدا فى مصر يعلم عنها اى شىء عدا اصحابها احمد بدير وعلاء فاخر وميمي جمال ومحمد فريد ! فقد اكتشف حسن حسنى انه الوحيد الذى لم يحصل على بقية اجره - فرفض الاستمرار فى التمثيل حتى يحصل عليه .. وبالفعل اضطر المتعهد الى الاستدانة من هنا وهناك حتى احضر المبلغ المتبقى . والجمهور ينتظر حل المشكلة لاكثر من ساعة ونصف .. وقيل وقتها الكثير عن الفن والفنانين المصريين . خاصة وان المسرحية بتعبير بطلها احمد بدير مجرد «اسفاف» ندم عليه كثيرا عندما شاهد الاقبال الجماهيرى على مسرحيته الثانية «الصعايدة وصلوا» فى الكويت . والسؤال الآن .. متى يفهم الفنان المصرى انه لا يمثل نفسه فقط ، ومتى يفهم ان بضعة الوف سهلة من الدولارات لا تستحق ان يضع اسمه وفنه وسمعة بلاده فى التراب .. واذا ما فعلها الصغار فما هو الوضع مع الكبار اى النجوم .. فمثلا نجم مثل سمير غانم قدم صورة اخرى من صورة التنازل رغم انه لا يعانى من بطالة او فقر .. توصل النجم الكوميدى الى وسيلة سهلة لتحقيق الربح فى الكويت مستغلا اسم فوازير التليفزيون المصرى «فطوطة» . وقدم عرضا بنفس الاسم «حشره» ببعض الالحان الاجنبية المعروفة مثل «كوكو واوا» مع مجموعة من الكومبارس الذين يرتدون ملابس الحيوانات ليقفز الجميع لمدة ساعة امام الاطفال فى مطعم احد فنادق الدرجة الثالثة حيث ينام الجميع وياكلون ويمثلون . وبالطبع هذا العرض التلفيقى لا علاقة له بفن المسرح او التمثيل الذى يمتهنه اساسا سمير غانم . فهو مجرد توليفة من الالحان والاغانى التى لا يربطها رابط يستغل فيها سمير غانم عملا تليفزيونيا مصريا تحققت له الشهرة باموال حكومية . وللتليفزيون الحكومى حق استغلاله بكل الصور . وليس من بينها هذا الاسلوب الذى يعتمد فيه سمير غانم على شهرته كممثل لجذب الجمهور الذى سرعان ما يشعر بانه وقع ضحية عمل لا علاقة له بالفن ! وبالطبع كالعادة يتحدث الناس عن «شطارة» سمير غانم فى الحصول على الدولارات لا عن «شطارته» فى تقديم فن مسرحى متميز ! وبالطبع الربح المادى مضمون مادموا يعيشون فى فندق درجة ثالثة . ولا تكلفه لشريط الموسيقى المسجل او الكومبارس . ولا يهم ماذا يتصور الناس الاطفال او الاهالى مادام الدينار قد قفز الى جيب الفنان!!

وهنا لابد ان نتذكر ان هناك نقابة للمهن التمثيلية التى لا اظن انها لا تعلم الكثير عما يقوم به اعضاء النقابة خارج مصر تحت اسم الفن والتمثيل . لأنها لو لم تكن تعلم لكانت المصيبة .. اعظم وكان الله فى عون مصر ..

الكويت - د . حمدى الجابرى

.. وانتهت مشكلة منتجي الكاسيت

● انتهت المشكلة التى استمرت شهورا طويلة . لعدم المساواة بين شركات الكاسيت وشركة صوت القاهرة ، فى قيمة الاعلان التليفزيونى . تم حل المشكلة فى الاسبوع الماضى خلال اجتماع حسين عنان رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون مع مجدى العمروسى رئيس رابطة منتجى الكاسيت ، وبعض المنتجين .

دار الأوبرا لاتزال حكراً على أصحاب السعادة

تعد اوبرا «الشوبوت» الامريكية التى قدمتها فرقة اوبرا هيوستون ، من اهم الاعمال الموسيقية الدرامية التى عرضت على دار الاوبرا المصرية . [illegible] العرض المسرحى فى فصلين ، وتدور احداث [illegible] عشر مشهدا . يتم تغيير ديكوراتها فى [illegible] الفاخرة فى جزء من الثانية [illegible] ميكانيكية معقدة ، تبدو سهلة [illegible] للغاية . كما يضم العرض [illegible] ضخمة من الراقصين والراقصات [illegible] مغنيا ومغنية من الاصوات الاوبرالية الساحرة !!

ومن مميزات عرض اوبرا «الشوبوت» انه عمل امريكى مائة بالمائة . فالمعروف ان فن الاوبرا من الفنون الكلاسيكية الايطالية . وفشل كثير من الشعوب فى عمل اوبرا شعبية خاصة بها . اما اوبرا «الشوبوت» فقد نجحت فى ايجاد معادل امريكى للاوبرا الكلاسيكية . اما من حيث الشكل او القالب الفنى . فهو ايضا امريكى . ويتعرض الموضوع لاحداث ما بعد الحرب الاهلية الامريكية فى عام ١٨٩٣ ، ويتعرض العرض بشكل ما الى قضية الملونين ، ويضم العرض مجموعة رائعة من الرقصات الامريكية التى تنتمى الى فنون الغرب الامريكى او «الويسترن» . وتدور الاحداث خلال ثلاثين عاما ، لتنتهى برقصات «الشارلستون» التى انتشرت فى بداية «الثلاثينات» . وقد بدأ تقديم اوبرا «الشوبوت» عام ٢٧ . وقام ببطولتها عدة اجيال متعاقبة وتحولت احداثها الى اكثر من فيلم سينمائى . اما حدوتة المسرحية فهى ميلودراما عاطفية عن المطربة الشابة ماجنوليا التى تبدأ حياتها فى المسرح الصغير بسفينة «زهرة القطن» التى يملكها والدها الكابتن «اندى» المغامر العجوز . وتقع ماجنوليا فى حب جاى لورد المقامر الوسيم وتترك الفرقة وتغادر البلدة لتتزوج من حبيبها رغم تحذيرات الآخرين لها . بان هذا الحب مقضى عليه بالفشل . وتستقر ماجنوليا مع زوجها فى مدينة شيكاغو . ويعود الزوج للمقامرة مرة ثانية . ويخسر امواله ويهجر زوجته وطفلته الوحيدة . وتضطر الزوجة الشابة للعمل فى الملاهى لتعول نفسها وطفلتها . وتترك ماجنوليا المطربة الرقيقة ان حياة الليل لا تناسبها . وتعود الى سفينة [illegible] الزوج مرة اخرى ويعود الزوج بعد اكثر من عشرين عاما للبحث عن زوجته وابنته التى اصبحت شابة جميلة تدعى «كيم» وتعود ايام السعادة للفريق العمل «بالشوبوت» . ويشير نجاح «المسيسبى» . [illegible]

[illegible] الجماهير الذهل على [illegible] مشاهدته عدة تساؤلات ... لقد فشل الكثيرون فى مشاهدة العرض الذى تقدمها دار الاوبرا . وفقدت العروض طوابير الجمعية طوال على شباك التذاكر . طوابير التى تتزاحم [illegible] المصرى . ويعنى هذا . ان الجمهور ولكنه لا يتمكن من تحقيق احلامه المتواضعة فى حضور عروض الراقية . لاختفاء التذاكر قبل فتح شباك التذاكر والتى يحصل عليها اصحاب الحظ من صفوة المجتمع . وتنكرر المشكلة مع كل عرض وتعلن رئيسة الحفلى انها لا تستطيع ان تفعل شيئا . اما الجماهير . وفى الحقيقة انها تستطيع ان تفعل الكثير . اقلها ان تترك مجالا للجمهور العادى الذى يتمنى ان يسعده الحظ لدخول دار الاوبرا . ولكن التذاكر تذهب من الباب الخلفى للمعارف والاصدقاء واهل الثقة . اذن تحول المشروع الثقافى الكبير لخدمة بضع عشرات من المواطنين المصريين . وكان الغرض من انشاء دار الاوبرا خدمة عشرات الآلاف من المصريين والارتقاء بالذوق العام ولم تنجح الاوبرا حتى الآن فى خلق جمهور مصرى لديه القدرة على استيعاب وتذوق الفنون الراقية . لأن النصف الآخر رواد الاوبرا من المسؤولين والنصف الثانى من ابناء الاجانب . يحاول التليفزيون والقريبين والغرباء . ولكن لا اعرف ما هو دور التليفزيون المصرى فى الحصول على عروض الاوبرا . وكنت اتصور ان يلعب دورا فى نقل عن اداء دوره المتوقع الذى يعوق المشاهد . اشهر من افتتاح دار الاوبرا ، وللأسف بعد عدة المبنى الانيق حكرا على فئة خاصة . ومطلوب من ادارة الاوبرا . لايزال هذا لكى تصل فنون الاوبرا الى مستحقيها من ابناء الشعب المصرى المتعطش للفنون الراقية !!

ماجدة خير الله

لقطة من عرض الاوبرا الامريكية بالقاهرة

بين السطور

" وكان مايجرى فى مجلس الشعب هو محاولة مستمرة من جانب الاغلبية الفعلية السلحقة لقتل المعارضة وسحقها . وكان ذلك يتم طبعا فى اطار اتفاقات محددة داخل الهيئة البرلمانية للحزب الحاكم . حيث كان كل من الدكتور فؤاد محيى الدين والوزير محمد حامد محمود يوجه بصورة مسبقة حركة اعضاء حزب الحكومة داخل جلسات المجلس ، بل وقال لى احد الاعضاء انه يعرف مسبقا ماسيقوم بالتصويت عليه رفضا او قبولا . وعندما كان المجلس ينظر موضوع فصل الشيخ عاشور تكشفت الاسباب التى ادت بالشيخ الى فقد الاعصاب حتى تفوه بما اعلن انه لم يقصده . ولكن اعصابه فلتت نتيجة لما تتعرض له الاقلية فى المجلس من كبت واضطهاد .. وان الاغلبية لم تترك له فرصة الكلام . بينما اهمل رئيس المجلس جميع اسئلته ، وتحول الى كتلة شحم صماء داخل القاعة . ولم يستجب احد لما تقوله . فقد كان الوزراء وحزب الوزراء مستغرقين فى محاولة استخدام ما انتهت اليه قضية الشيخ عاشور لإرهاب الذين يحاولون البقاء فى المعارضة من النواب . ولجأنا الى اسلوب الدروس المباشرة . ورغم ذلك .. ومع كل مانشرناه عن المعارضة فى الاسلام ، فان شيئا من هذا لم يفلح فى تحقيق معجزة تحول انصار الحزب الواحد والتنظيم الشمولى عن اسلوبهم . وما وقع بعد ذلك من احداث كان يبدو نتيجة طبيعية لكل المقدمات .. ومع هذا لم يستطع احد ان ينبئنا به . لم تستطع المعارضة ان تطيح بالحكومة ولم تنجح الحكومة فى ان تعترف بالفشل وتترك المجال لغيرها . ولكن الذى حدث هو ان حزب الحكومة انفجر من الداخل فضاعت معه الحكومة . لقد شاء القادر والعادل الحكيم ان يريهم اياته فى الافاق وفى انفسهم .. وان يذيقهم نفس الكاس . وابتلاهم بالمال والسلطان ، وهيأ لهم من فضله .. ولكن رؤسهم دارت واخذتهم العزة بالإثم وزادتهم الكثرة غرورا . فلم يعرفوا ان هذا كله بلاء واختبار . ودارت الدائرة ، وزال عنهم السلطان .. وتركهم الاعوان وانفض من حولهم الانصار .. وبدأوا يشربون من نفس الكاس التى اذاقوها غيرهم . وكما فشلوا امام ابتلاء الله لهم بالسعة والعزوة والسلطان .. فشلوا مرة اخرى بسرعة .. امام هذا الامتحان وانهاروا جميعا عندما تحقق الوعد الحق .. وجاءهم البلاء الجديد .. وقد خاب اليوم من افترى مرة اخرى اللهم لاشماتة .. ولكن عبرة وعظة ، وان فى ذلك لآيات لأولى الالباب "

صورة طبق الاصل من الفقرات الاخيرة لكتاب " صحفى ضد الحكومة " ، الذى روى فيه صلاح قبضايا تجربته الصحفية النادر توليه رئاسة تحرير "الاحرار" وما اشبه الليلة بما حدث منذ اكثر من عشرات السنوات ، فى نفس مجلس الشعب ونفس الحزب الحاكم رغم اختلاف الوجوه

سعيد عبد الخالق

فى الواقع أن ..

●● معظم المسرحيات التى تنتج تجاريا .. من «فصل واحد» . حين يشاهدها الجمهور .. يكتشف انها .. «فصل بايخ» !!

●● يعلن سوق الكاسيت .. عن وجود ٣٠٠٠ فرصة عمل جديدة للشباب .. لشغل وظيفة «مطرب كاسيت» .. فى فصل الصيف فقط .

●● الترجمة العربية .. التى توضع على المسلسلات الاجنبية .. تفتقر الى اللياقة .. وهذا هو السر فى انها تاتى بعد الصورة .. بدقائق .

●● لم يدهشنى ما ذكرته الفنانة الكبيرة فى احدى المجلات الفنية .. بان عمرها الآن ٤٣ سنة ! وسر عدم اندهاشى .. انه ربما يكون فعلا . عمرها حين قامت ببطولة اول فيلم لها سنة ٥٠ - هو « اربع سنوات» .. «بس كانت رجليها شايلاها» .. وهذا ما جعل بطل الفيلم يحبها .. ويتزوجها فى الفيلم ، بدون استشارة «عمو» .

●● الصديق العزيز «عبدالسلام النادى» رئيس التليفزيون الجديد . وصل الى رئاسة التليفزيون بتاريخه الناصع وعطائه الدائم .. مبروك .

م - ح

سهرات الشاشة هذا الأسبوع

● الجمعة

تعرض القناة الأولى فيلم (حب وكبرياء) بطولة نجلاء فتحى وحسين فهمى ومحمود ياسين .

وتعرض القناة الثانية فيلم «البلد القاسى» بطولة كيم باستنجر وجون ميشيل .

وتعرض القناة الثالثة فيلم (وحوش الميناء) بطولة فريد شوقى وبوسى وفاروق الفيشاوى وفاتن فريد .

● السبت

يعرض برنامج (نادى السينما) فى سهرة القناة الأولى فيلم (السقوط العنيف) بطولة همفرى بوجارت وورود ستيجر .

وتعرض القناة الثانية حلقة من برنامج المنوعات (سهرة السبت) .

● الأحد

تعرض القناة الاولى تمثيلية (هذه الحياة لنا) بطولة شكرى سرحان وليلى طاهر وصابرين .

وتعرض القناة الثانية الفيلم الأجنبى (لن نكون هناك) بطولة بيتر سيليرز وشارلى ماركلين .

● الاثنين

تعرض القناة الاولى سهرة مع الحان الموسيقار محمد عبدالوهاب بمناسبة ذكرى مولده .

وتعرض القناة الثانية حلقة من المسلسل الامريكى (فالكون كريست) . ثم حلقة من برنامج (فن الباليه) .

● الثلاثاء

تعرض القناة الأولى فيلم (يحيا الحب) بطولة محمد عبدالوهاب وليلى مراد .

وتعرض القناة الثانية سهرة عن الفنان الراحل شادى عبدالسلام بعنوان (الجذور من تاريخ الديكور والملابس فى الفيلم التاريخى) .

وتعرض القناة الثالثة فيلم (سيدة القصر) بطولة فاتن حمامة وعمر الشريف .

● الأربعاء

تعرض القناة الاولى حلقة من برنامج (اخترنا لك) .

وتعرض القناة الثانية حلقة من برنامج (سينما نعم . سينما لا) عن فيلم البؤساء .

تشاهد اليوم

● القناة الأولى ●

١١,٠٠	الافتتاح والقرآن الكريم
١١,١٠	من أقوال الصحف
١١,٢٠	برنامج الاطفال
١١,٤٥	برنامج المرأة
١٢,٠٠	الاخبار
١٢,١٥	مسلسل : برديس
١٢,٥٥	الدين المعاملة
١,٠٠	فقرات اليوم المفتوح
٨,١٠	لو كنت المسئول
٩,٠٠	الاخبار
٩,٣٠	الموسيقى العربية
١٠,٣٠	مسرحية : الاستاذين محسن بطولة يونس شلبى وميرفت الجندى ونبيل بدر واخراج محمد شعلان

● القناة الثانية ●

٣,٠٠	الافتتاح وفى نور القرآن الكريم عن الايمان
٣,٢٠	فيلم (عفريت مراتى) بطولة شادية وصلاح ذوالفقار واخراج فطين عبدالوهاب
٥,١٥	من السيرة النبوية
٥,٤٥	اريد حلا
٦,٠٠	تأهيل المعلمين
٦,٣٠	رسائل الدول العربية
٧,٢٠	لغة عربية وعلوم للابتدائية
٨,١٥	مسافر على الهواء
٨,٣٠	تياترو
٩,١٥	المسلسل الأجنبى (نوتس لاندنج)
١٠,٠٥	طرائف ومواقف
١٠,٢٠	برنامج اوسكار ويعرض الفيلم الأمريكى (اقتلونى ان استطعتم) بطولة آلان الدا وفاليا شابر واخراج مازكيوليك

● القناة الثالثة ●

٥,٠٠	الافتتاح والقرآن الكريم
٥,١٠	كرتون للاطفال
٥,٢٥	شباب فى شباب
٥,٤٥	ريبورتاج
٦,٠٠	الزراعة والتنمية
٦,١٥	سيارة التحقيقات
٦,٢٥	الكاميرا فى مقاعد الجمهور
٦,٥٠	خدعوك فقالوا
٧,٠٠	نمر
٧,٤٠	صور مضيئة
٧,٥٥	أضواء على الخطة
٨,١٥	الباب المفتوح
٨,٣٥	لكل عروسين

كل الفنون

فيلم «ملف سامية شعراوى» عرض كاملا فى السعودية

تلقت «الوفد» شهادة من الشركة العربية للتجارة والاستثمار السينمائى ، المالكة لحق استغلال وتوزيع فيلم «ملف سامية شعراوى» بطولة الفنانة نادية الجندى والفنان كمال الشناوى ، لجميع انحاء العالم ، ماعدا مصر . قالت الشركة فى الشهادة ان الفيلم عرض فى جميع انحاء العالم ، بما فيها المملكة العربية السعودية الشقيقة ، دون حذف اى مشهد منه ، وحقق اعلى ايرادات بين الافلام التى عرضت هذا العام .

وكانت «الوفد» قد نشرت فى العدد الماضى ان الرقابة الفنية فى السعودية اعترضت على بعض مشاهد الفيلم .

نادية الجندى

هذا الكلام .. على مسئوليتى

هند رستم

الاسم بالكامل : هند حسين رستم

تاريخ الميلاد : ١١/١٢/

محل الاقامة : ١٠ شارع المنتزه بالزمالك

المهنة : نجمة سينمائية

●● عن جيل الممثلات الحالى .. قالت : يوجد فرق كبير ، بين جيلنا وهذا الجيل .. لأننا ظهرنا مع قمم وحملونا على اكتافهم .. اما هذا الجيل .. طلع مع بعضه . ومنقدرش نقول عليهم «وحشين» .. ولكن نقدر نقول «حظهم وحش» .. لانك ممكن تقدم «تورتة» فى صلبية .. وممكن تقدمها فى طبق فضة .

●● عن حال السينما الحالى .. قالت : ما يحدث فى السينما حاليا .. ليس عندنا فقط .. ولكن فى جميع انحاء العالم ، بدليل ان السينما الامريكية ، ليست فى مستواها الآن ، مثل الفترة التى قدمت فيها «ذهب مع الريح» .. ولأن هذه مراحل انتقالية .. والانتقال من مرحلة لمرحلة ، لابد ان يحدث فيه هذا .

●● عن اجور النجوم الحالية .. قالت : الفلوس .. والارقام .. اللى بياخدوها .. عملت «خلل فنى» .. هل تصدق اننى دفعت من جيبى الخاص ٨ الاف جنيه للملابس فى فيلم «الراهبة» .. وهل تصدق اننا .. لم ناخذ «القسط الاخير» من اجرنا فى معظم الافلام التى عملنا بها .. علما بانه القسط الاكبر .. ولم تكن هذه المسالة تهمنا .. ولكن الآن .. لغة المادة .. طغت على لغة الفن .. وليس الفن فقط .. المادة .. طغت على كل شىء . والمطلوب ان يتعاون الجميع من اجل تقديم .. فن اولا .. وثانيا .. وثالثا .

●● عن انصراف جمهور السينما .. قالت : الجمهور .. مش عبيط .. الجمهور بيقول .. ده فنان .. لم لا .. محدش بيطلع ببلاش .. دول ناس بيدفعولنا فلوس .. يبقى لازم نقدم لهم .. فن .. وانا من وجهة نظرى .. ان جمهور الدرجة الثالثة ، احسن من يفهم فى الفن .. فكيف يذهب الى السينما .. والافلام مستواها هابط .. ونور العرض .. باينة .. لازم نعمل لهم حتة حلوة .. يقعدوا فيها .. فين دور العرض .. بعد «مترو» و«ريفولى» . و «قصر النيل» .. الاول .. كان المشاهد .. «متقلفيا» .. يلبس بدلة .. لما يروح السينما . ومن غير ما حد يقوله .

●● عن النجاح الجماهيرى لبعض الافلام التافهة . قالت . انا افسر هذا .. بان الطماطم ارتفع سعرها .. واللى عايز يتجوز مش لاقى شقة . لذلك الجمهور اللى بيروح الافلام دى .. بيعتبر نفسه رايح يتفرج على «الاراجوز» . علشان يضحك .. ويروح عن نفسه .

●● عن الالقاب التى تسبق اسماء النجوم .. قالت : الصحافة .. السبب والنجوم ليس لها ذنب .. لان المتفرج بيروح يتفرج على نجمه المفضل فقط .. بدون القاب .

●● عن فشل بعض افلام النجوم الكبار .. قالت : كلنا مسئولون عن هذا الفشل .. (منتجين - ومخرجين وممثلين ورقابة) .. لوحش حاجة فى الفنان .. انه يكون محتاجا للعمل .. لأنه .. لو كان بقاله فترة مااشتغلش .. سوف يقبل فيلم «نص نص» .. ويقول لنفسه .. فيه افلام اقل منه ونجحت .. فيقبل الفيلم .. وتكون النتيجة فى النهاية .. الفشل .

●● عن رفضك العمل بالتليفزيون .. قالت : مشكلتى مع التليفزيون .. مشكلة مادية بحتة .. لأن الحتة دى عندى رقم (١) .. لاننى اعتبر الاجر .. عملية تقييم .. اما الموضوعات التى عرضت على .. لا خلاف عليها .

●● عن مستوى المسلسلات التليفزيونية .. قالت : لا .. طبعا .. مستواها اى كلام .. وكلها مصايب والناس مش ناقصة .. يا إما كلها فلاحين وضرب نار وحرائق .. ليه التليفزيون ميقدمش مسلسل كوميدى .. هو - الضحك عيب ولا حرام .. فين فؤاد المهندس وفين سمير غانم .

●● عن افلامنا فى المهرجانات .. قالت دى مسالة .. عايزة .. تكاليف .. وتكاليف .. وقبل كل هذا ان تكون الموضوعات نابعة من مجتمعنا وتعبر عن مشاكلنا .. مثلما كان يحدث من قبل .. فى فيلم «زينب» .. وفيلم «العزيمة» .. وفيلم «باب الحديد» .. فمن خلال ذلك .. اتضح ان السينما تقدم فيلما جيدا كل ٢٠ سنة .. اما ان نعمل فيلما عن المخدرات .. وعندما ينجح هذا الفيلم .. تقدم السينما سلسلة من الافلام عن المخدرات .. بنظرية .. اللعب على المضمون .

●● عن منتجى السينما فى هذه المرحلة .. قالت : سابقا .. كان المنتج «هاوى» .. اما الآن فمعظم المنتجين .. تجار فن .. وياريت .. تجار .. وعندهم فكرة عن السينما .. إنما نلاقى واحد حلونى او تاجر روبابيكيا ، اصبح منتجا .. فانا ارى انه طالما يستطيع ان يدفع لعادل امام ٢٠٠ الف جنيه فى الفيلم .. لماذا لا يستفيد بموهبة عادل امام .. ويجيب له موضوع كويس .. اين المنتجين امثال آسيا التى انتجت «رد قلبى» ، وتحملت مسئولية انتاجه .. رغم انها تعلم ان معظم البلاد لن تشترى هذا الفيلم .. لانه فيلم تاريخى ، وليس فيلما تجاريا .. وما حدث فى «رد قلبى» . حدث بالنسبة لفيلم «صلاح الدين الايوبى» . فقد انتجته .. ولم تنظر الى الربح او الخسارة .. وكذلك ماجدة عندما انتجت «جميلة بوحريد» .. لقد كانوا منتجين .. عاشقين للفن .

●● عن المخرجين الجدد .. قالت . انا شفت افلام كثير للمخرجين الجدد .. فيها نسبة كويسة .. اما الفيلم الذى اعجبنى جدا مخرجه .. هو فيلم «البرىء» ..

●● عن النشاط المسرحى الاخير .. قالت . انا باعتبره انتعاش جماهيرى تجارى فقط .. اما المسرحية التى اعجبتنى كثيرا .. «اهلا يابكوات» .. وسوف اشاهد مسرحية «انقلاب» ..

محمد حمزة

هند رستم .. يجب ان يتعاون الجميع من اجل تقديم فن اولا .. وثانيا .. وثالثا .

والمسرح فى حاجة إلى حرية مثل الصحف والكتب

تعد الحرية مطلبا اساسيا للفنان ، ولا يمكن ان ينهض الفن بدون هذه الحرية الفكرية فى اعلى درجاتها ، قد يتساءل البعض عن سبب ارتقاء المسرح ابو الفنون جميعها ، فى الدول المتحضرة ، والرد على ذلك ببساطة شديدة هو الحرية . وفى العالم النامى تتفاوت درجات الحرية التى تمنحها انظمة الحكم للمفكرين والفنانين . وبالتالى تتفاوت النهضة الفنية طبقا لقدر الحرية الممنوحة ، ومن هنا تصبح اجهزة الرقابة اخطر الاجهزة لانها تتعامل مع الفكر مباشرة ، وتتفاعل مع هامش الديمقراطية المسموح لشعب ما فى فترة ما . ومرت الرقابة فى مصر بفترات كئيبة ، اصابت الفنون فى مقتل . عندما تولى امرها انفس متخلفون عقليا وثقافيا وفكريا . وتصوروا انهم حماة الاخلاق والايمان والضمائر ، وتجاوزوا دورهم فى تطبيق الممنوعات الرقابية بعنف تجاوز فى بعض الحالات المطلوب منهم كرقباء ، وكان هذا التجاوز السبب الرئيسى فيما حدث من هبوط فى المستوى الفنى فى المسرح ، وفى السينما وفى الاغنية . وحدثت ايضا بعض الفترات التى تولى فيها ادارة هذا الجهاز بعض الاشخاص المستنيرين .

ومن هؤلاء الاشخاص المستنيرين مدير الرقابة الحالى الاستاذ حمدى سرور الذى شاءت الأقدار ان يتولى مسئولية هذا الجهاز الخطير مع بداية مهرجان القاهرة السينمائى . فلقد تعامل هذا الرجل مع الافلام والافكار بقدر كبير من المرونة والتفهم ، والتفتح العقلى مما كان له الاثر الكبير فى نجاح المهرجان فنيا ، ولقد دار حوار طويل بين بعض المثقفين وبينه كمدير للرقابة ، ابدى فيه تفهما واضحا لدور جهاز الرقابة تحت شعار الديمقراطية والتعدد الحزبى الحادث الآن فى مصر مما جعل من كل المسارح الآن ساحات للمناقشات السياسية ، وميادين لطرح الامراض الاجتماعية ، وعرض تضخم وتفشى البيروقراطية ، وفى هذا الخبر كل الخير مع اعتراضنا على بعض التجاوزات من بعض الزملاء الفنانين الناتجة ، عن المحاولات الساذجة لاستدرار الضحك .

ومع وجود هذه التجاوزات التى بلغت حدا كبيرا من الرذالة ، جعلت كثيرا من المسئولين يصرخون طلبا للحماية ، ومع ذلك لم تقفل مسرحية ولم يمنع فيلم ، ولم يصادر كتاب بل على العكس تستمتع جماهير القاهرة الآن بكثير من العروض الساخنة ، التى لم يحدث لها مثيل فى تاريخ المسرح منذ حركة الجيش ، وهذا يحسب للرقابة ، ونطلب المزيد ، وايضا نحتفظ لانفسنا بالحق فى طلب جوهرى ، وهو رفع الرقابة السابقة واللاحقة على الفكر والفن ونهائيا عن المسرح ابو الفنون جميعا ، ذلك اسوة بالجريدة والكتاب ، لأننا لا نضمن فى المستقبل ان يكون مدير الرقابة القادم فى استنارة مدير الرقابة الحالى .

محمد نوح

"النادى" .. هل ينجح فى مواجهة «مافيا التليفزيون»

صدقت «توقعاتنا» بشأن تحديد شخصية رئيس التليفزيون الجديد . وتأكد «بالفعل» ما اشرنا اليه من عدم صدور قرار التعيين فى هذا المنصب خلال الفترة الحالية !! وهذا ما حدث فى الواقع داخل ماسبيرو ، رغم توافر «المعلومات» امام الصحف الحكومية وحدها فقط !! ولكن ماذا بعد ان تحققت التوقعات؟! لقد اسدل الستار على «المنافسة» من اجل الفوز بالمنصب ، وتحول الصراع - بالتالى - الى «رماد» ولكنه من النوع القابل «للاشتعال» فى اى لحظة ، واصبح ما يشغل الاذهان الآن فى ماسبيرو ، هو محاولة التعرف «عن قرب» على شخصية رئيس التليفزيون الجديد ، سياسته ، واتجاهاته ، وخطواته نحو تطوير الشاشة ، واساليبه فى العمل ، و .....!! وقبل ان نتطرق الى شخصية رئيس التليفزيون ، نعود الى الوراء قليلا حيث كان الصراع على اشده فى ماسبيرو ، وانتشرت الشائعات التى تؤكد ان سامية صادق باقية فى منصبها بعد بلوغها سن الاحالة للمعاش ، وكانت بالفعل «قاب قوسين» من تحقيق حلمها فى البقاء ، وبالتحديد عند افتتاح محطة تليفزيون القناة ، ولكن تدخلت شخصية عليا فى اللحظة المناسبة ، وحالت دون استصدار قرار بمد فترة خدمتها سنة اخرى !! وبالطبع الاسباب معروفة للعالمين ببواطن الامور !! ورغم هذه الشائعات القوية «اكدنا» ان عبدالسلام النادى هو الشخصية التى تحظى بالقبول ، واقرب ، المرشحين لتولى منصب رئيس التليفزيون ، وبالفعل تم اختياره لهذا المنصب ، وكما توقعنا لم يصدر قرار تعيينه فى هذا المنصب وتم «انتدابه» لشغل هذا المنصب ، ولم تكن توقعاتنا مجرد «ضربة حظ» بل اعتمدت ، على عدة اعتبارات منها الصراعات المشتعلة ، ومحاولة ايجاد المناخ المناسب لاصدار القرار ، الى جانب اسباب اخرى تتعلق بالاجهزة الرقابية !!

ان عبدالسلام النادى ليس «غريبا» على التليفزيون ، فهو واحد من ابنائه ، كان يراس ادارة النشرات الاخبارية ، قبل ان يصبح نائبا لرئيس التليفزيون ، وسجله حافل بالعطاء والجهد ، ولكن هل تتغير «الصورة» بعد جلوسه على مقعد رئيس التليفزيون؟! هناك حكمة تقول «اذا اردت ان تعرف انسانا اعطه منصبا» !! وبالتالى لا يمكن الحكم على الصورة قبل ان تكتمل «ملامحها» !! إذن الوسيلة المتاحة حاليا هى محاولة التعرف من قرب على شخصية رئيس التليفزيون ، ولكن حتى هذه المحاولة محكوم عليها بالفشل امام «صمته» !!

اذن ماهى المهام التى تتطلب من رئيس التليفزيون «بالانتداب» القيام بها على وجه السرعة؟! بايجاز شديد ان التليفزيون تديره «ايد خفية» تتسلل فى الظلام ، من اجل تحقيق ماربها الخاصة ، حتى لو تحالفت مع الشيطان .. وللأسف اصبحت هذه الايادى - الآن - الحاكم بامره فى هذا الجهاز الإعلامى ، وبالتحديد فى الادارات الخاصة بالدراما والمنوعات!! ولا اريد الخوض فى تلك الاساليب التى تلجأ اليها تلك الايادى ، حتى لا اتهم بالاساءة الى الآداب العامة ، وما اكثرها من اساليب !! ان التليفزيون كما قال كاتبنا الراحل عبدالرحمن الشرقاوى قبل ايام من وفاته وعلى هذه الصفحة ، تحكمه «عصابات المافيا» ، والقضاء على هذه العصابات - اذا تحقق - هو بداية الطريق الى تحقيق نهضة ماسبيرو على يد «النادى» !!

صلاح سعد

مصر تنظم معرضا فنيا لدول الخليج فى روما..

تنظم الاكاديمية المصرية للفنون بروما بالتعاون مع المملكة العربية السعودية خلال شهر مايو المقبل اضخم معرض للفن التشكيلى لفنانى دول مجلس التعاون الخليجى . ويضم المعرض ، الذى يستمر لمدة شهر ، ١٥٠ عملا فنيا تعبر عن الاتجاهات والمدارس المعاصرة فى دول المجلس . ياتى المعرض فى اطار اهداف الاكاديمية المصرية لفتح نافذة للفنون العربية فى الدول الاوروبية .

تهنئة ..

● احتفل الزميل محمد امين المحرر بالوفد بخطبته على الآنسة غادة ، كريمة الدكتور شفيع السيد ، الاستاذ بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة . شارك فى الاحتفال الاهل والاصدقاء .

● تمت خطبة الآنسة سهام عريبى شقيقة الزميل علاء عريبى المحرر بالوفد الى الطبيب محمد رضا . الف مبروك

الناس فى أسبوع

« فن الاقناع »

عن دار الشئون الثقافية العامة ببغداد ، صدرت الترجمة العربية لكتاب «فن الاقناع» ، وهو دراسة ادبية ونقدية مسهبة يقدمها «لارى هارتفايت» لتلامذة الادب الانجليزى ودارسيه بشتى مستوياتهم ، كما انه يفيد قراء الرواية وكتابها وكل المهتمين بهذا الفن الادبى . وقد قامت بترجمة الكتاب سهيلة اسعد نيازى ، بمراجعة الكاتب المعروف جبرا ابراهيم جبرا . وتقول المترجمة عن الاقناع بانه لايتم ، كما يرى المؤلف ، الا بعد توثيق الصلة بين الكاتب والقارىء

«كيف تصبح بليونيرا» ..؟!

«كيف تصبح بليونيرا» ، هذا هو اسم اول كتاب يصدره الزميل اسامة الكرم الصحفى بجريدة «الاحرار» .. يتضمن الكتاب بعض وقائع الفساد التى يرتكبها المسئولون .

اعادة بناء مكتبة الاسكندرية..

كتب رءوف السباعى :

اقام المكتب الاعلامى المصرى فى «فيينا» سوقا خيرية لدعم مشروع اعادة بناء مكتبة الاسكندرية العريقة ، وذلك فى اطار الحملة القومية التى تقوم بها مصر مدعمة من منظمة الامم المتحدة للعلوم والثقافة «اليونسكو» . شملت السوق عروضا بالفانوس السحرى ومعرضا للصور وموسيقى فولكلورية مصرية وكتبا مختلفة ومنتجات يدوية ومأكولات مصرية .

وقد وزعت بهذه المناسبة منى حمودة رئيسة المكتب الاعلامى المصرى بفيينا ، معلومات عن المكتبة جاء فيها : انها انشئت فى بداية القرن الثالث قبل الميلاد لتضم كتب العالم انذاك ، وقد بلغت الكتب التى امكن تجميعها خلال جيلين اكثر من ٧٠٠ الف كتاب .

ولم تعرف مكتبة الاسكندرية الحياة السهلة بصورة منتظمة طيلة تاريخها القديم ، حيث تعرض علماؤها للاضطهاد خلال القرن الثانى قبل الميلاد ، وبعد ذلك عام ٤٨ قبل الميلاد تعرضت المكتبة لحريق مدمر كاد ياتى عليها تماما . وقد تعرضت المكتبة لمحن كثيرة ، وبانتهاء القرن الرابع الميلادى كانت قد دمرت تماما . الهدف من انشاء المكتبة الجديدة هو ان تكون مثل سابقتها القديمة مكتبة عامة

الاحتفال بيوم المرأة العالمى..

فى اطار الاحتفالات بيوم المرأة العالمى ، اقام المركز الثقافى السوفيتى وجمعية الصداقة المصرية السوفيتية امس الأول الثلاثاء بقاعة تشايكوفسكى حفلا حضره «نبيل بولطيكا» ، حفلة لقب فنان الشعب والدكتورة ماجدة عز

سوق خيرية لرعاية الأحداث فى ١٧ «مارس»

● يقام يوم «الجمعة» ، الموافق ١٧ «مارس» ، السوق الخيرية لجمعية رعاية الأحداث ، يعرض فى السوق التى تقام فى قاعة الف ليلة بفندق هيلتون النيل ، المنتجات الخشبية للورشة الجديدة بالجمعية ، التى يعمل بها الاحداث








● زفاف الآنسة ميرفت القرشى الى الكابتن احمد حسن لاعب المحلة

● فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران الآنسة نهلة محمد المسلمانى الى الاستاذ مدحت عبدالمعطى .

● تم عقد قران عزت ابراهيم احمد ابراهيم الى هالة محمد عبدالشافى

● خطبة داليا حلمى بدير الى ايمن على سعفان .. الف مبروك للعروسين .

● في الواجهة مع طارق البشري:

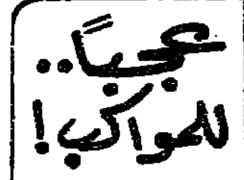
ثورة ١٩١٩ وضعت جماهير الشعب قوة ثالثة مناوئة لسلطة « الخديو » والانجليز

سعد زغلول.. استثمر علاقات تاريخية قوية بين المسلمين والأقباط لتثبيت دعائم الوحدة الوطنية

احتضان الوفد لحركة التطور السياسي والاجتماعي أتاح الفرصة لظهور تيارات اجتماعية واصلاحية عديدة

ثورة ١٩١٩ واحدة من اهم الثورات التي قامت في العالم المحتل عقب الحرب العالمية الأولى . واذا كانت الثورة سباقة في اندلاعها فانها كانت سباقة كذلك في طرح مفاهيم ورؤى عديدة . كانت متقدمة جدا بمعايير تلك المرحلة . وتعد [...] هذه المنطقة من العالم . فقد طرحت الثورة مفهوم الاستقلال الكامل وارست دعائم الوحدة الوطنية وتبنت مفهوما جديدا للامة يشمل جماهير الشعب وجعلتها قوة حقيقية في مواجهة السلطة الشرعية «الملك» والسلطة الفعلية «الانجليز» . واحتضان الثورة لحركة التطوير السياسي والاجتماعي اتاح الفرصة لكافة التيارات الاصلاحية والزعامات الشعبية وخلقت جوا عاما من السخط والرفض ضد المحتل الاجنبي [...] ما ادى في النهاية الى قيام حركة [...] في يوليو ١٩٥٢ . كل هذه المعاني [...] نتحاور مع المستشار «طارق البشري» صاحب [...] الهامة في تاريخ مصر السياسي .

طارق البشري



أجرى الحوار :
عماد الغزالي

قلت للمستشار طارق البشري :
- اذا اتفقنا على ان للاستقلال اضلاعا ثلاثة . الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي والاستقلال الحضاري . فما مدى النجاح الذي حققته ثورة ١٩١٩ وزعامتها على هذه الاصعدة الثلاثة . وماذا كانت عوامل النجاح او الاخفاق في كل منها ؟

●● اتصور ان اكبر نجاح حققته الثورة كان على مستوى الاستقلال السياسي . صحيح ان الانجليز ظلوا بمصر ولم يخرجوا منها الا بعد ثلاثة وثلاثين عاما . الا ان مصر نتيجة للثورة استردت جزءا من ارادتها المسلوبة . وفي الظروف التاريخية التي انفجرت فيها ثورة ١٩١٩ . ينبغي ان نعرف ان الظرف التاريخي العالمي لم يكن قد مكن بعد ايا من الدول الافروآسيوية من ان تحقق استقلالها كاملا . فثورة ١٩١٩ كانت اسبق الثورات التي قامت عقب الحرب العالمية الاولى . وما حققته كان سابقا على ما تحقق في الهند والصين وافريقيا واستطاعت ان تفرض على الانجليز ان يعترفوا بالاستقلال السياسي لمصر . صحيح انه كان استقلالا سياسيا فقط لم يترتب عليه اجلاء الانجليز او كف نفوذهم في التأثير على المقدرات السياسية عن طريق الملك والاحزاب الاقلية . الا ان هذا النفوذ في نهاية الامر اصبح نفوذا غير مطلق . واصبح على السلطة الانجليزية ضوابط كثيرة . واصبح ما يتمتع به المصري من حقوق سياسية في بلده رغم نسبيته . اكثر كثيرا مما يتمتع به مواطن الهند في بلده او الصيني في الصين وهكذا .

وبالنسبة للاستقلال الاقتصادي . لا يمكن القول ان الثورة اطاحت بالمصالح الاجنبية وبالشركات والبنوك الاجنبية واستردت سيطرتها على اقتصادها . لم يكن الوضع هكذا . كانت الوشائج التي تربط مصر بالتبعية الاقتصادية لاوروبا عامة وبريطانيا خاصة قوية . وبقيت بعد ثورة ١٩١٩ . انما العنصر الوطني المصري في شئون الاقتصاد ظهر في ذلك الوقت وبدأ ينمو حثيثا بعد ذلك .

● الاستقلال ينمو بوعي ●

- هل كان الشعور بخطورة الارتباط بين الاستعمار السياسي والنهب الاقتصادي ينمو بشكل واع ومنظم . ام ان هذه الامور طرحت بشكل عشوائي ؟

●● كان ذلك عن وعي . وبوعي سابق على ثورة ١٩١٩ . فاذا تذكرنا المؤتمر المصري الذي عقد بمصر الجديدة في عام ١٩١١ . الذي تضمن مجموعة من الابحاث متعلقة بالنهضة المصرية في المجالات المختلفة . الصناعية والاقتصادية والانتاجية . حيث ظهرت المطالبة بالبنوك الوطنية والصناعات الوطنية . وقد نوقشت كل هذه الموضوعات بوعي للوصول الى مشروع نهضة يؤدي الى تنمية الاقتصاد المصري . وتنمية جوانب مختلفة من الحياة السياسية والاجتماعية

مثلا «طلعت حرب» لم يكن وفديا ولم يكن من رجال ثورة ١٩١٩ . انما مشروعه لانشاء بنك مصر مستقل عن البنوك الاجنبية يرعى الصناعات وينميها . هذا المشروع نتاج ثورة ١٩١٩ . وكان على تخالف واتفاق مع مشروع الاستقلال السياسي وان لم تكن هناك روابط عضوية بينهما . لكنه كان نتاجا للشعارات التي رفعت . وكان يجد تعاطفا وطنيا عاما . هذا التعاطف هو الذي حمل المشروع وحماه في ظروف صعبة . ومكنه من منافسة اصحاب المصالح الاجنبية في مصر .

وبالنسبة للاستقلال الحضاري . فانا لا استبين جيدا هذه النقطة . اذ ان الرؤى المتعلقة بالمثل الغربي في بناء المجتمع كانت قوية ساعد على ذلك انهيار الدولة العثمانية وتطور فكرة النظام الديمقراطي المأخوذ عن النظم الديمقراطية الغربية . وصبغ فكر النهضة المصري في ذلك الوقت بالصبغة الغربية . وهذا في تقديري هو الذي ادى في المستقبل الى احداث هذا القدر من الانقسام بين الحركة الوطنية العلمانية والحركة الوطنية الاسلامية . ولا نستطيع ان نرد هذا الى ظروف ثورة ١٩١٩ فقط . لكنه مردود الى ظروف وعوامل زرعت في المجتمع المصري في فترة سابقة على الثورة . شجع على ذلك سيطرة الانجليز على السياسات المختلفة لمدة اربعين سنة . في مجالات التعليم والانتاج والصحافة وغيرها .

- فيما يتعلق بالممارسة . الملاحظ ان المطالب الوطنية تأرجحت بين سلطة شرعية «الملك» وسلطة فعلية «الانجليز» وقيادة وطنية حاولت ان تلعب دورا بينهما .. ماهو حكمك على أسلوب اداء الوفد وزعامته في مجابهة هاتين السلطتين ؟

●● لكي نحكم على هذه المسالة بشكل حيادي ينبغي اولا ان ندرك ان الاحتلال مميز في مصر عن غيرها بوضع خاص . فقد دخل الانجليز مصر بطلب من الخديوي توفيق . وشاركوه في اخماد الثورة العرابية . وسيطروا على البلد سيطرة فعلية . الا انهم لم يستطيعوا ان يحيلوا مصر الى ولاية من الولايات التابعة لهم . او يضموها رسميا للامبراطورية البريطانية . وفي تقديري انهم لم ينجحوا في تحقيق ذلك لثلاثة اسباب

اولا . انهم دخلوا مصر على انقاض ثورة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى . وبكل ما تحويه الثورة من سخط شعبي وتنظيمات تقودها وامل في المستقبل . فلم يكن يسيرا ان يأتي محتل في اعقاب الثورة ويأمل ان يضم البلد الى املاكه . بل عليه ان يتحلى بالحذر . خصوصا ان قبلها بخمسة وسبعين عاما دخل نابليون مصر وقامت ضده ثورتان وخرج .

السبب الثاني ان مصر في هذا الوقت لم تكن بلدا متخلفا بالمعنى الذي نعرفه اليوم . كان بلدا له تنظيماته السياسية وله تنظيم حديث للدولة لا يمكن تجاهله . ولا يمكن بناء غيره بسهولة .

السبب الثالث . يتعلق بالوضع الدولي . حيث ان الدولة الاوروبية وخصوصا فرنسا لم تكن لتسمح بان تنفرد بريطانيا بمصر . والدولة العثمانية كان لها سيادة على مصر . وانجلترا كانت حريصة على الا تقدم على عمل سياسي يؤدي الى تقطيع صلاتها بهذه الدولة تقطيعا لن يفيد الا المنافس الروسي . ترتب على هذا ان مصر لم تصبح جزءا من الامبراطورية البريطانية . وكان كرومر يحكم مصر كمعتمد بريطاني اي ان وضعه اقرب الى وضع القناصل . ولم يحدث بعد الثورة ان تولى انجليزي احدى الوزارات . وان كانوا يسيطرون على الوزارات من خلال ما عرف بالمستشارين وخصوصا الوزارات الهامة كالعدل والداخلية والجيش والاشغال .

وحينما بدأ «احمد لطفي السيد» يتكلم عن السلطة الفعلية والسلطة الشرعية ووضع الامة بينهما . كانت الامة التي يقصدها . الاثرياء والاعيان والاسر الكبيرة . او ما اصطلح على تسميتهم اصحاب المصالح الحقيقية .

ما فعلته ثورة ١٩١٩ . انها وضعت الامة كقوة ثالثة مناوئة للسلطتين الفعلية والشرعية . وكان مفهوم الامة الذي طرحته يعني جماهير الشعب جميعها . وهذا هو حصاد ثورة ١٩١٩ من ناحية القوى السياسية . انها وضعت في مجال الحياة السياسية قوة ثالثة لم تكن مشاركة اصلا في الحكم . وضعتها في مجال المشاركة منافسة للقوتين الفعلية والشرعية . والامة هنا اصبحت جماهير الشعب . هؤلاء الذين تحركوا من اجل الثورة وليس فقط الاعيان واصحاب المصالح . ووضعت على مستوى النخبة السياسية عناصر من المتعلمين من الطبقات الوسطى والفقيرة.. الطبقة التي اطلق عليها الافندية . وهي الطبقة التي ظهرت في ذلك الوقت ولعبت دورا في الثورة ودورا في اتخاذ القرار السياسي من خلال الوفد .

وبالنسبة لموقف الوفد كحزب جماهيري في مواجهة هاتين القوتين . فهاتين القوتان لم تكونا راغبتين في وجود الوفد في الحكم . فلما عجزتا عن استبعاده لم يكن امامهما الا الاعتراف بوجوده والتعامل معه . وحينما اصبح الوفد طرفا في الاوضاع السياسية . دخلت هذه القوة الجديدة في نسيج علاقات الصراع والتفاهم التي كانت سائدة بين القوى الحاكمة

● الثورة والوحدة الوطنية ●

- لعل اهم انجازات ثورة ١٩١٩ على صعيد العمل الوطني . هو ارساؤها لمبدأ الوحدة الوطنية وتآلف عنصري الامة من المسلمين والاقباط . الى جانب ان الثورة كانت سباقة في طرح مفهوم الاستقلال الكامل

●● دور ثورة ١٩١٩ في تأكيد الوحدة الوطنية واحد من اهم انجازاتها بلا شك . لانها جعلت المسلمين والاقباط متشابكين . فهي لم تعد فقط بالمساواة بينهما . ولكن بالمشاركة في العمل العام . وقد تشكل الوفد بهذه الطريقة . وحينما كان يرشح ناخبيه كان يراعي هذا الاساس . وفي تشكيلاته الوزارية كان يراعي ذلك ايضا . وبهذا الاسلوب العملي البسيط الواضح . امكن له ان يقضي على محاولات الوقيعة التي بدأت منذ فترة طويلة مستهدفة عنصري الامة . واتصور ان ما ارسته ثورة ١٩١٩ يشكل لنا رصيدا هاما في المستقبل . وانه ارسى بناء نستطيع نحن اليوم ان نضيف اليه ونقويه .

لكن هذا لا يجعلنا ننسى ان سعدا استثمر وضع مصر القائم . استثمر علاقات تاريخية قوية ووثيقة قائمة في مصر بين المسلمين والاقباط . هذه الوشائج الطيبة لم يخلقها احد . لكن الوفد بزعامة سعد استثمرها استثمارا ذكيا وواعيا وفعالا . فهو استثمار جيد لرصيد موجود .

● الاستقلال والنظام الديمقراطي ●

- اتهمت ثورة ١٩١٩ بانها رغم وقوف الجماهير خلفها ومؤازرتها في مواقفها . فانها لم تقدم شيئا لهذه الجماهير على المستوى الاجتماعي . ماتعليقك على هذا الاتهام ؟

●● كانت الشعارات الاساسية للثورة الاستقلال التام وتحقيق النظام الديمقراطي . ولا نستطيع ان نقول بان القضايا الاجتماعية لها اولوية على هاتين القضيتين . وتحديد اهداف الثورة بهذا الشكل كان تحديدا سليما . لكن ظل الاهتمام بالجانب الاجتماعي وتحديد دور كبار الملاك محدودا . ولعل هذا هو الذي حد من تطورها كما حدث لحزب المؤتمر في الهند مثلا . لكن احتضان ثورة ١٩١٩ لحركة التطور السياسي والاجتماعي على مدى ثلاثين عاما . هو الذي مكن من ظهور تيارات اجتماعية الجيش سيطرت على الدولة . واصبح دور الدولة هاما جدا . وقد وجدت الثورة تاييدا شعبيا كبيرا في كل الخطوات التي قامت بها . لكنه كان تاييدا غير منتظم لان الثورة لم يكن لها تكوين سياسي . فتصوري ان الجماهير كان لها دور فاعل في الثورتين . ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ . لكنه كان مختلفا من حيث الحركة والتنظيم .

اصلاحية عديدة حتى داخل الوفد نفسه .

- في كل كتاباتك التاريخية . تعطي اهمية كبيرة لحركة الجماهير وانتفاضاتها . دعنا نتتبع في عجالة دور الجماهير منذ خلع خورشيد باشا وتولية محمد على حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ ..

●● دور الشعب كان قويا في الانتفاضات الكبرى التي عرفها التاريخ المصري الحديث . بدءا من المقاومة الشعبية ضد نابليون والفرنسيين التي خلخلت النظام السياسي القائم بعد ذلك حتى تمكنت الحركة الشعبية من ان تاتي بمحمد على واليا على مصر . ثم ساهمت بعد ذلك في المقاومة الشعبية التي واجهها الانجليز عندما ارادوا ان يحتلوا مصر عام ١٨٠٧ . بعد ذلك ظهر دور الحركة الشعبية جليا في ثورة عرابي . ثم كانت الحركة الشعبية قوية جدا في ثورة ١٩١٩ وبعد صدور دستور ١٩٢٣ بدأت حركة الجماهير توضع في قنوات التنظيم . نظام له مداخله ومخارجه . بحيث تكون التحركات محكومة . واستمر الحال هكذا . ثم اصبحنا في الاربعينات على مشارف تحرك شعبي قوي وواسع . تنمو اسبابه وتتحرك سنة بعد اخرى حتى بلغ ذروته في عامي ١٩٥٠ - ١٩٥١ . بعد ذلك حينما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ . لم يكن مبعثها تنظيما شعبيا لكنها كانت حركة من داخل

● أنا بيش

عجبا.. للمواكب!

سيدنا عمر بن عبدالعزيز - او كما يلقبه المؤرخون - خامس الخلفاء الراشدين . ولي الخلافة بعد صرف بني امية . وترف بني العباس . وما كاد يفرغ من دفن الخليفة السابق - سليمان بن عبدالملك بن مروان - حتى برزت امامه البرازة (الفوارس) من خيل وبغال ومن حولها اتباع وسياس . حجاب وحراس .. موكبا فخما ضخما .. فسال مستنكرا : ما هذا ؟!! قيل مراكب الخلفاء اعدت لتنقلك في موكبك الى دار الامارة .. قال : مالي ولها .. نحوها عني وادخلوها بيت مال المسلمين - فدابتي اوفق لي ..

ثم رأى صاحب الشرطة بين يديه . وقد نشر حربته امامه . وسار يبعد عنه الناس .. فطلبه هو الاخر .. ونحاه عن طريقه .. وسار وحده على دابته ..

.. ولما وصل دار الخلافة وجد كومتين من الثياب والطيب والنفائس .. فسال عنها فقيل : ان الخليفة اذا مات .. فما مس من طيب وما لبس من ثياب تؤول لولده . وما لم يمس وما لم يلبس .. تكون للخليفة المستخلف من بعده .. فقال عمر لا هذه .. ولا تلك .. ونادى حاجبه - مزاحم - .. وامره بضم الكومتين الى بيت مال المسلمين .. ومضى الى داره ..

.. وفي داره - بادرته ابنة عمه - وزوجته - فاطمة بالتهنئة والترحاب وبادرها .. بان خيرها .. بين نفسه ومالها .. وقال : انا وانت ومالك ثلاثة لا يجتمعون .. فاختارته .. وامر فضم مالها الى بيت مال المسلمين . وبذلك وبغيره .. اصبح بحق خامس الخلفاء الراشدين . ولم يبق في عهده فقير ولا مسكين .. بل اغنى الله الناس اجمعين ..!!

ما بالنا اليوم . نجد المواكب والزينات . تحيط بنا من كل الجهات . ونحن نعيش اعتى الازمات . الاموال تنفق يمينا ويسارا . والثروات تضيع هباء منثورا . فيحسبنا الناس من اغنى الاغنياء . بينما كاسنا مترعة بالديون . واهلنا في الازمات

هم الغارقون . وتحت وطأة الغلاء يئنون .. والمواكب من حولنا تحمل كل من هب ودب .. واغترف من المال ونهب .. ليظن الناس انهم من الحساب ناجون . كلا ورب العزة هذا لن يكون . لان موعدهم الصبح ... اليس الصبح بقريب .

عادل الضبع

سمعت سينمائيات

استضاف البرنامج الاذاعي سينمائيات . في حلقة الاثنين الماضي بصوت العرب . الاديب جمال الغيطاني في حديث حول دور الرواية وعلاقتها بالسينما . وواضح ان التسجيل قديم جدا لان جمال الغيطاني ذكر ان السينما بصدد تقديم اول اعماله الماخوذة عن ايام الرعب وسوف يخرجها للشاشة يحيى العلمي " وقد تحولت رواية جمال الغيطاني الى فيلم سينمائي بنفس الاسم ولكن من اخراج سعيد مرزوق وعرض الفيلم منذ عدة شهور !! وللاسف ان معظم من يتولون اعداد البرامج السينمائية سواء في الاذاعة والتليفزيون لا علاقة لهم بابجديات هذا الفن المعقد . ولذلك من النادر ان تستمتع بمحاورة جادة بين مذيع البرنامج الذي يكون هو نفسه المعد في كثير من الاحيان وبين ضيف البرنامج !! وهو بالفعل ما حدث بين فرج ابو الفرج صاحب برنامج سينمائيات والاديب جمال الغيطاني الذي ارجع سوء حال السينما المصرية اليوم لعدم استعانتها بالادب او الرواية المعاصرة" والمعروف في العالم كله ... ان السينما فن قائم بذاته وان الادب او الرواية أحد مصادر الفكر السينمائي وليس كلها . ونسبة ما يقدم من اعمال روائية سواء من الادب الكلاسيكي او المعاصر قليلة جدا بالمقارنة بالسيناريوهات . الاوريجنال . او التي تكتب مباشرة للشاشة !! وفي امريكا تخصص سنويا جائزة اوسكار لافضل سيناريو . اوريجنال . كما تخصص جائزة لافضل سيناريو ماخوذ عن نص ادبي . وفي الغالب تكون الافلام المتسابقة على الفرع الثاني قليلة جدا . لان السينما في العالم تعامل كفن مستقل بذاته واعتماده على الادب والرواية قليل جدا.

اما موضوع الاقتباس او السرقات الفنية التي تلجأ اليها السينما المصرية . فهذا موضوع اخر . وللاسف فان فرج ابو الفرج لم يستطع ان يبين للمستمع الفرق بين الاقتباس وهو عمل مشروع . وبين السرقة وهي كما واضح عمل فني غير اخلاقي واعتداء على افكار ومجهودات الغير !!

والاقتباس هو الاستعانة بالمؤلفات الاجنبية وتعريبها او تمصيرها وهذا ما يحتاج الى مجهود خارق . وقام المسرح المصري على اقتباس المسرحيات الفرنسية وتحويلها الى اعمال مصرية ناجحة وربما تفوق الاعمال الاصلية حبكة فنية ومهارة في التناول . اما السرقة فهي نقل تسلسل ومنطق واحداث فيلم .. او مسرحية اجنبية وترجمة حوارها بدون النظر للفروق المنطقية بين المجتمعات المطروحة في العمل الفني الاصلي ولا الفروق بين سلوكيات الافراد في عمل اجنبي وسلوكيات المواطن المصري . وبالتالي تكون الاعمال المسروقة تشويها للعمل الفني ومسخا مقصودا وهي قضية طويلة تحتاج الى عدة حلقات ولكن للاسف عرضها برنامج « سينمائيات » في حوار هامشي ... وكما قلت كان الحديث مع الاديب « جمال الغيطاني » الذي طرح عدة قضايا هامة ينقصه المحاور الجيد ليلتقط كل قضية ويحولها الى حديث جذاب متعدد الاطراف . وخاصة لو استضاف معد البرنامج بعض المخرجين وكتاب السيناريو للاشتراك في القضية التي اثارها ضيف البرنامج .. ولكن عيب معظم معدي البرامج . الاستسهال والسرعة دون النظر للموضوعية في معالجة القضايا الهامة !!

شاهدت:

في بيتنا نجم

تتميز القناة الثالثة بمجموعة من البرامج الذكية ذات الافكار الجريئة والايقاع السريع ومن ضمن هذه البرامج التي لفتت نظري التحدي . حيث تقدم مجموعة من الاخبار والموضوعات الخاصة بالمعوقين .. ويقوم شخص متخصص في لغة الصم والبكم بترجمة حوار المذيعة نهال عبدالعزيز الى هؤلاء الذين حرموا من نعمتي النطق والسمع ومثل هذه البرامج المخصصة والموجهة الى قطاع كبير من المعوقين منتشرة جدا في محطات التليفزيون العالمية . ولهؤلاء تقام برامج المسابقات والمنوعات والبرامج الثقافية والاخبارية . لان اعدادهم وللاسف الشديد في تزايد مستمر .

وبعد برنامج التحدي . قدمت القناة الثالثة يوم الاثنين الماضي برنامج المنوعات الطريف . في بيتنا نجم . الذي قدمته . فاطمة مختار . واستضافت فيه النجم السينمائي المتميز . عادل ادهم . وكان البرنامج ضيفا على اسرة طبيب مصري شاب . ودارت مناقشات ممتعة بين افراد الاسرة والفنان الكبير الذي خرج اخيرا من عزلته وظهر على شاشة التليفزيون ليسعد الملايين بحواره السلس الممتع . و . عادل ادهم . فنان . فلته . من الصعب ان يجود الزمان بمثله وهو نجم . جراند . اي من الممثلين الناضجين الذين لا يؤدون ادوار الحب والغرام . ولكنه يؤدي الادوار الخاصة التي تحتاج الى قدرات فنية وتزداد قيمته بزيادة طردية مع سنوات نضجه الفني وخبرته .. ولكن للاسف فان السينما المصرية لا تعطي لادوار . الجراند . الاهتمام اللائق . ومثل هذا الفنان المتميز يستحق ان تكتب له سيناريوهات خاصة .. وادوار تتناسب مع موهبته . ولا اعرف السبب الذي دفع هذا الفنان لان يستسلم لحالة غريبة من الاكتئاب والانطواء فغاب عن شاشة السينما لاكثر من عام وحرم الجمهور من اطلالته وتواجده الفني المحبب للنفس .. والفنان عادل ادهم له القدرة على الحوار الممتع .. حيث يمتاز بالبساطة والثقافة المتشعبة مما جعل اهل الفن يطلقون عليه لقب . البرنس . وهو يستحق اللقب بجدارة . وكنت اتمنى ان يطول زمن البرنامج حتى يتسنى للجمهور الغوص في نفس هذا الفنان القدير . اما مخرج البرنامج فكان يستعين بلقطات سريعة من افلام . عادل ادهم . بدون التنويه عنها وقبل ان يستوعب المشاهد قيمة العمل المعروض .. او قيمة دور عادل ادهم من خلاله " ولكن على كل الاحوال فيحسب لهذا البرنامج انه استطاع ان يقنع عادل ادهم بالخروج من عزلته والظهور على شاشة التليفزيون .

فاطمة مختار

ماجدة

قطرات .. من عيون الأدب:

العقاد وشوقي وحافظ في ثورة ١٩١٩

في اليوم التاسع من شهر مارس من عام ١٩١٩ سرى نبأ اعتقال زعيم الشعب المصري . سعد باشا زغلول . وصحبه . ونفيهم الى جزيرة مالطه .. فغضب الشعب . واندلعت ثورة عاتية ضد الانجليز. ثورة شملت البلاد من اقصاها الى اقصاها . وسارت المظاهرات كالسيل الجارف من ابناء مصر. شيوخها وشبابها . ورجالها . ونساؤها يتقدمهم علماء الازهر الشريف . والقسس رافعين شارة الهلال والصليب .

وكانت تلك المظاهرات كما قال الاديب عباس محمود العقاد . « كانت المظاهرات كالشرر الذي بدأ يتطاير من فوهة بركان يغلي . فكانت ثورة جارفة تاجج وقودها مطالبة بالافراج عن سعد زغلول وصحبه .. ولم تكن الثورة فورة غضب بغير معنى .. وانما كانت اعرابا عن شعور مكتوم في نفوس الشعب المصري »

● ● ●

تلك هي كانت ثورة ١٩١٩ . فماذا كان اثر هذه الثورة الكبرى في نفوس الادباء والشعراء ؟

كان للادباء والشعراء - وقتئذ - دورهم الرائد . والرائع في تاييد زعيم الامة واصحابه .... وبث روح الثورة في قلوب المصريين . وقد خلدت كتب الادب .. ودواوين الشعر ... صيحات الشعراء . ونداء الادباء عن ثورة ١٩ .. ام الثورات .. التي نقتطف من تاريخها .. « هذه القطرات »



العقاد

● ● ●

فقد نجحت ثورة ١٩١٩ بقيادة الزعيم سعد زغلول ففي يوم ١٥ مارس من عام ١٩٢٢ . تحقق الاستقلال رسميا لمصر . وزال كابوس الحماية الانجليزية وتم الاعتراف بمصر دولة ذات سيادة .. وفي هذا المعنى نشر امير الشعراء احمد شوقي قصيدته البائية .. مخاطبا الزعماء والشعب . قال فيها :

أعدّتِ الراحةُ الكبرى لمن تعبا
وفاز بالحق مَنْ لَمْ يألُه طلبا
إن الرجال إذا ما ألجئوا لجأوا
إلى التعاون فيما جلّ أو خَرُبا
لا ريب ان خطا الآمال واسعة
وان ليل سُراها صُبحُهُ اقتربا
وان في راحتيْ مصر وصاحبها
عهداً وعقداً بحقٍّ كان مُغتصبا
قد فتَّح اللهُ ابواباً لعل لنا
وراءها فُسحَ الآمال والرحبا
تمهدت عقبات غيرُ هينةٍ
تلقى ركابُ السُّرى من مثلها نصبا
واقبلت عقبات لم يُذللها
في موقف الفصل . إلا الشعب مُنتحبا

● ● ●

وانطلقت اقلام الشعراء تمجد الثورة الكبرى - ثورة ١٩ - وتحيي زعيمها . سعد زغلول .. ومن بين الفيض الزاخر . الذي تزخر به كتب التاريخ الصحيح لتلك الثورة . التي كانت بحق . هي ثورة الشعب كل الشعب . فنقرأ لشاعر الشعب . حافظ ابراهيم . تلك . القطرات » - من قصيدة طويلة - يُعبّر فيها عن مشاعره نحو زعيم الامة . سعد زغلول . حيث يقول

شاع في نفسه اليقين فوقا
ه به الله عثرة وتبابا
عجزت حيلة الشباك وكان الشر
في للصيد مُغنماً مُستطابا
كلما أحكموا بأرضك فخاً
من فخاخ الدهاء خابوا وخابا
تقتل الدس بالصراحة قتلا
وتشقى منافق القوم صابا
وترى الصدق والصراحة دينا
لا يراه المخالفون صوابا
تعشق الجو صافي اللون صحوا
والمضلون يعشقون الضبابا
انت أوردتنا من الماء عذبا
وأراهم قد أوردونا السرابا
قد جمعت الاحزاب خلفك صفا
ونظمت الشيوخ والنوابا

السيد ذكرى

● ملاحظة

بح صوتي وجف قلمي من توجيه نظر السادة الوزراء جميعا فيما عدا قلة منهم ان يجلسوا الضيوف على يمينهم عند توقيع الاتفاقيات او البروتوكولات ولا سميع ولا مجيب يا سادة يا كرام . ان مثل هذا الاجراء يقلل من شانكم لان المضيف سواء عربيا او اجنبيا يعلم المراسم جيدا . ويعتبر هذا اقلالا من شانهم .. وهم في هذه الصفة ممثلون لبلادهم .. ارجو ملاحظة هذا وهي ابسط قواعد المجاملة .

صلاح الشاهد

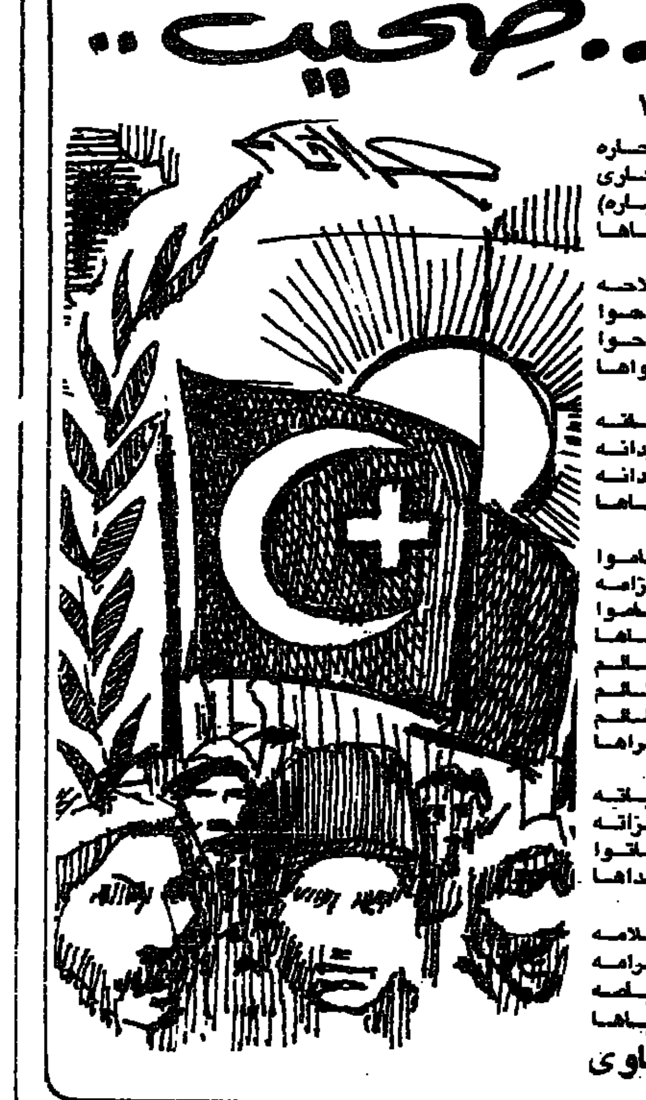
«في الذكرى الـ٧٠ لثورة ١٩١٩»

مصر.. صحيت..











في الذكرى الـ ٧٠ لثورة ١٩١٩

انجليز جيشهم بيدهس كل حاره
والعساكر عربدوا وماشيين سكارى
والبلد محكومة من (قصر الدوباره)
بعدما (توفيق) حدف مصر لقضاها

● ● ●

(سبع قصر النيل) حكم مصر بسلاحه
وافتكرونا متنا م الخوف واستراحوا
(سعد باشا) راح له قدام اللي راحوا
انقبوا باستقلال تراب مصر وهواها

● ● ●

يومها قام (المعتمد) رافع زباته
كمان (بقطن العجرفه) ساعد ودانه
بس داعي للثوره كان ابن ادانه
وادى للشعب (الشهادة) اللي اشتهاها

● ● ●

(عنصرين الامة) سمعوا الدعوة قاموا
والهلال حضن الصليب شده ف حزامه
واتجهوا لاتقى العدو صاحيين . ما ناموا
مسلمين واقباط .. كما الشمس وضحاها
شعبنا المصري الابي وان كان مسالم
الا انه عمره ما انحنى في يوم لظالم
قصته تحكي انه ثاير ع المظالم
ع الجور قلبها التاريخ والغير قراها

● ● ●

كلمة (استقلال) بقت غنوة حياته
قالها سعد لشعبه بين معجزاته
غنوة غنوها اللي عاشوا واللي ماتوا
والرصاص زغرط لها ورد صداها

● ● ●

لما غنت صبايا البلد نسيوا الملامة
والترمس (اليشمك) هنا صحوة وكرامة
يومها نص الشعب عاش بعث وقيامة
[illegible] صحيت .. مصر قلعت من خباها

عبدالحميد البنهاوي



كان سعد زغلول زعيما شعبيا من طراز فريد .. التفت حوله الامة كلها شبابا وكهولا - رجالا ونساء - حظى بحب لم ينله زعيم من قبل - حتى قيل ان حبه شمل الكائنات المصرية كلها .. الانسان والحيوان بل قيل ان الاجنة في بطون امهاتها كانت بدورها تتغنى بحب سعد فقد اكدت سيدة حامل انها سمعت باذنيها جنينها وهو يهتف في بطنها .. يحيا سعد !!

وجاء الطبيب على عجل فوضع اذنه على بطن الام ثم غمغم مذهولا .. صحيح انه .. يهتف .. يحيا الزعيم !!

هيكل أمام محكمة الجنايات

المدهش ان هذا الحب العظيم الذي لم تتدخل في صنعه اجهزة الاعلام باى قدر لم يفتن القائد الذى كان يعى دوره بدقة،الذى رسمه له القدر فهو زعيم امة مغلوبة على امرها . عليه ان يسعى في استخلاص حقوقها من براثن محتل جاثم على انفاسها سنوات وسنوات بالاضافة الى اقامة ديمقراطية حقيقية تحفظ للامة كيانها واستقلالها امام طغيان الادارة الموروث . واخيرا وليس اخرا فقد كان عليه ان يروض الجالس على عرش البلاد حتى يؤمن بان للامة حقوقا مشروعة ينبغي صيانتها وعدم العبث بها . كل ذلك في اطار من احترام الدستور والقانون !!

ورغم ان عمر الوزارة السعدية الاولى والاخيرة لم يتجاوز عشرة اشهر تقريبا إلا انها كانت امتحانا حقيقيا لما كان يمثله الزعيم من مبادىء اجتازها بنجاح باهر يحتذى ولا يجارى بحال !!

ففى يناير ١٩٢٤ اكتسح الوفد كافة الدوائر في اول انتخابات اجريت في ظل دستور ٢٣ فكان على الوزارة القائمة ان تستقيل لتخلى مكانها للوزارة التى اجمعت الامة على احتضان مبادئها ولكن الملك فؤاد الذى كان لا يطيق الدستور ولا سعدا اوعز الى يحيى ابراهيم بالبقاء في الوزارة الى ما بعد انتخابات مجلس الشيوخ املا ان تحدث في تلك الفترة معجزة تخلصه من هذا كله لكن سعدا لم يستسلم فصرح لمراسل رويتر في القاهرة بتصريح زلزل السراى واجبر رئيس الوزارة على تقديم استقالتها في الحال .. قال الزعيم :

- على يحيى باشا ابراهيم ان يستقيل وذلك امام حقيقتين كبيرتين .. الاولى ان البلاد قد اوضحت رايها بشكل لا يمكن الشك فيه والثانية ان رئيس الوزراء قد هزم في الانتخابات وفاز عليه مرشح الوفد !!

ولم تمض ساعات قليلة على تصريح سعد حتى قدم يحيى ابراهيم استقالته الى الملك فلم يجد الاخير بدا من تكليف سعد بها فارسل اليه كتابا يطلب منه فيه تاليف الوزارة بيد انه تجاهل تماما في كتابه الاشارة الى انه يكلفه بتشكيلها طبقا لاحكام الدستور التى تقضى بان يؤلف الوزارة الحزب الفائز في الانتخابات والتقط سعد القفاز فبعث اليه بدوره كتابا يذكره فيه بما تجاهله .. قال الزعيم

- «ان الامة كلها قد اظهرت بجلاء إجماعها على التمسك بمبادىء الوفد في الحرية والديمقراطية واستطرد الزعيم قائلا : لقد لبثت الامة زمنا طويلا وهى تنظر الى الحكومة نظرة الطائر للصائد لا الجيش للقائد وترى فيها خصما يدبر الكيد لها لا وكيلا امينا يسعى لخيرها وتولد عن هذا الشعور سوء تفاهم اثر تاثيرا سيئا في ادارة البلاد وعاق كثيرا تقدمها فكان على الوزارة الجديدة ان تعمل على استبدال سوء هذا الظن بحسن النية في الحكومة وعلى اقناع الكافة بانها ليست الا قسما من الامة تخصص لقيادتها والدفاع عنها وتدبير شئونها بحسب ما يقتضيه صالحها العام ولذلك يلزمها ان تبث الروح الدستورية في جميع المصالح وتعود الكل على احترام الدستور والخضوع لاحكامه وذلك انما يكون بالقدوة الحسنة وعدم السماح لاى كان بالاستخفاف به او الاخلال بما يقتضيه» !!

وشكل سعد وزارته فكانت وزارة المصريين جميعا مؤيدين ومعارضين كما شهد بذلك خصوم الوفد انفسهم يقول الاستاذ عبدالرحمن الرافعى في كتابه «في اعقاب الثورة المصرية» وكان رحمه الله يمثل المعارضة في ذلك الوقت .

من الانصاف ان اقول ان مجلس النواب وكانت غالبيته الهائلة وفدية كان يقدر المعارضة ويحسن الاصغاء الى ما تبدى من اراء وليدن لى ما اشكو منه في معاملة الغالبية لى في هذا العهد بل بالعكس كنت المح علائم التقدير والرغبة في الانصات والاستماع الى آراء المعارضة !!

وهكذا كانت وزارة سعد تحترم المعارضة وتعامل افرادها على قدم المساواة مع مؤيديها ورغم ذلك فقد اعمى الحقد الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير جريدة «السياسة» لسان حزب الاحرار الدستورية فشن هجوما لا مبرر له على مجلسى النواب والشيوخ ثم انحدر في هجومه اكثر فاكثر فراح يسب سعدا وينعته بما ليس فيه .

كل هذا والزعيم صامت تماما !!

وهرع اليه النواب متسائلين .. لماذا لا يرد احد على هيكل ؟! فاجاب سعد .. دعوه يكتب ما يشاء فهذه تجربة وليدة لابد ان نخطىء فيها حتى نعرف الصواب !

لكن سعدا غيّر رايه فجاة وكان السبب في ذلك شاب لم يحفل التاريخ بذكر اسمه .. انتظر ذلك الشاب الزعيم امام بيت الامة حتى اذا ما خرج منه في طريقه الى رئاسة الوزراء صرخ فيه مهتاجا .. ينبغى ان يلقن هيكل درسا لا ينساه .

فساله الزعيم معاتبا : انسيت ان الصحافة حرة ياولدى ؟

اجاب الشاب في ضيق : لقد علمتنا ان الحرية لا تعنى الفوضى وان القذف في حق الابرياء بلا دليل امر يحرمه القانون .. ثم اننى لا اطلب منكم احالته الى محكمة مخصوصة تحكم عليه بالاعدام بعد محاكمة صورية او ان تامروا بجلده حتى الموت في ميدان عام ! ان كل ما اطلبه .. اتخاذ الاجراءات القانونية ضده .. إنك ياسيدى .. زعيم البلاد .. ورئيس وزرائها وصاحب الاغلبية الساحقة في مجلسها النيابى .. فكيف يجرؤ هذا الكاتب على نعتك باقذر النعوت والقذف في حقك بابشع التهم العارية من اى دليل !!

قال الزعيم في تلطف الصابر .. هذه هى طبيعة المعارضة !

هز الشاب راسه دلالة على عدم الاقتناع .. وهو يقول لقد سمعتك تقول ان على المعارضة ان تؤدى دورها في كشف الاخطاء .. وتصحيح المسار . اما المعارضة من اجل الوثوب على كراسى الحكم فامر مرفوض تماما !! ابتسم الزعيم في رضى .. هاهى تعاليمه تؤتى ثمارها في نفوس الشباب .. نطقت بالحق ياولدى .. فما هكذا تكون المعارضة .. لقد تطاول عليه الدكتور محمد حسين هيكل انطلاقا من هذا الفهم الخاطىء لدور المعارضة .. فهاجمه بعدة مقالات نشرها بجريدة السياسة وصفه فيها بالدجل والشعوذة وفي النهاية رماه بابشع تهمة .. خيانة مصر !!

وقامت الدنيا ولم تقعد !! وهل ينسى سعد ان خطباء المساجد صبوا لعناتهم على هيكل في كل صلاة .. وان الشيخ القاياتى العالم الازهرى الجليل .. صرح قائلا : «ان الكفر اهون عند الله من نسبة الخطا إلى سعد زغلول» !!

وافاق الرئيس من خواطره على صوت الشاب وهو يقول له في صبر نافد : ان موقفكم المتسم بالطيبة المتناهية نحو هيكل دفع بعض الشبان الى التفكير الجدى في الاعتداء عليه .

انتفض الزعيم وهو يقول : لا .. لن اسمح بذلك ابدا .. دعونى افكر في هدوء ! في صباح اليوم التالى .. ذهب الرئيس الى النائب العام وقدم اليه بلاغا ضد هيكل .. اتهمه فيه بسبه والقذف في حقه .. واحيل هيكل (مفرجا عنه) الى محكمة الجنايات !

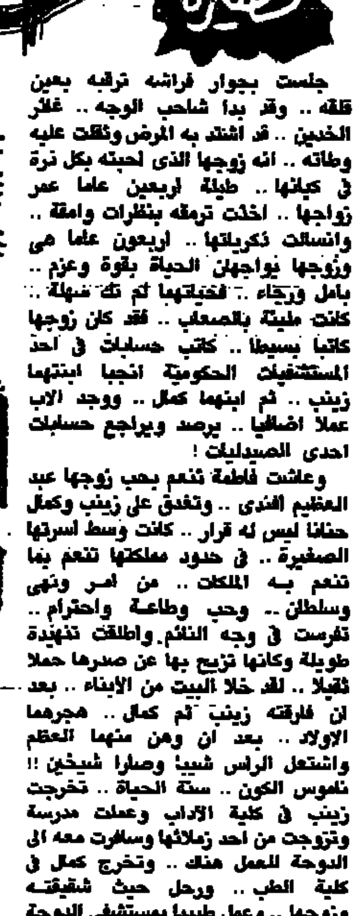
في الخامسة من صباح يوم الجلسة .. استيقظ هيكل على رنين التليفون وسمع المتحدث على الطرف الآخر يقول له : البقية في حياتك لقد توفى شقيق محاميك . وسقط قلب هيكل بين ضلوعه .. فقد اجلت الدعوى من قبل ولن تسمح المحكمة بتاجيلها مرة اخرى حتى يستطيع ان يستعين بمحام اخر او حتى لكى يحضر محاميه الذى لن يترك جنازة اخيه لكى يحضر قضيته هو .. على رغمه قرأ بعين خياله عناوين الصحف الوفدية التى ستصدر في اليوم التالى وهى تزف لقرائها بخط عريض خبر الحكم عليه بالسجن . وقال هيكل في نفسه لجل انها فرصة الحكومة . ولن تدعها تفلت منها ابدا !!

في المحكمة .. جلس هيكل في قفص الاتهام في استسلام محزن واليم لما قد تجرى به المقادير ..

ونادى الحاجب على هيكل فوقف متثاقلا وهم بان يطلب من المحكمة تاجيل الدعوى . لكنه فوجىء بمحاميه يندفع الى قاعة الجلسة مهرولا ليقول بصوته الجهورى حاضر مع المتهم !! وترافع توفيق دوس قائلا : تركت جنازة اخى لاشهد ماتم الحرية !! ماذا حدث ؟ لقد ابدى هيكل رايه في سعد زغلول رئيس الوزراء .. فهل سعد هذا .. إله . معبود . ام انه نبى معصوم ؟ .. انه بشر ياسادة.بشر يخطىء ويصيب .. ومن حق هيكل بل ومن واجبه وواجب الجميع نقده .. والا تحول الى رب يسير على قدمين !! ومن ثم فاننى اطلب الحكم ببراءة هيكل .

واقتنعت المحكمة بوجهة نظر الدفاع فاصدرت حكمها بالبراءة . والعجيب ان سعد زغلول ابتهج ببراءة هيكل وقال لخلصائه انني سعيد بهذا الحكم لانه اثبت انه في مصر صحافة حرة تنقد رئيس الوزراء ولو كان هذا الرئيس هو سعد زغلول وان في مصر قضاء نزيها يستطيع ان يحكم ضد رئيس الوزراء ولو كان الرئيس هو سعد زغلول !!

صلاح الأسوانى المحامى




قصة قصيرة
حكاية أم !

جلست بجوار فراشه ترقبه بعين قلقة .. وقد بدا شاحب الوجه .. غائر الخدين .. قد اشتد به المرض وثقلت عليه وطاته .. انه زوجها الذى لحبته بكل ذرة في كيانها .. طيلة اربعين عاما عمر زواجها .. اخذت ترمقه بنظرات وامقة .. وانسالت ذكرياتها .. اربعون عاما هى وزوجها يواجهان الحياة بقوة وعزم .. بامل ورجاء .. فحياتهما لم تك سهلة .. كانت مليئة بالصعاب .. فقد كان زوجها كاتبا بسيطا .. كاتب حسابات في احد المستشفيات الحكومية انجبا ابنتهما زينب .. ثم ابنهما كمال .. ووجد الاب عملا اضافيا .. يرصد ويراجع حسابات احدى الصيدليات !

وعاشت فاطمة تنعم بحب زوجها عبد العظيم الفذى .. وتغدق على زينب وكمال حنانا ليس له قرار .. كانت وسط اسرتها الصغيرة .. في حدود مملكتها تنعم بما تنعم بـه الملكات .. من امـر ونهى وسلطان .. وحب وطاعـة واحترام .. تفرست في وجه النائم.واطلقت تنهيدة طويلة وكانها تزيح بها عن صدرها حملا ثقيلا .. لقد خلا البيت من الابناء .. بعد ان فارقته زينب ثم كمال .. هجرهما الاولاد .. بعد ان وهن منهما العظم واشتعل الراس شيبا وصارا شيخين !! ناموس الكون .. سنة الحياة .. تخرجت زينب في كلية الاداب وعملت مدرسة وتزوجت من احد زملائها وسافرت معه الى الدوحة للعمل هناك .. وتخرج كمال في كلية الطب .. ورحل حيث شقيقته وزوجها .. وعمل طبيبا بمستشفى الدوحة وتزوج شقيقه احد زملائه المصريين هناك .. ولم تشهد فاطمة زفاف ابنها وظلت ليلة زفافه تبكى .. وزوجها بجوارها يسرى عنها .. يدفن لوعته في اعماقه ويتصنع الضحك والدهشة وهو يقول لها :

اعجب لام تبكى ليلة زفاف ابنها .. فتنظر اليها مفاجئة تقول : فترى ياعبده !! فترى ان ابكى ياعبده حيث تفرح الامهات .. وما جال بخاطرها يومئذ ما تخبئه لها الاقدار !! ما عاد الابنان يذكران الابوين .. الا بضعة سطور .. كل بضعة شهور .. وانجبت زينب كما انجب كمال .. وتعرف الجدان على الاحفاد .. من خلال صورهما دون رؤية او لقاء .. لم يك لفاطمة وعبده كل ليلة إلا عن الاولاد والاحفاد يستعيدان ذكرياتهما ويضحكان على نوادر زينب وكمـال وهمـا في طفولتهما .. بينما قلباهما يبكيان !! بل كم من الليالى بكيا دون ضحك او ابتسام .. وهاهو الزوج .. كل ما بقى لها في هذه الدنيا .. يرقد على فراش المرض .. وقلبها يكاد ينخلع خوفا عليه انها لا تستطيع ان تتصور الحياة بدونه .. وهو كل حياتها .. كل عمرها .. خاصة بعد ان رحل الاولاد ونات بهما الديار .. كانت تهب من نومها فزعة اذا ما تخيلت نفسها وحيدة في هذه الدنيا .. كم تضرعت الى الله الا يتركها في هذه الحياة وحيدة .. تعانى الوحدة وتقاسى الهوان .. ولكن شاءت ارادة الحكيم الخبير .. ان يموت الزوج !! وهو يردد :

«كده يازينب ..! كده ياكمال» ويرمق زوجته وتنحدر دمعة من جانب عينيه ويتمتم «لك الله يافاطمة»!! رحل الزوج تاركا فاطمة وحدها .. وحيدة في هذه الدنيا بلا معين او نصير .. مات الرجل ولم يحضر اولاده بعد رغم الخطابات التى ارسلها لابنه وابنته .. يناشدهما الحضور ليراهما .. فقد تكون المرة الاخيرة .. اذ انه يحس دنو الاجل .. سبعة اعوام كاملة لم تكتحل عيناه برؤيتهما .!! خلعت فاطمة سلسلة الذهب من حول رقبتها .. تلك التى اشتراها لها عبده ذات يوم منذ عشرين سنة .. باعتها لتسدد بثمنها مصاريف ماتم زوجها .. جارها الطبيب الاستاذ عبد الحميد وزوجته «الست فردوس» هما اللـذان وقفا بجـوارها .. وشـاركاهـا مصابها ..!! واخيرا حضرت زينب وكمال بعد ان انفض الماتم بعدة ايام .. جاءا اثر برقية وصلتهما مؤداها وفاة والدهما .. بعث بها الاستاذ عبد الحميد اليهما دون علم الام الذاهلة .!! ما ان راتهما فاطمة امامها حتى انفجرت باكية .. كان لم يكفها بكاء الايام والليالى الماضية .. ام ان بكاءها كان احتجاجا على القلوب القاسية ؟!! هرعت نحوهما .. فرحة برؤيتهما .. ولكن فرحتها كانت خرساء .. بلهاء .. شوهاء .. فرحة ممزوجة بحـزن اليم .. فرحـة اصطبغت بلون الدم الذى كان ينزفه القلب الكليم .. حـزنا عـلى الراحـل الحبيب ..!! وهتفت وعينيها معلقتين بهما وذراعيها مفتوحتين نحوهما .. «جيتوا متاخرين يا اولاد!!» وتستطرد في صوت ذبيح وهى تمطر وجهيهما بالقبلات :

« ابوكم كان نفسه يوشفكم ... وتخنقها العبرة ويهتز جسدها النحيل .. كشجرة ذابلة في مهب الريح ..!!

ورحلت زينب وكمال بعد ان قضيا مع الام اربعة ايام .. تاركينها وحدها تمضغ احزانها .. متذرعين بقلقهما على ابنائهما الذين تركوهم في رعاية زوج زينب الذى تخلف عن الحضور !! لم ينسيا ان يتركا لها مبلغا من المال وان كان اقل مما انفقته في مواجهة ما لحل بها من بلاء .!! كم تمنت فاطمة من اعماقها ان تسافر معهما .. لم يفاتحاها في امر سفرها .. رجحت انه لم يخطر لهما على بال .. لمحت لهما .. لكنهما تجاهلا تلميحها .. خجلت الام الطيبة من التصريح بدلا من التلميح .. خاب املها .. بكت ليلة سفرهما .. ظلت مسهدة .. كانت تحس احساس الطفل الذى سيرحل ابواه ويتركاه وحيدا .. قامت في جوف الليل تتحسسهما .. سارت على اطراف قدميها .. تملا منهما عينيها قبل الرحيل .. ورحلا بعد ان ودعاها .. ولم ينس كمال ان يعدها بان يرسل لها مبلغا من المال كلما تيسر الحال .. ربتت على كتفه وهى تغتصب ابتسامة وقالت : - كتر خيرك يابنى .. ما تتعبش نفسك .. معاش ابوك يكفينى وزيادة !! وانطلقت دموعها من اسار تجلدها .. تجرى على خديها .. لم تعد تستطيع ان تحبس دموعها .. فقد شاركتها دموعها حياتها .. تقاسمها مـاكلها ومشربها .. لا تفـارقها في صحـوها ومنامها .. تعودت ان تضع وسادتها كل صباح على حافة النافذة .. لتجفف اشعة الشمس ما بللته منها في ليلها .. ولم يعد يطـرق بابهـا سوى جـارهـا الطبيب وزوجته .. وما كانت تخرج من دارها .. الا لزيارة قبر زوجها .. فقد كفاها جارها مؤنة قضاء حاجياتها .. كانت تقضى اياما بطولها لا تكلم احدا ولا يكلمها احد .. ومر عـام من الوحـدة والحزن .. ضعف بصرها .. خارت قواها .. دقت «الست فردوس» بابها ذات يوم لتطمئن عليها .. لم يجبها احد .. عاودت الدق مرات .. ومرات .. ولا من مجيب ..!! انتظرت عودة زوجها على احر من الجمر .. اخبرته بقلقها على جارتها وما كان من طرقها على بابها دون مجيب .. فتح «الاستاذ عبد الحميد» باب شقة جارته عنوة .. وجداها ملقاة على الارض في حجرة النوم .. نقلاها الى المستشفى .. انقذوها وهى في الرمق الاخير .. اصابتها «كومة سكر» كانت مريضة بالسكر وهى لا تدرى .. عادت الى بيتها .. حاولت الست فردوس» ان تستضيفها في بيتها حتى تسترد عافيتها .. رفضت معتذرة وشاكرة .. صارحهـا الاستاذ عبد الحميد بان بقاءها في البيت وحيدة خطر عليها .. واقترح عليها السفر الى ولديها لتكون بينهما يـرعيانهـا ويعتنيان بها .. وتمتمت فاطمة في لهجة غير واثقة : ان شاء الله .. وتحمس جارها وقال : لنبدا من الغد باستخراج جواز السفر .. ان استراجه لايستغرق الا يوما او بعض يوم .. وصمت قليلا وعاد ليسالها : الديك شهادة ميلاد وصورتان ؟ ابتسمت فاطمة رغما عنها وهزت راسها نافيا .. وعاد الجار يقول : لا عليك .. سيجد الله لنا مخرجا .. وسنحصل على جواز السفر وتاشيرة الخروج وتذكرة السفر .. ان شاء الله .. وما هى الا ايام حتى كان جواز السفر وتذكرة الطائرة بين يدى فاطمة .. بفضل جارها الذى لم يبخل بجهد في سبيلها .. باتت ليلة سفرها قلقة .. لم يغمض لها جفن انها لا تتذكر انها غادرت القاهرة في يوم من الايام !! مرة واحدة بعد زواجها سافرت فيها الى الاسكندرية برفقة زوجها .. المرة الوحيدة التى ركبت فيها القطار .. وهاهى ستركب الطائرة بعد ساعات .. وحدها لتهبط بها في بلد بعيد عنها غريب عليها .. لقد ارسل «الاستاذ عبد الحميد» خطابا لابنها واخر لابنتها .. يبلغهما فيه بموعد وصولها الى مطار الدوحة .. فهل ياترى ستجدهما في انتظارها وتتراقص ظلال ابتسامة على شفتيها .. لو راتها لانكرتها - وهى تتخيل زينب وكمال في انتظارها .. يهرعان اليها في لهفة وشوق .. ينسيانها عذابها والامها ..!! وتغيب الابتسامة من على شفتيها .. وتكاد تسمع دقات قلبها وقد راودها الشك في انتظارهما اياها ..!!

وتسائل نفسها في قلق .. ماذا سيحدث لو لم اجدهما في انتظارى ..؟!! يتملكها الرعب .. ويعتصر قلبها الخوف خاصة وانها مسافرة وتكاد تكون خاويـة الوفاض ..!! كل ما تملكه دفعته ثمنا لتذكرة الطائرة .. بل ان جارها الطبيب اكمل لها ثمنها !! وتعود تذكر زوجها .. وتحادثه وكانه بجوارها .. ودموعها تملأ وجهها .. ما من ليلة مرت عليها الا وحادثته وناجته وكانه بجوارها .. حتى كان صوتها في بعض الليالى يعلو وقد نسيت نفسها وقد تخيلته امامها ..!! ويردها صوتها الى صوابها .. ويثيبها الى رشدها فتهمس لنفسها : ليه يافاطمة .. سلامة عقلك ..!! وفجاة يشق سكون الليل اذان الفجر .. فتهتف من اعماقها : يارب ! وتنهض لتصلى الفجر .. وفي المطار ودعها الجار وزوجته .. وحلقت بها الطائرة في الجو .. هبطت في مطار الدوحة .. بثوبها ولفاعها السوداوين .. وعينيها الخابيتين تعدو في كل اتجاه .. تفتش في عناء في كل مكان .. عن زينب .. عن كمال .. وقد طارت نفسها شعاعا .. وقلبها يكاد يكف عن الخفقان !! اخيرا امسكت بهما عيناها .. وهتفت من اعماقها : الحمد لله !! هرعت نحوهما وكانها طفلة تعدو .. ببسمة فوق شفتيها .. ولهفة في عينيها .. كانت قد قررت بينها وبين نفسها ان تمكث مع كمال .. فهو ابنها وهو الاحق بكفالتها ورعايتها .. القت بنفسها بين احضانه .. وضمته وهى تصرخ وعيناها تهتف : منذ اليوم انت ابنى .. وأخى .. انت امى .. وابى .. انت كل من لى ياكمال ..!! خرجت من المطار بين ابنها وابنتها .. وفي السيارة .. تنهدت .. وكانها تقول لنفسها : ان لى ان استريح ..!! استقبلتها «درية» زوجة ابنها في دارها .. هاشه .. باشه .. فرحة بها ..!! توجست خيفة فاطمة من لقائها .. وانقبض قلبها لرؤياها .. ورددت في اعماقها حين خلت الى نفسها : هواجس نفس وسلوس شيطان !! ومر يوم .. ويومان .. وبدات درية تطالب فاطمة ببعض الاعمـال المنـزليـة .. ومضى اسبوع .. واسبوعان .. وصارت فاطمة تعمل في البيت طول النهار .. لتتكوم في الليل على فراشها .. كومة من حطام .. تتاوه من التعب .. وتئن من الالام .!! ولكنها ظلت صامدة .. صابرة .. لا تشكو الا للرحمن .. ومرضت فاطمة .. وفحصها الطبيب .. والفى للابن بما تعانيه الام .. روماتيزم حاد بالمفاصل .. ضيق بالشرايين والتهاب بالاعصاب وارتفاع نسبة السكر في الدم ..!! طلب كمال من زوجته ان ترفق بامه ولا ترهقها باعمال البيت .. صدمته بنظرة غيظ وقالت في حنق : - ما احنا كلنا بنشتغل ونتعب .. ماكـانوش شـوية تعب !!

وتستطرد : وهى بتعمل ايه يعنى .. على الأقل اهى بتتعمل بلقمتها !! ويصيح كمال : عيب يادرية .. دى امى .. وتقاطعه قائلة : ياسلام ..!! في حين يستطرد قائلا : - وكمان لازم تخللى بالك منها .. ومن علاجها .. وتصيح «درية» في وجهه : والله عال .. مش مكفيه شغلى بره .. وشغل البيت .. وكمان عايزنى اعمل ممرضة للست والدتك .. وتصمت قليلا .. لتعود قائلة وهى تصرخ :

- طيب ما انا ابويا في مصر عنده ذبحة .. ومارضيتش تخلينى اسافر له .. ملجاش يجرى على ليه ..؟ زى والدتك ماجات عليك جرى ..!! واجابها كمال في صوت بارد كالثلج : ظروف ابوكى مختلفة عن ظروف امى .. ابوكى معاه امك واختك يخدموه ويراعوه .!! وسمعت فاطمة حوارهما .. كانت كلمات درية طعنات اصابتها في قلبها .. ادمته .. مزقته .. تركته اشلاء بين ضلوعها .. وتمتمت وهى راقدة في فراشها .: كتر خيرك ياكمال .. ورفعت عينيها الى السقف مخضلة بالدموع وهتفت : ليه كده يارب ؟!! .. فوجىء كمال وزوجته صباح اليوم التالى بفاطمة جالسة في الانتريه .. وقد اتشحت بالسواد وحقيبة ملابسها «الفيبر» البنية اللون بجوارها .. وهتف كمال في دهشة : خير ياماما .. على فين الصبح بدرى كده ؟!! نظرت اليه .. وابتسمت له .. واشارت بيدها ان يجلس بجوارها على الاريكة .. ففعل .. بينما جلست «درية» على احد المقاعد متشاغلة بالنظر الى ساعتها وكان الامر لا يعنيها .. ربتت فاطمة على كتف ابنها .. قبلته في خده .. وقالت متصنعة البساطة وعدم المبالاة : - رايحة الاعد يومين عند اختك .. وسالها وهو يجرح زوجته بنظرة هى خليط من اللوم والاتهام : - ليه ياماما ؟ ابتسمت واخذت يده بين كفيها وقالت وقلبها يبكى : عشان ما تلخبش على خاطرها منى .. وقاطعها بقوله : بس ياماما ولكنها بادرته بقولها : ما بسش ولا حاجة .. ماقيش فرق بينكم يا ابنى .. وهبت درية واقفة وقالت لكمال في نبرة من نفد صبرها : يا اللا ياكمال .. انا اتاخرت .. ونهض كمال وقد امسك بحقيبة امه قائلا في استخذاء : تعالى معانا ياماما نوصلك .. لم يك ببيت زينب غير الاطفال ومعهم زوجة البواب .. جلست فاطمة وسط احفادها .. تداعبهم وقلبها يدمى .. تلاطفهم وقد ذهبت نفسها حسرات .!! وحضرت زينب وزوجها .. فوجئا بوجود الام .. رحبا بها وان كان ترحيبهما يختلف عن ترحيب احفادها بها .. كان ترحيب الاطفـال .. حلوا صادقا .. بريئـا .. خالصا .. لا تشوبه شائبة من شوائب المنفعة .. ولا تلوثه الحياة المادية المفجعة .. هكذا احست فاطمة .. ولكنها ادفنت احساسها في اعماقها .. فما عاد لها غير بيت زينب ملاذا تلوذ به من قسوة الحياة وعنفها .. والقت زينب بمسئولية الاطفال والعناية بهم على عاتق امها المريضة العجوز .. واستغنت عن خدمات زوجة البواب .. ولم يمض شهر حتى كانت الام تقوم باعمال البيت علاوة على العناية بالاطفال .. حقيقة لم تطلب منها زينب ذلك صراحة .. ولكن هكذا وجدت فاطمة نفسها .. كالبقرة العجوز .. غمـوا عينيها .. ربطوها في ساقية .. لا تكف عن الدوران .. لا هم اشفقوا عليها من ثقل السنين ولا هم ترفقوا بها مما تعانيه ..!! الى ان كان ذات يوم .. بينما الاولاد يلعبون .. اذا باحدهم يصيب عين اخيه بعصا معه .. في حين كانت الجدة مشغولة بطهو الطعام .. وهى لا تكاد ترى ما امامها لضعف بصرها !! وعادت زينب وزوجها .. وفوجئا بما اصاب ابنهما .. وقد اسعفته جدته قدر امكانها .. وثار الاب في وجه الجدة .. ثورة عارمة .. أعيرها بشيخوختها .. بمرضها .. لضعف بصرها .. وصاح في وجهها بانها عالة عليهما .. وعلقت «زينب» على ثورة زوجها بقولها له وهى تنظر الى امها نظرات تفيض بالقسوة والاتهام : كفاية ياسيد كده !! هرعت الام المظلومة .. المفجوعة .. ناحية الباب .. فتحته .. وانطلقت تعدو الى الشارع .. قد اسودت الدنيا في عينيها .. لم تك تبكى .. كل شىء فيها قد تجمد .. شلتها الصدمة .. افقدتها الاحساس .. لم تعد تدرى من هى ؟! ما الذى حدث؟! اين هى ؟! وكيف حدث ؟! فقط كانت ترتعد .. من قمة راسها الى اخمص قدميها .. جرت ابنتها في اثرها .. لحقت بها .. حاولت ارجاعها .. ولكن الام كانت قد اصرت على عدم العودة الى بيت اى من اولادها .. وسالتها زينب : - الى اين وليس لك غيرى وكمال .. وهتفت الام من اعماقها : - بل لى الله !! ووجمت زينب .. تذكرت ان هناك ربا اوصى الابناء خيرا بالاباء .. وانه لا يغفل ولا ينام .. هتفت بامها : - حتك علىّ ياماما ... لم تجبها الام ومضت في طريقها .. أى طريق ؟! انها لا تدرى فما عاد لها طريق .. ما عاد لها دنيا .. ما عادت من الاحياء !! واخيرا اقنعتها ابنتها بدخول «كافيتريا» بدت قريبة منهما .. واتصلت زينب من «الكافيتريا» بكمال تليفونيا .. وحضر كمال - حاول اقناع امه بالعودة معه الى البيت .. ولكن الام اصرت على بقائها في الشارع حتى تتمكن من السفر الى بلدها .. وناشدته قائلة والالم يكسو وجهها والشقاء يطل من نظراتها : اريد ان اسافر الى بلدى ياولدى .. اريد ان اعود الى بيتى .. وتمد يديها نحوهما كمن تستغيث :- دعونى اموت بكرامتى ..

وتصيح بابنتها :

ائتنى بتذكرة الطائرة .. والا استجديت ثمنها من ايدى الناس .. واسقط في يد الابن والابنة .. واخيرا حجزا لها حجرة في فندق قريب من المطار .. وفي اليوم التالى كانت الطائرة تحلق بها في الجو .. في طريق العودة .. من ارض الغربة .. حيث لم تلاق الا الجحود .. حيث يحسب الوافدون اليها انهم بالدرهم والدينار .. قد عبدوا الذهب .. جعلوه لهم إلها من دون الله .. يسجدون له اناء الليل واطراف النهار .. نسوا الله .. نسوا انفسهم .. نسوا اباءهم .. وعما قليل ينسون ابناءهم وما يعودون يذكرون غير المال !!

وفي الطائرة فوق السحاب .. غابت فاطمة مع الذكريات .. فرحتها بمولد زينب .. يوم دخولها المدرسة .. يوم تخرجها في الكلية .. يوم زفافها .. وكمال .. نور عينيها .. امل حياتها .. كل عمرها .. كانت تدلله وهو طفل صغير قائلة له : كبر لى كبر في .. خليه لى .. الاسمر ابو طاقية .. موكبره ابو طاقية ولكنه لم يعد لها .. لقد وهبتهما عمرها كله .. سهرت بهما الليالى .. تحملت من اجلهما قسوة الايام .. ولما احتاجت اليهما وقد مضى العمر ولم يبق فيه غير ايام .. استكثرا عليها هذه الايام ..!! ما بال ابناء اليوم قد جحدوا ؟! ما بال قلوبهم قد قربت من الصخر .. بل ان من الصخر لما يتشقق منه الماء ..!! هل هى المدنية قد اعمتهم ؟! ام هى دوامة الحياة قد الهتهم ؟! ام هى المدنية قد اقسمتهم ؟! ام هو عدم الايمان ..؟! من اين اتوا بكل هذه القسوة .. بكل هذا الجحود .. بكل هذا النكران ؟! القت براسها المتعب على مسند المقعد .. واغمضت عينيها وهتفت .. عبده ! انا تعبت .. نفسى اجيلك .. اكون معاك .. الاولاد مش عايزينى .. ولا انا عايزة الدنيا ..!! واعلنت عملات الطائرة ارض الوطن .. وتوقفت الطائرة .. انتبه بابها .. وبدا الركاب يهبطون .. وخلت الطائرة الا من فاطمة .. هى على مقعدها جالسة .. [illegible] المضيفة نحوها قائلة .. حمدا لله على السلامة .. وهكذا .. [illegible] ولم تجبها فاطمة .. [illegible] المرة في رحلة بلا عودة .. رحلة [illegible] ولا حقيبة .. ولا طائرة .. ولم [illegible] انتظارها زينب او كمال .. [illegible] المرة زوجها ..

محمد محمود المغازى

أولى شـهيدات .. ثورة ١٩

بقلم : الدكتورة كاميليا شكرى

الصورة المثلى لمشاركة المراة في المسئوليات مع الرجل ابرزها تاريخ مصر القديمة في تصويره لها في مواقع العمل بجانب الرجل .. ابتداء من حكم البلاد وتسيير امور الدولة .. الى العمل في الحقول .

وفترة الردة الاجتماعية التى عرفت بالعالم .. حيث حوصر نشاط المراة وحركتها .. وحدد عطاؤها في مجالات محددة .. الى ان ظهر في القرن التاسع عشر رجال يدافعون عن حقوقها على مستوى العالم كله .. وكان من ابرز المدافعين عن حقوقها في مصر رفاعه رافع الطهطاوى والشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية وقاسم امين رائد تحرير المراة .. المنادى بوجوب مشاركتها في بناء مصر الحديثة .. وكان يؤكد على ان عدم تاهيلها لكسب ضروريات الحياة بنفسها هو السبب الاساسى الذى ادى إلى ضياع حقوقها .

وكان هدف المجهودات الفريدة التى بذلها عدد محدود من المصلحين الاجتماعيين .. هو تحرر المراة من قيود الجهل والتخلف . والعمل على تغيير النظرة اليها لتكون مشاركة فعلية في بناء المجتمع . والبدء في ايجاد وضع للمراة المصرية يتناسب مع قدرها .. وبما ان هذا الوضع تحدده الادوار التى تقوم بها وخاصة في اوقات الشدة والازمات التى قد تمر بامتها .

ولقد تفاعلت نساء مصر .. مع بداية ثورة ١٩ بكل قوة وصلابة .. وبدون توقعات مسبقة اصبح لها دورها الاساسى .. وبدون اى تدرج في الخطوات خرجت المراة المصرية من حماية . وامن الدار .. الى ساحة تاجج النار في الكفاح الوطنى والمصيرى لبلدها .. وقامت بادوار بطولية لا تقل في جسارتها عما يقوم به الرجل الشجاع المقدام .. وكانت الخطوات واسعة .. اذهلت الكثيرين في داخل البلاد وخارجها.واعلان القبض على اعضاء الوفد المصرى في التاسع من مارس .. اشعل الشرارة الاولى .. واطلق الثورة الشاملة التى لم تتخلف المراة المصرية عن الانخراط في صفوفها .. في المدن . والريف على حد سواء .

ومن خلال لجنة الوفد المركزية للسيدات .. التى انبثقت عن الوفد .. وتكونت في بداية الثورة ... وكان لها فضل تنظيم وتوجيه العمل السياسى النسائى . وتقاسمت فيه النساء مع الرجال الواجبات والمسئوليات .. فمن الاشتراك في المظاهرات . والاحتجاج بكل عنف ببيانات ومنشورات . الى قطع طرق المواصلات . ونزع خطوط السكك الحديدية . وتحطيم اعمدة التلغراف . والحملات التى نظمت على اماكن المعتقلين في السجون .. الخ .

وفوق ذلك فقد اختلطت وامتزجت دماء شهيدات ثورة ١٩ .. بارض مصر .. وكانت اول الشهيدات في الثورة . شفيقة محمد . التى استشهدت برصاص المستعمر عندما اقتحمت الاسوار . ودخلت دار الحاكم البريطانى لتحمل له مطالب الامة بكل فئاتها من رجال ونساء .. غير عابئة بالتوعدات . والتهديدات .. حاملة مطالب امتها على كف . وحياتها على الكف الاخرى .. ولوضح استشهادها ان ابناء وبنات مصر لن يتوقفوا امام التضحيات في سبيل تحرير ارض الكنانة حتى ولو كانت بالحياة نفسها .

فثورة ١٩ اثبتت المستوى العالى من الوعى الوطنى . والقدرة الفائقة للمراة المصرية على العطاء بلا حدود .. ليس بالتواجد في خضم الاحداث فقط. ولكن بالاستشهاد .. والتضحيات .. والمواقف الصلبة .. والعمل الشاق الجاد على محاور متعددة .. مما اضاف الى الثورة ابعادا.زادت من قوتها في الداخل . وتاثيرها على الراى العالمى في الخارج .. الذى اوضح قيمة مشاركتها الفعلية . التى لا تتناسب مع وقتها فقط . بل تميزت وتفوقت على الكثير من دول العالم حينذاك .

ولذلك فان عدم تشجيع وتقليص دور المراة السياسى .. بتحجيمه . ووضع عوائق ومعوقات امام ممارستها لحقوقها السياسية امر لا يغتفر وهو في حقيقة الامر انتقاص لحق الوطن على جميع ابنائه فمنذ سبعين عاما استشهدت النساء وامتزجت دماؤهن بتراب ارض الوطن من أجل رفعته .. ومنذ ذلك الوقت .. والمراة المصرية تتفاعل مع هموم بلدها . ولم يتوقف عطاؤها في مراحل الكفاح الوطنى المختلفة . واستمر بما يتناسب مع الاحداث ووقعها . فلا اقل من ان يتاح ويتهيا لها شرف المشاركة الفعلية على جميع المستويات السياسية والاجتماعية من أجل بناء مستقبل ارحب لابناء الوطن جميعا .

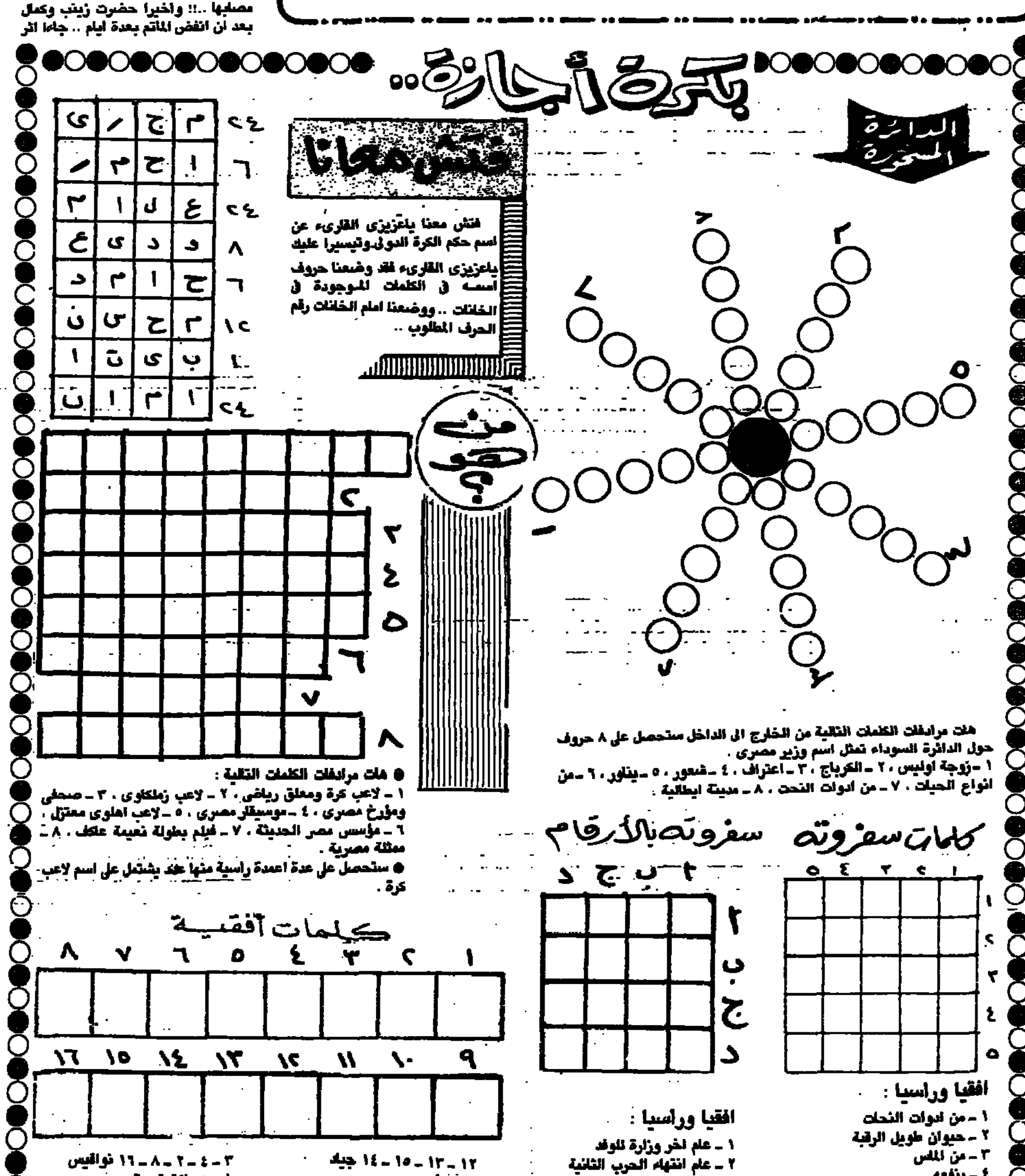
الخلاف في الرأى .. يفسد الوُد والقضية

بقلم:دكتور محمد حسن الحفناوى

نعم فالخلاف في الراى يفسد الود في مجتمعاتنا بل ويهدّ القضية . وينفى الوفاق ويزرع الشقاق . فنحن لم نتعلم كيف نختلف في الراى ونظل نحتفظ بالود والمودة . ولم نمارس حرية الراى من قبل ولم نجرب ان نختلف دون ان نتلفت من حولنا . ونتحسس كلماتنا في حرص . وان نتحاور باسلوب موضوعى وعاقل . نحن لم نتعلم ان يحض الحجة يكون بالحجة.وليس بالقتال والخوض في خصوصيات الناس . ولذلك اصابنا الترهل الفكرى والعقم السياسى . واصبح كله تنام بالقدم ففيها السلامة والبعد عن الندامة . ولانك إن ابديت رايا مخالفا او معنى مضادا فستلاقى ما يخرب بيتك ويشرد الد اولادك وستذهب في طريق الى راح ومجاش .. نعم فنحن لم نتعلم او نمارس الخلاف الصحى في الراى . ونحن لم نتعرف على اسلوب النقاش الموضوعى . ولم نتعلم احترام الراى المخالف او الراى المعارض في مجتمعاتنا . فاذا اعلن المرؤوس (مثلا) رايا مخالفا لرئيسه يتحول الخلاف الى موقف شخصى . ويصبح المرؤوس فجاة ولدا مزعجا وشقيا.وفي هذه الحالة وعلى طول يتهم هذا المرؤوس بانه من الاحتمال ان يكون له اتجاهات ضد البلد . او خائنا . او متعاملا مع جهات اجنبية.ولا مانع ان يكون جاسوسا . او انه مهرب وتاجر ممنوعات . وكأن هناك قائمة من الاتهامات الخطيرة والثقيلة.والتى يمكن ان يختار منها لك وحسب المزاج حضرة صاحب السطوة والاتصال بالعالى . وليس فقط لمجرد مخالفتك لرايه السيادى وحكمته الملهمة بل مجرد ان دمك ثقيل وشكلك مش عاجبه .وكان هذا كفيلا بعزلك واهدار كرامتك ووضعك في دفاتر المزورين والافاقين والخارجين على العرف والقانون . وفي نفس الوقت ان اختلف المرؤوسون مع رئيسهم لانه يريد منهم ان يعملوا ويؤدوا واجبهم . يتجمع فيهم البعض ويصبح رئيس العمل فجاة امبرياليا وحرامى ومرتشيا وضد قوى الشعب العامل وهات يالشكاوى كيدية واتهامات جزافية .

ونحن لا نميز بين الفرق في اختلاف وجهات النظر واحترامها وبين اعتبار هذا الخلاف موقفا شخصيا او عدائيا وباسلوب ان لم تكن معى فانت على وبا إما امين باعليك اللعنة وانت من الضالين .

اننا لا نفرق بين قوالب الطوب وبين تكريم الله سبحانه وتعالى للانسان والبشر في القدرة على التميز والاختيار . يجب علينا ان نحترم الراى والفكر ولن نتناول وجهات النظر بالود من اجل الوصول الى الاحسن والافضل والامثل طالما ان ذلك نابع من منطلق مصلحة الوطن والتفانى لتراب ارضه .. ونحن بحاجة ماسة الى ان نتخلص من رواسب الماضى من الخوف في اتجاه او التشنج والعنف في اتجاه اخر . واهدار كرامة من يخالفنا الراى او يعارض وجهة نظرنا او ان نكيل له الاتهامات والتجريح والخوض في سيرته . باساليب مقيتة ومثيرة لانفعالات الآخرين واطلاق كراهيتهم وعدائهم.



عبدون يعقد اجتماعا اليوم مع اتحاده العائد بعد استلام مقر الاتحاد
المجلس الأعلى يرفض استلام «حكم المحكمة» للمرة الثانية !

كتب عبدالحي الشافعي :

الغى الدكتور حسن عبدون رئيس اتحاد الكرة العائد بحكم القضاء مؤتمره الصحفي الذي كان من المقرر عقده الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم بمكتبه بكلية الهندسة وذلك بسبب عدم تمكنه من تسلم اتحاد الكرة امس وفقا لما كان مقررا . بسبب عدم امكانية الحصول على محضر تنفيذي من نيابة العجوزة للقيام بمهمة التسليم . وبذلك فقد تأجلت عملية تسليم الاتحاد الى اليوم .

وكانت مجموعة كبيرة من قوات الامن قد تواجدت منذ الصباح الباكر بمقر اتحاد الكرة لملاحظة سير الامور في الاتحاد عن قرب وصرح مصدر مسئول من جهات الامن ان الشرطة كانت متواجدة بالاتحاد لتنفيذ حكم المحكمة بتسليم الدكتور عبدون الاتحاد بشرط حضور المحضر التنفيذي الذي سيقوم بذلك . وقد حددت الشرطة موعدا حتى الساعة الخامسة مساء امس لانتظار المحضر . ولكن اجرى الدكتور حسن عبدون اتصالا تليفونيا بالاتحاد في الساعة الثالثة والنصف عصر امس تحدث خلاله مع محمود عثمان الحكم الدولي السابق . حيث ابلغه فيه عدم امكانيته القيام بتسلم الامور في الاتحاد . وارجاء ذلك الى صباح اليوم بسبب عدم وجود المحضر

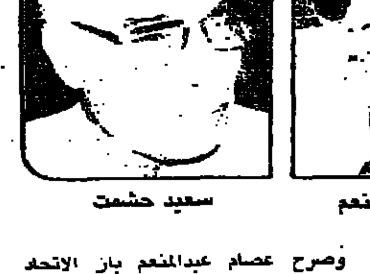
وقد انصرفت قوات الامن عقب انتهاء المكالمة في الساعة الثالثة والنصف وغادرت مقر الاتحاد . وعلمت «الوفد» ان الدكتور حسن عبدون سوف يعقد اجتماعا بمجلس ادارة الاتحاد العائد اليوم عقب تسلمه الامور في الاتحاد . وكان قد تواجد بمقر الاتحاد كل من اللواء خليل الديب مدير الاتحاد وعصام عبدالمنعم امين صندوق الاتحاد المعين . والمستشار عبدالحميد شاهين عضو مجلس الادارة



د حسن عبدون



عصام عبدالمنعم



سعيد حشمت

عبدالاحد

وصرح عصام عبدالمنعم بان الاتحاد المعين لم يكن ليستطيع ان يقوم بتسليم الاتحاد للدكتور عبدون حتى في حالة حضور المحضر الابناء على امر من الجهة الادارية المختصة لاننا لسنا طرفا في هذه المشكلة وان التسليم مفروض ان يتم من خلال المجلس الاعلى للشباب والرياضة وهي الجهة التي تملك هذا الحق

من جهة اخرى قام امس محضر من مجلس الدولة بالتوجه الى المجلس الاعلى لاعلانه للمرة الثانية بحكم المحكمة واجب التنفيذ . والذي لم تتسلمه الشئون القانونية بالمجلس ورفضت تسلمه . وعاد المحضر ليثبت الحالة في قسم العجوزة

وعلمت «الوفد» ان الدكتور عبدالاحد اوضح وجهة نظره لاعضاء مجلس ادارة اتحاد الكرة المعين في وسيلة استمرارهم حتى موعد انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد المقرر لها يوم ٢٨ مارس الحالي رغم حكم القضاء بعودة عبدون ومجلس ادارة اتحاده «المنحل» سواء حصل على حكم قضائي او لم يحصل فمدته الاصلية والقانونية ستكون قد انتهت ووقتها لايجوز الدفع من قبل الاتحاد العائد بحكم القضاء بان هناك مدة اقتطعت من مدته الاصلية «الاربع سنوات» وهي المدة الاخيرة البالغة تسعة شهور، كما اوضح لهم ان الحكم الصادر من المحكمة الادارية العليا بعودة الاتحاد يحمل بين طياته مشكلة تتمثل في ان هيئة المحكمة التي اصدرت الحكم حدث في عضويتها تغيير.

حديث عن «بئر الظلمات» !

بقلم : مصطفى شردي

(بقية المنشور ص ١)

وعندما نصل بالحديث إلى الفقرة الثالثة : «يجب ان يعي سراج الدين جيدا . باننا قادرون في اى وقت على إعادته من حيث أتينا به ..» عند هذه الفقرة تصبح مناقشة ابن يوليو الذي لا يحمل شهادة ميلاد تثبت انتسابه إلى يوليو أو غيرها . إهانة لا تحتمل . وهبوطا بمستوى الحديث . لأن ابن يوليو هذا لا يملك سلطة اعتقال وسجن الناس وإنما يملكها سواه .. فهل جاء التهديد من هذا الذي بيده سلطة الاعتقال . وقد رأى أن يوجهه من خلال أحد كتبة الحكومة .. ؟

سواء كان هذا التخمين صحيحا . او غير صحيح . فإن الرد ينبغي أن يوجه إلى صاحب السلطة . وليس إلى التابع . وينبغي ايضا ان يكون ردا صريحا مستقيما لا غموض فيه ولا التواء .

إننا نقول للجانب الآخر . ان سراج الدين ومن معه . يدركون تماما مخاطر التصدي لبقايا الدكتاتورية البشعة . التي حكمت مصر . والتي تريد الآن العودة إلى حكمها . وليست هذه المخاطر هي الاعتقال فقط . او إدخالنا «بئر الظلمات» .. وإنما نضع في الاعتبار احتمالات الاغتيال واعواد المشانق . واذا كانت أرواح حفنة من المصريين . هي ثمن الحرية وتطهير الوطن من دنس الظلم والطغيان . فياله من ثمن بخس لتحقيق هدف عظيم . ولسنا افضل من شباب مصر الذين سقطوا عبر تاريخها دفاعا عنها وعن حريتها وكرامة شعبها .

بل نقول للجانب الآخر . ايضا . ان تلك التهديدات وغيرها تسيء إليكم كثيرا . ولا تهز شعرة واحدة في رؤوسنا .. بل نقول كذلك : إننا نعلم جيدا انكم لو استطعتم لما ترددتم .. فان الذي يستطيع لا يهدد ولا يتوعد .. وحتى التهديد يشكل خطرا جسيما عليكم .. انظروا حولكم يا قوم وتأملوا حال الناس واستمعوا إلى حديثهم وتلمسوا نبض الأمة .. وافيقوا من تلك الهلوسة وهذا الهذيان . قبل ان يدهمكم الذي اجتاح سواكم .

لقد وُجدت «بئر الظلمات» ايام عبدالناصر . لأنه سلب الناس حريتهم . واقنعهم ان رغيف الخبز افضل من الحرية .. وإذا بتلك «البئر المظلمة» تفيض بالظلم هزيمة مروعة . ولا تلبث ان تبتلع عبدالناصر ورجاله ونظامه .. بينما خرج الشرفاء والابرياء ليكرّمهم الشعب وتضعهم الأمة في مكان عزيز .

ثم أطلت «بئر الظلمات» قليلا في سبتمبر سنة ١٩٨١ .. وفي أواخر أيام السادات .. وعادت تستقبل زعماء وشرفاء من ابناء مصر .. غير ان «البئر المظلمة» كعادتها لم تلبث ان ابتلعت السادات نفسه في اكتوبر وقبل مرور شهر واحد .. ومرة أخرى خرج الأبرياء معززين مكرّمين ..

غير ان عبدالناصر والسادات . استند كل منهما إلى عناصر لمحاولة تبرير وجود «بئر الظلمات» .. فالأول كما قلت . وفر رغيف الخبز بشكل أو باخر . والثاني هدم دولة المخابرات والتجسس والتصنت على الناس . بعد ان عرف انهم يسجلون حديثه مع السيدة زوجته في غرفة نومه . واتخذ قرار حرب اكتوبر المجيدة . وفتح اولى نوافذ الحرية والديمقراطية . وحقق ازدهارا اقتصاديا لا شك فيه . وربما خيل إليه في نهاية ايامه . ان تلك الإنجازات قد تغفر له خطيئة اعتقالات سبتمبر . ولكن الأيام اثبتت خطأ تلك الحسابات .. وقتل الرجل فوق المنصة في يوم ٦ اكتوبر .

فإذا كان هناك من يهدد الآن بعودة «بئر الظلمات» .. فإننا ننصحه لوجه الله . ان ينظر حوله أولا . ويرصد حال البلد . ويجري حساباته بدقة . ويقرأ تاريخ تلك «البئر» منذ عهد عبدالناصر رحمه الله . وعهد السادات رحمه الله . وكيف انها تبتلع دائما صاحبها .. !

●●●

وعندي معلومات مؤكدة . ان بعض رموز النظام القائم . مارسوا الإلحاح الشديد على الرئيس مبارك . لكي يغلق نوافذ الحرية . ويفتح فوهة «بئر الظلمات» .. وقد رفض الرئيس إدراكا منه لحقيقة حال مصر . ولأن حساباته هو تختلف عن حسابات هؤلاء الطغاة الصغار . ولأنه رجل يستوعب عبر ودروس التاريخ .

وعندي أيضا إحساس قوي . بان تلك الزمرة من الطغاة أعداء الشعب . رصدت ان الرئيس مبارك يتجه اكثر إلى مزيد من الديمقراطية . او يتمنى ذلك على الأقل . وان هناك مؤشرات قوية تؤكد هذا الاتجاه . لعل اخطرها في نظر هؤلاء . ذلك الحديث الطويل الذي ادلى به الرئيس مبارك . إلى الزميل الأستاذ مكرم محمد أحمد رئيس تحرير «المصور» ونقيب الصحفيين . وقد نشر الحديث قبل ازمة مجلس الشعب بحوالي عشرة أيام . وأدلى فيه الرئيس باراء إيجابية وبناءة تشيد بالمعارضة المصرية وصحافتها . وتعكس إحساس مبارك بضرورة العمل على تطوير إيجابيات الحياة الديمقراطية .

هذا الحديث الذي كان موضع اهتمام المعارضين . كان في نفس الوقت . كارثة نزلت باعداء الديمقراطية . وهواة الحياة في مستنقعات الدكتاتورية . والذي يتابع الاجتماعات واللقاءات العلنية والخفية . التي جرت قبل انفجار ازمة مجلس الشعب مباشرة . وبعد ذلك الحديث . يلاحظ على الفور ان تلك الاجتماعات واللقاءات . كانت تضم عناصر معينة . تكن الحقد والبغضاء للمعارضة المصرية . وتتمنى لو الغيت الأحزاب واغلقت صحفها والقي بالمعارضين في السجون . او في «بئر الظلمات» التي يهددنا بها ابن يوليو

والأسماء عندي لمن يريد أن يعرفها من مؤسسة الرئاسة . التي استهدفتها تلك المؤامرة قبل ان يكون هدفها المعلن هو الرد على استجوابات المعارضين .

وهنا يطل من ثنايا الأحداث ودخان المعركة شيء جديد . لا نكاد نفهمه على وجه التحديد . وإنما هو أشبه بتجمع قوى معينة . ترى انها قادرة من خلال اللعب بذكاء . ان تسبب حرجا بالغا لمؤسسة الرئاسة . بحيث تضعها في موقع صدام خطير مع المعارضة بصورة عامة . وهو صدام لا تريده الرئاسة . ولا تسعى إليه . وليس من المعقول ان تفتعله بعد أيام قليلة من تصريحات للرئيس مبارك . أزاحت بعض السحب من سماء العلاقات بين مؤسسة الرئاسة والمعارضة . او كادت تحقق قدرا من الصفاء على أقل تقدير . إذا توافر لها الوقت اللازم للتدارس والتفاعل وتبادل وجهات النظر الإيجابية . وربما الاتفاق على خطوات بناءة .

ولست بحاجة إلى دليل . لإثبات الاتهام بان ازمة مجلس الشعب التي دُبرت بإحكام . إنما استهدفت احراج الرئيس نفسه . قبل ان تتجه سهامها إلى قيادات المعارضة . لأن الذي جرى باختصار . هو خلق موقف مفاجيء يضع رئيس الجمهورية في مأزق اكثر من صعب . فقد كان عليه أن يبادر إلى التضحية ببعض رجاله من أقرب المحسوبين عليه . وفي مقدمتهم رئيس مجلس الشعب ووزير الداخلية وبعض الحواريين . او التضحية بجهود ست سنوات استطاع حسني مبارك خلالها أن يبني في مصر أرضية تشجع على بناء ديمقراطية مكتملة . وهذا بناء لا يقدر على تشييده طرف بمفرده . لأن قانونه الأساسي هو أن تشارك في عملية البناء جميع الأطراف . ومبارك يعرف هذا القانون .

هذه الأرضية ضربت بالديناميت في جلسة مجلس الشعب . وقد تصدعت . وأصابتها أضرار يحتاج ترميمها إلى وقت طويل .

ونحن لا نعتب على الرئيس مبارك لأنه يبدو . حتى الآن . وقد اختار مكرها وتحت ضغوط الانفجار . عدم التضحية برموز نظامه . على الرغم من انني واثق تماما انه في قرارة نفسه يشعر بالمرارة . ويحس بالمؤامرة . ويدرك ان الخسارة الكبرى لم تلحق أبدا بالمعارضة . وإنما كانت من نصيب مؤسسة الرئاسة وحدها . بعد ان أجمعت الأمة خلال ساعات . وهي تتابع في سخط وغضب مهزلة مجلس الشعب . على ان الرئيس في النهاية هو المسئول عن تصرفات وسقطات رجاله .

●●●

ولا شك ان مكتب الرئيس مزدحم بتقارير رصد الرأي العام . وأعتقد ان بعض التقارير التي تصل إلى الرئيس . بعيدا عن هيمنة وزير الداخلية . تقدم الحقائق بأمانة . وتعرض ما يقوله الناس بصدق ودون تلاعب او تزييف .

إن احدا لا يرضى عن استخدام العنف . سواء تحت قبة مجلس الشعب . او في الشوارع . او في اى موقع آخر . وإن أحدا لا يرضى ان يصفع وزير . او يهان باية صورة . وإنما الشرط أن يكون للوزير أدب وهيبة ووقار الوزراء . ولذلك فإن طلعت رسلان تحول بين عشية وضحاها إلى بطل قومي . لأن الأمة وهي تتابع «بعض» ما دار في الجلسة . شعرت بالارتياح الشديد واحد ابنائها الأحرار يندفع ويوقف الوزير البذيء عند حده . ويعلمه بعض الأدب .

وإذا كنت اعتقد ان ما جرى دفع بعواصف قاتمة إلى سماء مصر . وان إبعاد تلك العواصف سوف يحتاج إلى وقت طويل . وقد يستحيل تماما . فإنني أعتقد أيضا ان الرئيس مبارك لن يضحي بسهولة بأرضية الديمقراطية التي بناها بجهد شاق والتي هي إنجازه الوحيد . الذي حفظ النظام حتى هذه اللحظة من انفجار رهيب . نتيجة الظروف القاسية التي يعانيها شعب مصر وتفوق احتمال اى شعب آخر .

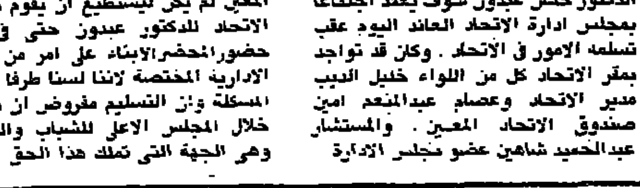
فلولا بخار الغضب الذي تخففه الحرية وتقلل ضغطه على صدور وأعصاب الناس . لكان الانفجار يزلزل مصر الآن .

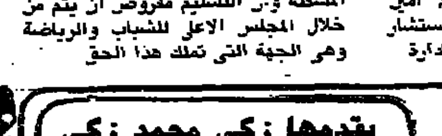
ولا يزال في الوقت متسع أمام الرئيس لتدارك الموقف وحماية أرضية الديمقراطية .

إلا ان ذلك يفرض على فصائل المعارضة المصرية في نفس الوقت . ان تتعامل مع الموقف بجدية شديدة . وحسابات سليمة . من بينها ان الرئيس قد يكون مرغما في النهاية على تفضيل رجاله . وعلى استمرار التحرك إلى الخلف تجاه الدكتاتورية . وهنا تقع على الأحزاب المعارضة مسئولية تاريخية جسيمة .. فإما ان تستسلم وتنزل بها لعنات الأجيال .. وإما ان تناضل في سبيل حرية وحقوق المصريين ومهما كانت النتائج .. ومهما كانت التضحيات ..

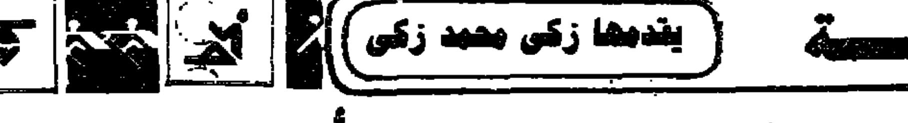
إن الحياة في «بئر الظلمات» أهون ألف مرة .. من الاستعباد في مستنقع الدكتاتورية البغيض ..

الرياضة





يقدمها زكي محمد زكي



المنتخب القومي يواصل استعداده للقاء تونس وديا الأربعاء القادم

إختيار ١٨ لاعبا قبل السفر إلى تونس

كتب علي البحراوي :

يواصل المنتخب القومي لكرة القدم اليوم تدريباته بالملعب الفرعي باستاد القاهرة في اطار معسكره المغلق الذي بدأه يوم السبت الماضي استعدادا للقاء المنتخب التونسي وديا بتونس يوم الأربعاء القادم والتي يلعبها المنتخب المصري في اطار استعداداته لتصفيات كأس الأمم الافريقية والتي سيلتقي خلالها مع منتخب اثيوبيا في ابريل القادم في مباراتي الذهاب والعودة .

وكان المنتخب قد بدأ معسكره بدون لاعبي الزمالك والترسانة اللذين يتقابلان غدا في اطار مباريات الدوري الممتاز لكرة القدم . ويضم معسكر المنتخب ٢٣ لاعبا (بينهم ٣ حراس مرمى) وهم : احمد شوبير . خالد مصطفى . اسلام يوسف .. ابراهيم حسن . ربيع ياسين . فوزي جمال . هاني رمزي . المحمدي صالح . حمادة صدقي . ناصر الجبروني . صابر عيد . ياسر فاروق . ايهاب جلال . فكري الصغير . طارق سليمان . احمد الكاس . علاء ميهوب . حسام حسن . محمد عبدالجليل . المشاقى . خالد عيد . حمامة . هشام عبدالرسول .

الجوهري : الوجوه الجديدة أثبتت كفاءة كبيرة خلال المعسكر

وقد ادى المنتخب تدريبا عنيفا على فترتين يوم الثلاثاء الماضي . بالملعب الفرعي باستاد القاهرة شمل تدريبات مكثفة للياقة البدنية والمرونة ضمت كل اللاعبين . وركز خلالها الكابتن الجوهري على عنصر السرعة . ولم يشترك في تدريبات الفريق هشام عبدالرسول الذي ادى تدريبات منفردا مع الدكتور علاء شاكر الذي بذل معه مجهودا كبيرا على مدى ساعتين لرفع اللياقة البدنية . واختتم الكابتن الجوهري تدريب المنتخب باجراء تقسيمة بين فريقين ظهر خلالها اكثر من لاعب بمستوى طيب وابرزهم ابراهيم وحسام حسن والكاس .. ومن الوجوه الجديدة فكري الصغير وفوزي جمال وناصر الجبروني .

وصرح الكابتن الجوهري بعد المران فقال : ان اختيار عدد من الوجوه الجديدة للمعسكر جاء نتيجة المتابعة المستمرة لهؤلاء اللاعبين الذين يشكلون قوة كبيرة في فرقهم ويتميزون بالمهارات العالية . ومتابعتنا لهم دائمة ومستمرة . اما بالنسبة لحراسة المرمى فلختيار إسلام فرصة لتجربته وسوف اتيح له الفرصة لمدة ٦ شهور حتى تكون لديه الفرصة كاملة لاثبات وجوده . خاصة وانه خامة طيبة جدا وينتظره مستقبل طيب .. واختيارنا للوجوه الجديدة جاء نتيجة لوجود اماكن كثيرة لعدم انضمام لاعبي الزمالك لاستعدادهم للقاء الترسانة غدا في الدوري الممتاز

وعن مباراة تونس الودية قال . تغادر القاهرة يوم الثلاثاء القادم وتضم البعثة ١٨ لاعبا يتم اختيارهم قبل السفر ونعود بإذن الله في اليوم التالي للمباراة مباشرة حيث نلعب يوم الاربعاء بتونس ونعود الى القاهرة بإذن الله يوم الخميس .



محمود الجوهري مدرب المنتخب يقود التدريب استعدادا لمباراة تونس القادمة.

مسابقة لتأليف أغان تشجيع المنتخب القومي للكرة

ينظم النادي الاهلي مسابقة للادباء والشعراء لتأليف اناشيد واغاني لتشجيع الفرق الرياضية في مصر، وبصفة خاصة الفريق القومي لكرة القدم، وذلك على غرار الاناشيد الحماسية التي تشجع بها جماهير اوروبا فرقها الرياضية، وذلك من اجل ابعاد ملاعبنا عن الهتافات العدائية التي اصبحت ظاهرة سيئة تشوه ملاعبنا.

يرسل الانتاج الادبي من قصائد واغاني باسم انور صالح مدير عام النادي الاهلي، حيث سيتم منح من يفوز باحسن انتاج ادبي جائزة مالية وادبية من اتحاد الكرة ومن النادي الاهلي..

الزمالك جاهز للقاء الترسانة غدا.. واستبعاد رمزي من التشكيل

يختتم فريق الزمالك الاول لكرة القدم تدريباته اليوم استعدادا للقاء الترسانة غدا «الجمعة»، في اطار مباريات الاسبوع الحادي والعشرين للدوري الممتاز لكرة القدم، وكان الفريق قد ادى تدريبه الاساسي امس بملعبه واشترك فيه جميع اللاعبين. باستثناء احمد رمزي الذي ادى بعض التدريبات العلاجية، وصرح بان الاصابة عاودته في لقاء السويس، حيث اصيب بكدمة شديدة في الركبة، وكان قد اصيب فيها من قبل في لقاء الاهلي ومنعته الاصابة من الاشتراك في لقاء المقاولون.

وهناك احتمال كبير لعدم اشتراكه في مباراة الترسانة غدا. بعد ان ابدى عصام بهيج المدير الفني للفريق رغبته في اعطائه راحة حتى لا تتفاقم اصابته والفريق مقبل على مباراتين هامتين الاولى يوم ١٧ مارس في بداية مشوار بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري مع الموردة السوداني .. والثانية في ختام بطولة الدوري الملتهب مع الاهلي يوم ٢٤ مارس.

وهناك اتجاهان يفكر فيهما الجهاز الفني بعد مباراة الترسانة لاستغلال المدة التي تسبق لقاء الموردة السوداني وهي حوالي اسبوع . الاتجاه الاول يشير الى اعطاء راحة لعلاج المصابين قبل بداية المشوار الافريقي ولقاء الاهلي، وهناك تفكير آخر باقامة مباراة ودية في منتصف الاسبوع قبل لقاء الموردة للحفاظ على لياقة اللاعبين وجو المباريات على اعتبار الا يشترك فيها اللاعبون المصابون الذين يخضعون لبرنامج علاجي خلال هذا الاسبوع، وهم اشرف قاسم، احمد رمزي، رضا عبدالعال، حمادة عبداللطيف.

لقطة من تدريب الزمالك الاخير استعدادا للترسانة

احمد رمزي

حسام يدير مباراة الزمالك والترسانة غدا

عينت لجنة الحكام الرئيسية باتحاد الكرة طاقم حكام مباراة الزمالك والترسانة في بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم والمقرر اقامتها غدا الجمعة باستاد القاهرة وذلك من محمد حسام وحامد عبدالله ومحمد عثمان توفيق.

عودة «ابوالعريف» تساؤلات في الأهلي

زعم «ابوالعريف» الناقد المخضرم . ان المرحوم يوسف محمد احد اقطاب الحكام الدوليين في الثلاثينات والاربعينات . صاحب اقتراح «القوس» الموضوع خارج منطقة الجزاء . ووافق الاتحاد الدولي على الاقتراح في الثلاثينات . وتم تعديل القانون . واعادة تخطيط ملاعب العالم بالطريقة التي اقترحها الحكم يوسف محمد ..!! وحقيقة فوجئت بمزاعم «ابوالعريف» والذي يصف نفسه بانه من العالمين ببواطن الامور . ان احدث عضو في المجال الكروي - يعلم انه صاحب الاقتراح هو الحكم الدولي المرحوم عثمان نوري - استاذ الرياضة بالمدرسة التوفيقية . والمشرف على فريق الكرة بالمدرسة . وكنت وقتها رئيسا للفريق الذي ضم نجم مصر السابق عبدالكريم صقر لمدة عام ..!! وكان يقدم لنا . دروسا خصوصية في الرياضيات وبدون مقابل . لانه على خلق وصاحب مبادىء ومثل . وله شخصية قوية . وهيبة في التحكم محل حديث جميع زملائه من الحكام واللاعبين . وكان متزوجا من شقيقة المرحوم المهندس محمد حسن حلمي (زامورا) رئيس نادي الزمالك الاسبق ..!! كما اطلعني الراحل الفذ عثمان نوري على جميع مكاتباته ومراسلاته . التي تقدم بها للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) وخطابات الشكر والتقدير . وكانت بتواريخ سابقة على معرفتي به ..!! وحقيقة لقد سعدت كثيرا . ان يسارع الكابتن الديبة ابن الاسكندرية ونجم الملاعب السابق والحكم الدولي سابقا ورئيس منطقة الاسكندرية للكرة حاليا . الى تصحيح مزاعم «ابوالعريف» وشكرا للكابتن الديبة الذي اعاد الفضل والحق لصاحبه ..!!

●● تساؤلات يرددها أعضاء النادي الاهلي . انكرها دون تعليق ..!!

- هل صحيح ان المكتب التنفيذي . رفع مرتبات ومكافآت . جميع افراد الجهاز الاداري والمدربين والمساعدين والسكرتيرين في غياب الكابتن الوحش حتى يرجع الفضل له وحده . باعتباره المتحدث باسم المكتب ولا يهمه ان يعلن النادي إفلاسه بعد ذلك من عدمه..؟!

- هل صحيح ما صرح به المتحدث باسم المكتب التنفيذي في غياب الكابتن الوحش في احدى الصحف القومية . من انه سيجلس مع جهاز الكرة وهل يوافق طارق سليم مدير الكرة على تدخل شخصي في شئونه . بعد ان رفض تدخل الوحش رئيس النادي من قبل ..؟!

- هل صحيح ان بعض اعضاء مجلس ادارة النادي الاهلي . اثاروا في الجلسة الاخيرة موضوع الفرح الذي اقيم في ارض طرح النهر لاحدى العاملات بالبوفيه ولاول مرة في تاريخ النادي . وباذن من المسئولين؟! . وماذا سيفعل انور صالح مدير النادي . وما الاجراء الذي سيتخذه عندما علم بواقعة الغش والتدليس ..؟!

- هل صحيح ان المتحدث باسم النادي الاهلي في غياب الوحش . تحدث مع محب يوسف عضو الاتحاد المقال والذي امضى دورتين ولا يجوز له الترشيح مرة اخرى . ليكون ضمن الترشيحات الاخيرة ..؟!

وهل تحدث ايضا مع حسين مذكور المستقيل من الاتحاد السابق ..؟! ولماذا لم يتحدث مع الذين سبق لهم دخول المجلس بالتعيين لاكثر من دورة..؟! وهل لان اصهم ضد الوحش في انتخابات النادي والثاني تحقدون عليه .

طلبة صقر

شفاء «المصابين» في الترسانة وتجديد الثقة في أبوالعز

كتب أكرم عبدالغني:

اكد الكابتن محمد ابوالعز مدرب الترسانة ان جميع اللاعبين مستعدون تماما لمباراة الزمالك غدا الجمعة.. وقال ان الجهاز الفني اطمأن تماما على سلامة المصابين بعد الاداء الجيد لهم في مباراة المقاولون يوم السبت الماضي ولم يبق في كشف المصابين سوى سامح يحيى ومحمد فؤاد.. واضاف ابوالعز ان تدريب الفريق استمر بصورة عادية بعد مباراة المقاولون باستثناء يومي الثلاثاء والاربعاء فكان المران على فترتين صباحية ومسائية..

وحول ما تردد مؤخرا من وجود تمرد وتآمر من لاعبي الترسانة ضد مدربهم .. قال ابو العز : ان جميع اللاعبين مستعدون لتكملة مباريات الدوري . وانه لا صحة لما يتردد عن وجود تآمر من بعض اللاعبين على الجهاز الفني . ولكن المشكلة ان الكابتن الشاذلي يسعى للوصول الى الفريق الاول للكرة عن طريق خلق جو من الصراعات والمشاكل بين اللاعبين والجهاز الفني . وذلك عن طريق قيام بعض المغرضين بسب اللاعبين والجهاز اثناء التدريبات والمباريات الرسمية مما يؤثر على نفسية اللاعبين .

وقد التقت «الوفد» مع احمد جبر عضو مجلس ادارة الترسانة ورئيس اللجنة الرياضية فقال . ان المجلس لديه ثقة كاملة في الجهاز الحالي بقيادة ابو العز ..

واضاف بان الذين يزرعون الاشواك في طريق ابوالعز عليهم ان يفهموا انهم لا يصلحون لتدريب فريق الترسانة . فقد سبق ان خرج الفريق - وهم يتولون مسئولية تدريبه - من بطولتي كاس افريقيا والبطولة العربية . ولم يقدموا للفريق اى شيء يذكر

واختتم جبر تصريحه لـ«الوفد» قائلا . ان المجلس لن يستغني عن ابوالعز .. واذا حدث ذلك فلن يكون المدرب البديل ممن سبق لهم تدريب فريق الترسانة .



احمد جبر

ابو العز

منتخب الملاكمة في تونس للإشتراك في اللقاء الثلاثي

يواصل المنتخب القومي للملاكمة تدريباته اليومية استعدادا للقاء الثلاثي الذي تنظمه تونس. ويشترك فيه المنتخبان المصري والجزائري. وسوف يغادر منتخب مصر القاهرة يوم ٢١ مارس الجاري للاشتراك في اللقاء.. وقد اختار الجهاز الفني للمنتخب القومي تسعة لاعبين لتمثيل مصر هم: في وزن خفيف الذبابة محمد زايد. وزن الذبابة مصطفى احمد حسن. وزن الديك علي عبدالحميد. وزن الريشة جلال عبدالحميد. وزن الخفيف محمد عطية حجازي. وزن خفيف الوسط محمد خميس. وزن الوسط محمد علي عبدالغني. وزن خفيف متوسط قباري عبدالكريم. وزن خفيف الثقيل محمد علي ابراهيم. ويرأس البعثة العميد حسين ابوالحمايد ومعه العميد حسن عزت اداريا وتوفيق مظهر مدربا.

سباق المنيا للدراجات ٢٤ مارس

تقيم منطقة المنيا للدراجات سباقا لمسافة ٨٠ كيلومترا يوم الجمعة ٢٤ مارس تحت رعاية اللواء عبدالتواب رشوان محافظ المنيا في اطار احتفالات المحافظة بعيدها القومي.. يشترك في السباق محافظات القاهرة، وسوهاج، والسويس، والشرقية، والمنوفية ودمياط وبورسعيد، والغربية، والفيوم، واسيوط، وبني سويف، والدقهلية.

وسيتم بعد السباق تكريم اللاعب عبدالسلام عبدالمنعم لاعب المنتخب المصري والحاصل على الميدالية الذهبية في بطولة كينيا الدولية.

الدراسات العربية لألعاب القوى في اكتوبر القادم

تقام في المدة من ١٥ اكتوبر القادم، حتى ٤ نوفمبر. الدراسات العربية المتقدمة لألعاب القوى على مستوى المدربين باستاد القاهرة الدولي صرح بذلك العميد د. عادل شتا عضو مجلس ادارة الاتحاد.

فوز ٦ أعضاء من اتحاد الدراجات بالتزكية

فاز ٦ اعضاء من الاتحاد المصري للدراجات بالتزكية. لعضوية مجلس ادارة الاتحاد الجديد للدورة القادمة. بعد انسحاب الدكتور فايق صادق. واعتذاره عن دخول الانتخابات. والاعضاء الذين فازوا بالتزكية هم. الدكتور محمد وجيه والعقيد احمد الفولي. ومحمد البخاري. وطارق الجندي. وعاطف نوتيه. شبريه..

أقوى ٩ أندية عربية تتنافس بالقاهرة على كأس بطولة الاندية العربية الأبطال لكرة السلة

كتب هشام السبع:

اعلنت اللجنة المنظمة لبطولة الاندية العربية الرابعة لكرة السلة والتي ينظمها نادي الزمالك في الفترة من ١٢ إلى ٢٠ مارس الجاري في المؤتمر الصحفي الذي عقدته امس برئاسة المستشار جلال ابراهيم وكيل النادي ومدير البطولة وحضره امير الرفاعي عضو مجلس الإدارة ود. حسين السمري سكرتير البطولة ان عدد الاندية المشتركة في البطولة قد بلغت ٩ انديه هي : الرشيد العراقي، كاظمة الكويتي، مولودية الجزائري ، احد السعودي، ملق النادي التونسي، الكوكب السوداني، الشارقة الاماراتي، غزة الفلسطيني، وبالاضافة الى الزمالك .. واعلنت اللجنة ان النادي لم يصل اليه اعتذار نادي الشارقة الاماراتي بصورة رسمية ولكن اصبح من المؤكد اشتراك نادي الوحدة الاماراتي في حالة الاعتذار .

ومن المنتظر ان تصل خلال اليومين القادمين موافقة اهلي البحرين والتبغ المغربي. وسيتم تقسيم الفرق الى مجموعتين. حيث يوضع الزمالك على راس المجموعة الاولى بصفته منظم البطولة، بينما يوضع الرشيد العراقي على راس المجموعة الثانية بصفته بطل الدورة السابقة .. وسيتم تحديد الفرق في كل مجموعة بناء على القرعة التي ستجرى يوم السبت القادم بنادي الزمالك في حضور مندوبي الدول المشاركة . وستقام اربع مباريات يوميا في الأدوار التمهيدية والتي تستمر حتى ١٦ مارس .. ثم تقام مباراتان يوميا في الادوار النهائية. ولن يسمح لاى فريق باشتراك اى لاعب اجنبي وفقا للوائح المنظمة للبطولة .

ومن ناحية اخرى قررت اللجنة المنظمة للبطولة اطلاق اسم الشهيد مبارك عبدالمتجلي على كاس هداف البطولة بينما يحمل كاس البطولة اسم المرحوم يوسف ابو عوف . وسيقوم محافظ الجيزة باستضافة الوفود المشاركة في البطولة مساء السبت القادم، بينما ينظم وزير السياحة حفل غداء للوفود يوم ١٧ مارس .

ويبدأ وصول الفرق غدا الجمعة، حيث تصل فرق كاظمة الكويتي، مولودية الجزائري، غزة الفلسطيني .. وبالنسبة للحكام فقد تم توفير مقر خاص لهم باحد الفنادق القريبة من النادي.

إيقاف حمادة صدقي وجمال جودة ٣ مباريات

عاقبت لجنة المسابقات باتحاد الكرة كلا من حمادة صدقي لاعب النادي الاهلي وجمال جودة لاعب المصري بالايقاف ثلاث مباريات لكل منهما وذلك وفقا لنصوص لائحة المسابقات.

وقد ارسل اتحاد الكرة خطابين بهذا الخصوص لكل من نادي الاهلي والمصري.

المقاولون والمريخ ١٩ مارس

قررت لجنة المسابقات باتحاد الكرة اقامة مباراة المقاولون والمريخ في الدوري الممتاز لكرة القدم يوم ١٩ مارس الحالي بدلا من اقامتها يوم السبت القادم. وذلك بناء على طلب نادي المقاولون.

إصابة القليعي في بطولة الجمهورية للاثقال

ادهم قليعي بطل مصر في رفع الاثقال اصيب بخلع في كتفه اثناء مباريات بطولة الجمهورية التي اقيمت بمحافظة المنيا مؤخرا وقد تم نقله في سيارة المحافظة الى مستشفى المنيا مسئولو الفريق القومي يتمنون له الشفاء قبل بطولة افريقيا للكبار التي ستقام في الجزائر في يونية القادم ..

الوفد - يصدرها حزب الوفد الجديد

القاهرة : ٣٩ شارع الشيخ علي يوسف - التحرير : ٣٥٥٠٥٢٢ - ٣٥٦٢٩٩٧ - FAX : ٣٥٦٥٥٥٧ - الاعلانات : ٣٥٥٥٥٣٣

الاسكندرية : التحرير ٥٩٠٣٠٥ - الاعلانات ت ٤٨٣٣٦٥٩ - ١٣ شارع سيزوستريس محطة الرمل

بورسعيد : ش الجمهورية : عمارة الخليج - التحرير والاعلانات : ٣٧٧٩٤

مكاتب التحرير والاعلانات بالمحافظات بمقار لجان الوفد مؤقتا

ABC - مكتب مراقبة توزيع الصحف - لندن

اسعار الاشتراكات

	العدد اليومي	العدد الاسبوعي
داخل الجمهورية	٢٢٫٠٠٠ جنيه لمدة عام	١٠٫٠٠٠ لمدة عام
داخل الجمهورية	١١٫٥٠٠ جنيه لمدة ٦ شهور	٥٫٢٥٠ لمدة ٦ شهور
دول عربية	١١٥٫٠٠٠ دولار امريكي لمدة عام	٣٥٫٠٠٠ دولار امريكي لمدة عام
دول اجنبية	٢٩٠٫٠٠٠ دولار امريكي لمدة عام	[illegible]

تقبل القيمة بشيك الاشتراكات - بمؤسسة الاهرام - في الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الاهرام بالجلاء

موافقة الهيئة العامة لسوق المال على نشر المركز المالي والتقرير المرافق اللذين تم إعتمادهما من المحاسبين القانونيين بمعرفتهما وتحت مسئوليتهما وذلك تنفيذاً لأحكام المادة ١٦ من القانون رقم ١٤٦ لسنة ١٩٨٨ وذلك بالصورة التي تلقت بها الهيئة المركز المالي والتقرير ودون أي تدخل أو تعديل من جانبها عليهما. موافقة على النشر رقم ١٩٧ بتاريخ ١٩٨٩/٣/٨

قائمة المركز المالي

المهندس/ محمد عبد المنعم شلبي، والمهندس/ عاصم شلبي في ١٩٨٨/٦/١٠م

الاستخدامات

بيان	مبلغ جزئي	مبلغ كلي
	جنيه	جنيه
المساهمات في رؤوس أموال شركات مساهمة		
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع	١٢٥٠٠٠	
شركة الأساس للتعمير والتنمية العقارية	٥٠٠٠٠	١٧٥٠٠٠
المساهمة في شركات أشخاص		
شركة الوادي للتجارة	٤٤١٥٥	
شركة الوفاء للإستثمار والتنمية	١٥٠٠٠٠	١٩٤١٥٥
تمويل الشركات من أموال المودعين		
تمويل دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع	٦٢٦٥٤٧٤	
تمويل شركة الأساس للتعمير والتنمية	١٠٠٠٠٠	
تمويل شركة الوادي للتجارة	٧٤٥٧٠٨	٧١١١١٨٢
مشروعات تحت التنفيذ		٣٢١٤٠٣
عمارة الوفاء بالمنصورة		٢٦٠٧٠٦٢
مبالغ موزعة المودعين تحت ح/الأرباح		٩٠٠٧٥٤
نقدية بالخزينة ولدى البنك		٩١٤٢٢١
أصول ثابتة		١٣١٢٥٥
مصروفات الفترة من ٨٨/٤/١ إلى ٨٨/٦/١٠		١١٨٧٤٥
		١٢٥٢٣٧٧٧

مصادر الأموال

بيان	مبلغ جزئي	مبلغ كلي
	جنيه	جنيه
رأس المال		
م. محمد شلبي	٢٥٠٠٠٠	
م. عاصم شلبي	٢٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠
حقوق المودعين		١١٧٠٥٢٤٩
أرباح مرحلة عن ٨٨/٨٧	١٢٨٧٣	
أرباح عن الفترة من ٨٨/٤/١ إلى ٨٨/٦/١٠	٣٣٠٧	
مجموع حصة عاصم شلبي في شركة التوصية عن الفترتين عاليه.		١٦١٨٠
مستحقات الغير		٢١٠٠٠٠
أرصدة دائنة أخرى		٩٢٣٤٨
		١٢٥٢٣٧٧٧

المهندس/ محمد عبد المنعم شلبي

المهندس/ عاصم شلبي

المحاسبان القانونيان

فوزي محمد حسني أحمد — س.م.م ٥٤٦٥ — سجل مراقبي حسابات الجهاز المركزي للمحاسبات ٦٧٦

علي محمد علي — س.م.م ٤٦٠٤ — سجل مراقبي حسابات الجهاز المركزي للمحاسبات ٦٦٠

تقرير المحاسبان القانونيان مرفق

تقرير المحاسبان القانونيان

راجعنا الميزانيات العمومية لمجموعة شركات الوفاء وكذا حسابات المتاجرة والأرباح والخسائر والمركز المالي للمهندس/ محمد عبد المنعم شلبي، والمهندس/ عاصم شلبي سيد أحمد وذلك في ١٩٨٨/٦/١٠ مع الدفاتر والسجلات والمستندات ووجدناها مطابقة لها.

حصلنا على البيانات والمعلومات والإيضاحات التي رأيناها ضرورية لأغراض المراجعة وأتضح لنا من مراجعتنا صحة وسلامة المستندات والسجلات والدفاتر.

وتحققنا من قيمة الإيداعات بمراجعة المصادقات الواردة لنا من المودعين وتبين لنا صحة قيمتها وبلغت جملتها ١١٧٠٥٢٤٩ جنيهاً.

وقد أتبع أسلوب المصادقات في تحقيق صحة الأرصدة المدينة والدائنة بالوسائل المتعارف عليها وأطلعنا على العقود والإتفاقيات وظهر لنا أثناء الفحص والمراجعة والتقييم ما يلي:

١- تم تأسيس شركة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع وهي (شركة مساهمة مصرية) وتم المساهمة فيها بمبلغ ١٢٥٠٠٠ جنيها ومولت بمبلغ ٦٢٦٥٤٧٤ جنيها من أموال المودعين.

٢- وشركة وادي النيل للأجهزة وهي (شركة توصية بسيطة) وتم المساهمة فيها بمبلغ ٤٤١٥٥ جنيها ومولت بمبلغ ٧٤٥٧٠٨ جنيها من أموال المودعين.

٣- وشركة الأساس للتعمير والتنمية العقارية وهي (شركة مساهمة مصرية) وتم المساهمة فيها بمبلغ ٥٠٠٠٠ جنيها ومولت بمبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيها من أموال المودعين.

٤- وشركة الوفاء للإستثمار والتنمية وهي (شركة توصية بسيطة) وتم المساهمة فيها بمبلغ ١٥٠٠٠٠ جنيهاً.

٥- وبلغت قيمة المشروعات التي تحت التنفيذ مبلغ ٣٢١٤٠٣ جنيها ممولة من أموال المودعين.

٦- وبلغت تكلفة عمارة الوفاء بالمنصورة حتى ١٩٨٨/٦/١٠ مبلغ ٢٦٠٧٠٦٢ جنيهاً ممولة من أموال المودعين.

٧- وأن إحتساب الإهلاكات الواجبة للأصول الثابتة القابلة للإهلاك تم بمعدلات عادلة وكافية ومعقولة وبطريقة القسط الثابت.

٨- وأن الجرد تم بمعرفة الإدارة وفقاً للأصول المرعية.

٩- وأن الأصول الثابتة القابلة للإهلاك تم تقييمها في كافة المنشآت على أساس التكلفة والأصول المتداولة والمخزون تم تقييمها على أساس التكلفة.

وأن النقدية بالخزينة والبنوك تمكنا وتحققنا من صحة أرصدتها على أساس الإقرارات الكتابية والشهادات التي حصلنا عليها من البنوك وكذا محضر جرد النقدية بالخزينة الذي تم بمعرفة الإدارة.

١٠- وأن الالتزامات تم تقييمها على أساس قيمتها الواردة بعقود الإتفاقات والمقاولات والتوريدات ومستخلصات الأعمال وكشوف أجور العاملين بعد أن تمكنا من صحة وسلامة قيمتها حسابياً ودفترياً ومستندياً وقانونياً.

وفي ضوء ما تقدم نرى أن الميزانيات العمومية والحسابات الختامية لمجموعة شركات الوفاء وكذا المركز المالي لمتلقيا الأموال في ١٩٨٨/٦/١٠ تعطي صورة صادقة وواضحة عن المركز المالي في التاريخ المذكور.

المحاسبان القانونيان

فوزي محمد حسني أحمد — س.م.م ٥٤٦٥ — سجل مراقبي حسابات الجهاز المركزي للمحاسبات ٦٧٦

علي محمد علي — س.م.م ٤٦٠٤ — سجل مراقبي حسابات الجهاز المركزي للمحاسبات ٦٦٠

كلمة أخيرة

الرصيد البشرى العربى فى الخليج

وزير الداخلية الكويتي، الشيخ سالم الصباح، رجل مؤدب ومهذب ومثقف. وقد أمضى حوالى العشرين سنة في السلك الدبلوماسي سفيرا لبلده بعدة دول، وتولى مسئوليات وزارة الداخلية في ظروف صعبة، كانت الكويت خلالها تتعرض لأخطار جسيمة من الداخل، نتيجة للخطر العام الذى هدد منطقة الخليج العربي بأسرها طوال فترة الحرب بين ايران والعراق.

وعندما استقبل الوزير وفد رؤساء تحرير الصحف المصرية الحكومية والحزبية، سأله احد الزملاء عن حالات الاعتقال في الكويت. وأجاب الوزير في شيء من الدهشة. لاتوجد لدينا اعتقالات. بل ان الكويت تفخر بانه لم تحدث حالة اعتقال واحدة منذ سنة ١٩٣٣ ..

ثم دار الحديث حول واحدة من أخطر قضايا منطقة الخليج، وهي قضية التسلل غير المشروع الى الشاطىء العربي، من الكويت وحتى رأس الخيمة عند مضيق «هرمز». وأعتقد ان الكويت كانت في مقدمة دول الجزيرة العربية، التي انتبهت الى هذا الخطر الكبير في وقت مبكر. لعل السبب ان البترول تدفق من أرضها قبل الامارات التسع الباقيات. فتحولت إلى منطقة جذب للعمالة المشروعة. وأيضا للتسلل غير المشروع. وفي الستينات، كانت الصحف الكويتية تدق أجراس الخطر بشدة، وهي تحذر من التسلل الآسيوي، والايراني بشكل خاص، وتنبه إلى ان ايران بدأت تقيم لنفسها ما يشبه «القواعد» السرية على الشاطىء العربي. في صورة مدارس كانت المعلومات تؤكد انها في الحقيقة مراكز للتجسس ومخازن للسلاح.

وبعد ان تحولت البحرين وقطر إلى دولتين مستقلتين، واندمجت الامارات السبع الاخرى في اتحاد كبير بزعامة الشيخ زايد بن سلطان، حاكم أبوظبي في ذلك الوقت، ثم رئيس دولة الامارات بعد ذلك. أقول انه بعد هذا التطور الهام والايجابي الذى طرأ على المنطقة، بدأت محاولات تنسيق جهود جميع الدول العربية المطلة على الخليج، لمقاومة أخطار التسلل غير المشروع الذى كان قد تحول الى موجات تتدفق على السواحل الطويلة.

كان الخطر المباشر لهذا التسلل، هو حدوث خلل في التركيبة السكانية، إذا زاد الأغراب عددا على أهل المنطقة، وهو خلل أكثر من خطير بالنسبة لبعض الامارات، لأن تفاقمه يعني تهديد الهوية العربية لساحل الجزيرة العربية الذى يطل على الخليج.

ويضاعف من الخطر، أطماع إيران في الساحل العربي، وربما في الجزيرة العربية ومناطقها الشرقية تحديدا، حيث توجد مخازن واحتياطيات البترول الهائلة في جوف الأرض.

وكان التصور الذى يقلق أهل وأصحاب الساحل العربي، في جميع دوله دون استثناء، هو أن إيران تخطط للاستيلاء على هذا الساحل، من خلال إغراقه بموجات من الايرانيين المتسللين. وذلك على المدى الطويل، أو حتى المدى القصير، اذا اصطنعت طهران حربا، وحركت جيوشها المكونة من رعاياها الموجودين بالفعل على الشاطىء العربي.

وفي وقت من الأوقات، حدث الخلل في بعض الامارات، وتاه أبناء الامارة وسط بحر من الايرانيين. لدرجة ان شوارع تلك الامارات، كانت تبدو غاصة ببشر لا تكاد تلمح بينهم من يرتدى العقال العربي الا بشكل متناثر هنا وهناك.

غير ان عاملا حاسما كان له اعتباره في الموقف، وقد تمثل في العمالة العربية الوافدة من مصر والأردن وسوريا والأرض المحتلة، وحتى من تونس والمغرب والسودان والصومال. وأذكر انني في تلك الفترة، كنت أحرر عمودا صحفيا يوميا في جريدة «الاتحاد» التي تصدر في أبوظبي عاصمة الامارات، وقد فرضت تلك القضية الخطيرة نفسها فوق بقية القضايا، وكنت أشارك آخرين من الصحفيين والكتاب من أبناء الامارات، في المطالبة بمزيد من الحسم لايقاف التسلل، وأيضا المطالبة بفتح الأبواب على مصاريعها أمام العمالة الوافدة، ليس لضمان التوازن فقط وإنما لكي تظل كفة السكان من العرب، من أبناء البلد والوافدين، هي الأثقل والأكثر فعالية.

وعندما اندلعت الحرب بين ايران والعراق، أمسكت قلبي بيدي، لأن أطماع ايران الشاه كانت هي نفسها أطماع ايران الخميني، وربما تكون أحلام الخميني أشد خطرا على الجزيرة العربية بأسرها، وليس على ساحلها الشرقي فقط.

ولا جدال في أن قيام مجلس التعاون الخليجي، والنجاح الكبير والسريع الذى حققه المجلس في مجالات التعاون الأمني، كان سببا في تماسك دول المنطقة إزاء أية هزة محتملة، خاصة وأن ظروف الحرب خفضت كثيرا من إعداد المتسللين، بسبب الأخطار التي كانت تجتاح مياه الخليج العربي.

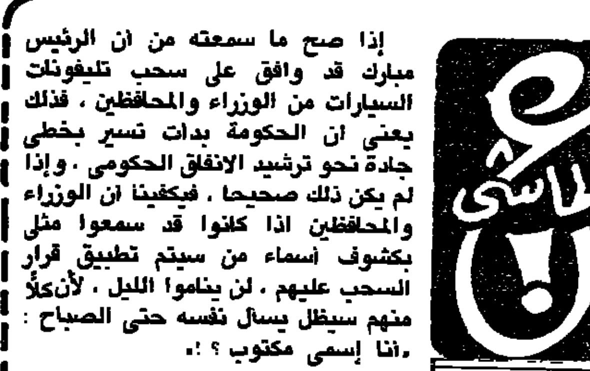
غير انني أعتقد ان الخطر لا يزال قائما، ما دامت تلك الجحافل الايرانية المدنية موجودة بشكل أو آخر على الساحل العربي، ومواجهة الخطر صعبة من خلال طرد هؤلاء، لأن الموقف شديد الحساسية والسخونة، وانما تكون المواجهة بزيادة الوجود العربي، والحرص عليه، واعتباره رصيدا بالغ الأهمية للحفاظ على الهوية العربية لساحل الجزيرة الشرقي.

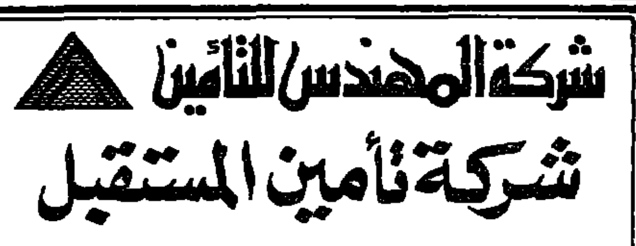
مصطفى شردى

عين المآسي

إذا صح ما سمعته من أن الرئيس مبارك قد وافق على سحب تليفونات السيارات من الوزراء والمحافظين، فذلك يعني أن الحكومة بدأت تسير بخطى جادة نحو ترشيد الانفاق الحكومي. وإذا لم يكن ذلك صحيحا، فيكفينا ان الوزراء والمحافظين اذا كانوا قد سمعوا مثلي بكشوف أسماء من سيتم تطبيق قرار السحب عليهم، لن يناموا الليل، لأن كلاً منهم سيظل يسأل نفسه حتى الصباح: «أنا إسمي مكتوب ؟ !».

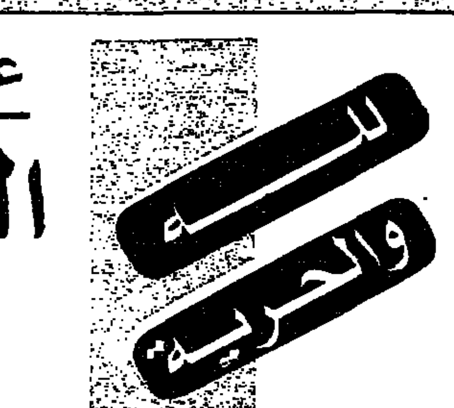
عبدالنبى عبدالبارى





تدعو السادة الزملاء لحضور الجمعية العمومية العادية بدار الحكمة يوم الجمعة الموافق ١٩٨٩/٣/١٠ - الساعة الثانية بعد الظهر - وإذا لم يكتمل النصاب القانوني يكون الإجتماع الثاني بعد ساعة - وذلك للنظر في جدول الأعمال المعلن بالنقابة العامة والنقابات الفرعية .. وسيعقب إجتماع الجمعية حفل غداء إحتفالاً بالأطباء الجدد.

الأمين العام
دكتور/ عبدالمنعم ابوالفتوح



عن ثورة ١٩١٩ :
الدُّرُّ فوقَ التُّرابِ دُرٌّ يَصُونُ فَوقَ الثَّرَى مَقَامَه !

بقلم : خالد محمد خالد

سنقطع رحلتنا مؤقتا مع كتاب : «مَن يجرؤ على الكلام» الذى نتابع معه رؤية الانشطة المسعورة لقوى الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة ، والضاغطة في الوقت ذاته على انفاس الحقوق العربية ، تريد ازهاق الروح العربي ، واجهاض المستقبل العربي ، ونسف كل جُهد عربي للتحرر والخلاص ، حتى يرتدّ ترابا في تراب !!

ولا يزال امامنا مقالان او ثلاثة في هذا الموضوع الذى يفرض نفسه منذ اول حرب خاضها العرب مع إسرائيل قُبيل قيامها كدولة ، اعنى منذ عُثر بين قتلاها على ضابط امريكي من الأمريكان الذين كانوا يحاربون خِلسة مع العصابات الصهيونية .. والذى احتفل البيت الابيض يوما باستقبال جثمانه ، وأناب الرئيس الأمريكي «ترومان» من ألقى كلمته في حفل تأبين ذلك الضابط الذى قضى نحبه ممثلا «شرف التضحية في أعدل قضية» كما نقلت إلينا وكالات الانباء يومئذ..

وكما قال عازف «البيانو» الشهير «ترومان» رئيس الولايات المتحدة الذى تربّع على عرشها ، وعلى عرش العالم بعد رحيل «روزفلت» ومماته ..

اقول : سنخلفُ موعدنا مع الكتاب ومؤلفه ، هذا الاسبوع ، ريثما نُؤدّي تحيّة اجلال لثورة - ١٩١٩ - التى تهلّ علينا في هذه الأيام ذكراها .

● ● ●

كنتُ ابتسم ، وانا اقرأ لبعض إخواننا من المفكرين والمؤرخين ، وهم يتحدثون عن «الثورة الأم» من خلال التفسير المادى والجدَلى للتاريخ ، مُخضِعين إياها للقواعد الصارمة .. ناسين أن «رُوح التاريخ» مثل «رُوح الربيع» - كِلتاهُما قادرة على تجاوُز الرُّتابة والتسلسُل السَّببي ، مفجّرة ميلادا جديدا وفريدا تختفى فيه مقاييس الزمان والمكان ..

ولعلهم كانوا يستدلون على رؤيتهم هذه ببعض المفردات من الحوادث التى لم تكن تعنى شيئا مما يريدون .. مثل إعلان المواطنين قيام «جمهورية زفتى» .. او هجوم بعض الغوغاء على قصر «محمود باشا سليمان» بالصعيد بحجة انه إقطاعي كبير ، وهذه الثورة اللاهبة ، هى «ثورة الجياع» ... !! من اجل هذا التفسير المادى لثورة - ١٩ - كنت ابتسم .. !!

بيد انى رايتُنى اضحك واُقهقِه .. يوم تَلى علينا «الميثاق» الذى قدمه مؤتمر القوى العاملة عام - ٦١ - بتوصية آمرة من الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» .. حيث قال : «إن سعد زغلول ركب موجة الثورة» .. !! اى انه كان هناك دابّة غليظة في حجم الثور الذى يحمل الأرض على قرنيه !!! واسمُ هذه الدابة - ثورة ١٩ - وان سعد زغلول ألفاها بين يديه مُعلّمة مُطهّمة .. تقول له : لبّيك وسعْديك ..

اركب ، وهُزّ رِجلَيك .. ؟!! مع ان ابجديات التاريخ .. وان شئتم فقولوا : كتب «المطالعة الرشيدة» !! تؤكد ان «سعدا» كان رُوح الثورة وروح الثوار .. كان مُعلمها ، ومُلهِمها .. وفتاها ، وشيخها .. وأباها .. وابنَها .. حتى إذا أفضت إلى القدر المتاح يومئذ من الاستقلال .. ووُضعت مبادئها السياسية موضع التنفيذ ، كان «سعد» أعظم بُستانيّ نسّق حديقتها ، وسقى اشجارها ، ونمّى ثمارها .. وبرّ بعهده مع امته على أن يكون الأمين على حقوقها ، والحفيظ لحرياتها ، والمصمّم على ان تكون كلمتها هى العليا .. !!

● ● ●

لسنا بصدد التاريخ لثورة - ١٩ - فذاك امر لا يتسع له المكان ، والزمان ، والمناسَبة .. ثم ان تفصيلات هذا التاريخ مبسوطة ومسطورة في عشرات الكتب والمراجع ..

لكننا هنا نتتبّع «نبْض العَظمة» في هذه «الثورة الأم» التى ما كانت تتألّق في الأُفق حتى صارت «شمساً جديدة» تدور في فلكها أمانيُّ مصر وآمالها ، وجهادها وجُهودها .. تملأ ارضها وشعبها دفئا وحرارة ، ولهبا مُقدسا .. وتتصل نياط القلوب بأشعتها .. ويُغنى الشعب معها للحرية .. وحين كانت الحناجر ترسل عاليا ، عاليا ، نذيرها وبُشراها هاتفة : «نموت ، وتحيا مصر» كانت كأنها اناشيد «داود» الذى قال الله الكبير المتعال للجبال : «ياجبال أوّبي معه» ...

كانت الحياة كلها تتحول إلى «اوركسترا» تعزف .. والرياح إلى عواصف تعصف .. وسيقان النبات الوليد الاخضر تَشدُّ نفسها إلى أعلى وتُغادر اكمامها قبل الاوان لتُشارك في المهرجان العظيم .. !!

لـم تكـن ثـورة صنعـهـا «الديالكتيك» .. بل كانت «صُنْعَ الله الذى اتقن كل شيء» !! وحين نَبلُو اخبارها نجدها نسيجَ وحدها .. امرها عجب ، بل اكثر من العجَب !! وانها لتذهب في التاريخ مذهبا متفردا ، وتقتعد منه مكانا متوحّدا .. وتجلس فوق «منصّة الاستاذية» مُذكرة من شاء ان يتذكر .. ومُعلّمة من شاء ان يتعلم ، ان رُوح الشعوب من رُوح الله .. وان نور الحرية من نور الله .. وانَّ لله عبـادا ، إذا ارادوا .. اراد .. !!!

● فما الذى جعل الاحتجاج السلمي على اعتقال «سعد» وبعض رفاقه ونفيهم إلى «مالطة» يتحول في ساعات إلى ثورة عارمة مُدمدِمة .. تقود مصر فيها نفسها ، وتتفوّق على نفسها .. ففي ريفها المبارك ينسى الفلاحون ارضهم واهليهم ، ويخرجون جَحافل هادرة ، حاملين فؤوسهم القافرة ، يقتلعـون بهـا خطـوط السكـك الحديدية : كي لا تستطيع قوات الاحتلال استخدامها في نقل الجنود والإمـدادات .. وممزّقـين وسـائـل الاتصال التلغرافيـة والتليفونيـة للسبب نفسه والهدف ذاته .. ؟؟

● وما الذى جعل العمال في المدن وطـلاب المدارس والجـامعـات ، يُغادرون مصانعهم ومعاهدهم في حُشود لَجِبَة إلى حيث يُلاقون جنود بريطانيا اعظم امبراطوريات العالم يومئذ .. ؟؟

● وما الذى جمع الشعب كله بجميع فئاته وطوائفه على قلب رجل واحد ، حيث انماعت وذابت القواعد في القمم ، والقمم في القواعد .. وللجميع كلمة واحدة كأنها القدر .. وعزمات التقت على امر ، قد قُدر .. والعُزل من السلاح أحالوا أيام المستعمرين إلى يوم نَحس مُستمر !!

● ومـا الذى ربط بـين الهلال والصليب برباط مُقدس ، كان حديث من يُراقبون الثـورة المصريـة ، ويتابعون اخبارها من شتى انحاء العالم .. ؟؟

● وما الذى جعل المئات من نساء مصر وفتياتها يُفاجئن التاريخ بما لم يكن يتوقّعه ابدا ، ولا يدور في حُسبانه .. فيشاركن الرجال في إقامة المتـاريس بـالشـوارع ، ويـرفعن الاحتجاجات إلى ممثلى دول العالم ، ويتولّين حراسة الدواوين والمصالح الحكومية ليمنعْن من يريد دخولها مُخالفا قرار الموظفين بالاضراب .. ؟؟ ويطُفن شوارع القاهرة في مشهد يَبهر الألباب ، هاتفات : الاستقلال التام ، او الموت الزُؤام .. اطلقوا سراح سعد يا انذال .. ارجعوا إلى بلادكم في سَفائنكم ، قبل ان ترجعوا إليها في نُعوشكم .. !!

وحين احاطت قوات الاحتلال بإحدى تلـك المظاهـرات ، زَحفت نحوهم إحدى الحرائر مُزيحة خِمارها عن صدرها ، وصارخة فيهم : «اطلقوا رصاصكم على صدورنا ياجبناء.. ؟؟ الله اكبر..!!

لقد حلّت رُوح الله في الشعب يارجال .. !!

●● اترون هذه الزُحوف من الشباب في نضرة بَهائه ، وروعة عطائه ، وعُنفوان إقدامه وبلائه .. ؟؟

إنهم طلبة المدارس والجامعات الذين كانوا اول طلائع الثورة ونُذرها .. !!

كانوا «المعازف» و«الأوتار» التى تَختبرها الثورة المقبلة قبل ان تعزف لحنهـا العظيم القـادم .. المثـير والخطـير .. الـرائـع ، والمـاتـع ، والقدير .. !!! في عمر الزهور كانوا ..

وفي جلال المفتدين كانوا .. واللّهب المقدس كانوا .. !!

وفي اثرهم زحفت كِنانة الله في الأرض ، مصر الخالدة والماجدة .. العمـال .. المحامـون .. القُضـاة .. الأطبـاء .. المهندسـون .. المثقفون جميعا .. والفلاحون جميعا .. حيث امتـزج حملة المشـاعل ، بحملـة المطارق ، بحَملة الفئوس ..

وراحوا جميعا يحرصون على الموت ، لِتوهَب لهم الحياة .. ولم يكن يعنيهم النصر في معركة غير مُتكافئة ، بقدر ما يعنيهم ان يكونوا في عصرهم وجيلهم «سُفراء الخلود» إلى الارض الفانية .. و«الشمس» الثانية في افاق هذا الخلود .. والممثلين الحقيقيين لشرف التضحية .. !!

●● وهـل ترون اولئـك الـذين يتسـاقطون بـرصاص الانجليـز ، كعناقيد الجنّة ولآلِىء الفردوس .. وشفاههم النبيلة تريد إيقاعا واحدا ، يحمل اسما واحدا ، هو : مصر .. مصر .. مصر .. ؟!!

لم يكونوا عشرات - هؤلاء الذين سقطت اجسادهم على الارض ، بينما ارتفـعت أرواحـهم إلى فـراديس الشهداء .. بل كانوا مئات .. !!

ففى معركة واحدة بين اسيوط وديروط ، سقط اكثر من ثلاثمائة شهيد .. !! وفي اخرى ناحية الفيوم وقع على الله اجر اربعمائة شهيد .. !!!

وفي سباق مع الزمن نظّم الشعبُ صفوفه ، وانشأ خلاياه .. حتى إذا ألقى عصـاه ، راحت تَلقَف كيد المستعمرين ، وما يأفِكون .. ؟!!

ليت مصر تجد من ينصفها ، ويُنصف تاريخها ، فيجعل تاريخ ثورتها الكبرى هذه ، مادة تدرس في إفـاضـة وسَعَـة بكـل مـراحـل التعليم .. ؟!

هذه الثورة التى شهد «غاندي» انه تعلّم منها ومن زعيمها سعد زغلول ، كيف يُقاوم الاستعمار البريطانى في وطنه «الهند» .. !!

● ● ●

على ان أجزَل عطايا - ثورة ١٩ - واوثق مميزاتها - تلك الحرية التى اهـدتها لمصر وشعبهـا .. وتلـك الديمقراطية الوارفة التى بدأت مع دستور - ١٩٢٣ - وذلك المناخ الفذ المبهج الذى تنشّقه ابناؤها : فتألّق منهم في الأدب ، والفن ، والعلم ، والطب ، والهندسة ، والقانون ، من كـانـوا رُوّادا كبـارا ، ونـابغـين عظماء .. !!

ومن السخرية بحق ان تُلام ثورة - ١٩ - لانها لم تحدث تغييرات اجتماعية كبيرة .. فهى لم توزع الإقطـاع مثلا ، وتؤمم المنشـآت الصناعية والرأسماليـة .. ولعلهم يقولون أيضاً : إنها لم تنشىء «السدّ العـالى» .. ثم هى من الناحيـة السيـاسية لم تخـرج الاستعمار البريطانى من مصر ..

ولهؤلاء نقول ما لابد أنهم عارفوه من انه لو كان هناك ايامئذ - ثورة ٢٣ يوليو - ما استطاعت ان توزع من الأرض قيراطا واحدا .. ولا تبنى في السد حجرا واحدا - ولا تخرج من جيش الاحتلال جُنديا واحدا .. ولا تصنع اكثر مما صنعت الديمقراطية وحكـومـات الـوفـد نقيـرا ، ولا قطميرا .. !!

ولقد كانت مسئولية السياسة المصرية تتمثل في دعم الديمقراطية ، ونشر نورها ، وهذا ما فعله زعيم ثورة - ١٩ - ورفاقه وخُلفاؤه ..

قاوم سعد زغلول صلف الاستعمار والقصر ورفع في وجههما كبرياء الشعب وارادته .. وكان سلاحه الماضى والمرهف إذا تطاول فرعون مصر الملك فؤاد على زعيم الامة وحقوقها ان يقول له «سعد» :

- إذن ، نستفتي الشعب -

فإذا فرعـون يتحوّل إلى فار مذعور .. !!

ولو لم تكن لثورة - ١٩ - سوى الديمقراطية التى اتاحت للشعب اعظـم فـرص النمـو السيـاسـي والاجتماعي .. لكان حسبها .. !!

فانحنوا تحية لها ياكلّ الناس ..

وليراجع المرجفون موقفهم منها مرة ، ومرات .. وليقرأوا من جديد عنوان هذا المقال .. !!

كلمة إلى العقل

من ذكرياتي عن ثورة ١٩١٩ - تركت القرية الى القاهرة في سنة ١٩١٦ وانا ولد صغير لادخل المدرسة واسكن مع اسرتي في حارة الباطنية . وفي سنة ١٩١٩ اصبح الحي كله مسرحاً لاحداث الثورة .

كانت المظاهرات العاتية تتجمع في صحن الازهر ، ثم تتدفق منه هائجة غاضبة بعدما سمعته من الخطب والقصائد . وإني لأذكر سعدا وهو يعتلي منبر الأزهر بعد صلاة الجمعة فيقول : " اعاهدكم عهدا لا احيد عنه ، وهو ان اموت في السعي لاستقلالكم فإن فزت فذاك ، وإلا تركت لكم إتمام ما بدأت به .

واذكر من قصيدة حافظ ابراهيم في مظاهرة قامت بها السيدات قوله :

خرج الغواني يحتججْن	ورحت ارقب جَمعَهنّه
واخذن يجتزن الطريق	ودار سعد قصدهنّه
وإذا بجيش مقبل	والخيل مطلقة الاعنّه
واذا الجنود سيوفها	قد صوّبت لنحور هنّه
والورد والريحان في	ذاك النهار سلاحهنّه
فتطاحن الجيشان سا	عات تشيب لها الأجنّه
فتضعضع النسوان و	النسوان ليس لهنّ مُنّه
فليهنا الجيش الفخور	بنصره ويكسر هنّه

وقد اندمجت في هذا الوسط ، ولكن قريتي بقيت حبيبة الى قلبي احنّ اليها كلما انتهت السنة الدراسية وجاءت اجازة الصيف . وقد كنت استقبلها فاشتري فانلة ذات كم طويل وجلبابا من الزفير الفاخر وزجاجة من القسيس ذي العطر الحاد وعصا من الابنوس اتوكأ عليها وانا ولد صغير لابدو كبير المقام ! ولا ازال اذكر صيف سنة ١٩١٩ فقد نزلت من القطار في مهيا بعد ان عطله المتظاهرون وامتطيت دابة كانت في انتظاري لتحملني الى قريتي بفاقوس وفي الطريق مررت ببلدة شرشيمة وفيها تفتيش لاحد الامراء فاذا فلاح يتعرض لي ويطلب مني النزول من على حماري ، فلما سألته عن السبب طلب اليّ ان اطيع فالبلدة واقعة في التفتيش والأمير هناك ، وسرت مطرقا مع مرافقي خلف الحمار حتى جاوزنا القرية .. وادركت احد الأسباب التى ادت الى قيام الثورة وإن بقيت غير معلنة .

واردت يوما بعد ان دخلت الخديوية ان اعبّر عن كراهيتي للانجليز فاتفقت مع عدد من رفاقي في الفصل على الا نقف للمدرس الانجليزى حين يدخل . وكان ناظر المدرسة هو مستر فرنس . فلما بدأ التحقيق معي سألني لبيب الكرداني وكيل المدرسة . لماذا لم اقف ؟ فاجبت " كنت ابحث عن ريشتي التى وقعت تحت التختة " فسأل التلميذ الذى يجلس خلفي فقال " كنت اعطيه إياها " فاستشاط الوكيل غضبا وقضى بسجننا نحن الاثنين ثلاثة ايام . والسجن كان في زنزانة مع الخبز الجاف . فلما كان العصر لم اعد الى بيتي في الموعد ، فبحث والدى عني في كل مكان إلا في المدرسة . ولما عدت في المساء وعرف مني الخبر ذهب في الصباح الى وكيل المدرسة يستفسر عن جلية الامر وطلب منه ان يضربني في حوش المدرسة شرط الا يحرمني من الدروس فرقّ قلب الوكيل وصفح عني وعن زميلي .

وكنت اسير مع إخواني في المظاهرات فتدفعني في سيرها الى حيث تنتهي او الى حيث تفرقها الشرطة ، فابحث عن نفسي فاذا انا في مكان لا اعرفه ، فاسأل الناس عن الطريق الى الازهر حتى اصل الى حيث اسكن .

وكانت المظاهرات تبدأ بالتصفيق فيكون دعوة الى التجمع في فناء الكرة حيث يعتلي القائد كتفي احد إخوانه ويهتف " الاستقلال التام او الموت الزؤام " فيردد الجميع هتافه وتدب الحمّى في نفوسهم فيتدفقوا نحو الباب الخارجي ويسدّوا مسالك الحلمية حتى يتركوها الى حيّ لا ظوغلي .

وكانت المظاهرات تلتقي في الميادين فيمتزج بعضها ببعض وتكبر حصيلتها ويستفحل امرها فلا يرى رجال الشرطة بدا من استخدام خراطيم المياه في تفريقها ، واعود الى بيتي مبتل الملابس فيعنفني والدى اشد التعنيف. وكانت النفوس البشرية تظهر على حقيقتها عند ظهور الانجليز ، فمن الناس من يثبت في المعركة فيتناول الاحجار ويقذفهم بها كما يفعل الفلسطينيون الان في مواجهة اليهود ، ومنهم من يقذفها في كل ناحية فيصيب بها الجنود المصريين وزملاءه من المواطنين ، ومنهم من يجرى الى اقرب برميل للتفاهات فيختفي فيه ويطل برأسه بين وقت وآخر ليحض الناس على الثبات ، ومنهم مثلي من يجرى الى الازهر فيفتح كراسته ويعمل القلم فيها على التو .

وقد بلغ بي الولاء لزعامة سعد انني لم احتمل نقد عمي لاحد تصرفاته فاعتديت عليه بالشتم وانا ما ازال مراهقا فكان هذا سببا في خلاف عائلي كبير .

لقد كانت الكلمة تخرج من فم سعد فيتناقلها الناس ويحفظونها لتصبح مقدسة عندهم لاتحتمل الجدال .

كان يكفي ان يقول لنؤمن بقوله ، فجهاده وهو شيخ كبير كان هو المنطق النبيل الذى ينبعث من كلامه ليجسّد صدقه . ولما فاضت روحه في سنة ١٩٢٧ انتقل حب الناس وولاؤهم بعده الى زوجته ام المصريين والى خليفته مصطفى النحاس .





